بسم الله الرحمن الرحيم
«كنتم خير أمة أخرجت للناس»

الأمة الإسلامية

جريدة أسبوعية تصدر أول ومنتصف كل شهر عربي مؤقتاً

رئيس مجلس الإدارة ومدير التحرير المسئول: عبد الرحيم بن محمد الجوهري

رئيس التحرير: زايد علي سعد

١٢ صفحة
٥ قروش

● السنة الثانية ● جمادى الآخرة ١٤٠٤ هـ ● مارس ١٩٨٤ م ● العدد العشرون ●

في هـــذا العـــدد

قانون اسلامي موحد [illegible]

لجنة قانونية قامت بتعديل القوانين وفقا للشريعة الاسلامية

تنفرد «الامة الاسلامية» بنشر أول مشروع قانوني عربي يقضي بتطبيق الشريعة الاسلامية في كافة مجالات الحياة .. واصدار قوانين عربية موحدة تستند أحكامها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

يشمل المشروع القانون المدني والمرافعات وقانون الاحوال الشخصية الذي يؤخذ من جميع المذاهب الاسلامية .. كما يشمل أيضا القانون الجنائي

اعد هذا المشروع بناء على تكليف من وزراء العدل العرب وجامعة الدول العربية والمركز العربي لبحوث التشريع والقضاء اكد المشروع ان الامة العربية لم يكن لها قيمة في يوم من الايام الا بالاسلام -- وان المسلمين اليوم يعيشون في غربة عن الاسلام . وكل هذا يدعو الى المسارعة بالتطبيق الكامل لشرع الله -- التطبيق الذي تكون فيه كلمة الله هي التشريع .. وهي الدستور والقانون .. التطبيق الذي يجعل العدل الالهي فوق القانون البشري واكد المشروع الجديد ان تطبيق الشريعة الاسلامية -- هو الوسيلة الوحيدة لتقويم ما في المجتمعات من اعوجاج .. فحين تستقيم قوانين الاحوال الشخصية وتصاغ قوانينها ويقوم التصور الجنائي - عقوبة وجريمة - على اساس الشريعة الاسلامية -- فان تحولا كبيرا في الرقعة العربية والاسلامية سوف يتم على صعيد الانظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على حد سواء وقد روعي في اعداد هذا المشروع حقوق كل من الزوجين والابناء ومستقبل الاسرة ..

وروعي ايضا تحقيق العدل الشامل في كل صوره .

(اقرأ ص ٢)

اغلاق المركز الاسلامي الايراني بفرنسا

قررت السلطات الفرنسية .. اغلاق المركز الاسلامي الايراني في باريس -- وذلك بعد أن تأكدت أجهزة الشرطة الفرنسية -- أن المركز الاسلامي الايراني يعمل على تجنيد عدد كبير من الطلبة الافارقة -- لنشر عقيدة الثورة الايرانية ومذهبها في شمال أفريقيا ..

كما قامت هذه السلطات .. بابعاد ١٥٠٠ افريقي -- ثبت تعاونهم من هذا المركز الايراني .. كما قررت طرد ثلاثة من الدبلوماسيين الايرانيين من بينهم ابن علي خامنئي رئيس ايران ..

وقد أعلنت مصادر الخارجية الفرنسية .. أنه لم يكن لديها أية معلومات بوجود ابن رئيس ايران ضمن أعضاء السلك الدبلوماسي الايراني في فرنسا .

٢٣ واعظا من رابطة العالم الاسلامي للسودان

قامت رابطة العالم الاسلامي .. بايفاد ٢٣ واعظا الى السودان .. وذلك للعمل على نشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة بين المسلمين في جنوب السودان .

وقد أعلن -- أن مهمة هؤلاء الدعاة -- هو التصدي للهجمات التنصيرية التي تشنها الارساليات على القبائل المسلمة في منطقة الجنوب ..

ومن ناحية أخرى -- فقد قامت منظمة اتحاد الكنائس الافريقية بالسودان .. بتكثيف حملات المبشرين في هذه المناطق .. واجراء لقاءات مباشرة مع الجماهير بهدف ازالة الآثار التي تنتج لديهم بعد حملات نشر الوعي الديني التي يقوم بها علماء رابطة العالم الاسلامي

حصر محفوظات المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي

قام المجمع الاردني لبحوث الحضارة الاسلامية بحصر المخطوطات الاسلامية بالمسجد الاقصى واصدار فهارس لهذه المخطوطات الاسلامية تتضمن المعلومات الواردة منها .

كما قام مجمع اللغة العربية بالاردن .. بحصر المخطوطات الاسلامية بالحرم الابراهيمي في الخليل ومخطوطات المكتبة الاحمدية في عكا .. واصدرت كتابا يضم اسماء هذه المخطوطات

● تقرير خطير عن التبشير في افريقيا تنفرد «الامة الاسلامية» بنشره

نشـــاط مكثف لوقف المد الاسلامي المتزايد

تلقت الامة الاسلامية تقريرا خطيرا يزيح الستار عن المؤامرات التي تدبر للاسلام في قلب افريقيا ان هذا التقرير يكشف المحاولات التي تقوم بها المنظمات التبشيرية لتشويه الاسلام وتنصير أبناء المسلمين واخراجهم عن دينهم .

يشير التقرير الى أن المنظمات والهيئات التبشيرية في القارة الافريقية والتي تدعمها المنظمات والهيئات الاوروبية المتخصصة في هذا الشأن تعمل بنشاط مستمر وانتشار مطرد لتقليص المد الاسلامي وتوسيع رقعة التبشير المسيحي ..

ويؤكد التقرير أن الانظمة الدينية في أوربا تمارس مخططا جديدا تتخذ فيه من التبشير المسيحي ساترا لبلوغ أهدافها الاستعمارية .

ويشير التقرير الى تركيز المنظمات التبشيرية على الحرب الضارية التي تشنها لمحاربة الفكر والحضارة الاسلامية والعربية في المناطق المختلفة في افريقيا باحياء اللهجات القديمة واستخدام الحروف اللاتينية .

(اقرأ ص ٣)

الشيخ كشك يواصل حديثه إلى «الامة الاسلامية»

يواصل واعظ العصر الشيخ عبد الحميد كشك حديثه للامة الاسلاميه وقرائها في العالم الاسلامي حيث يتحدث عن اهمية الالتزام بالمنهج الاسلامي ويكشف الستار عن اسرار الحملة الضارية التي تتعرض لها السودان بعد تطبيق الشريعة الاسلامية

ويؤكد الشيخ كشك في حديثه الفريد ان التزام الحاكم بتطبيق الشريعة انما هو لمصلحة الحاكم والمحكوم لان الشريعة في تطبيقها امن وأمان للحاكم نفسه .

(اقرأ ص ٨)

اللـه والتاريخ

ان ما يتعرض له الاسلام والمسلمون الآن .. في شتى انحاء المعمورة لا يحتمل السكوت عليه .. ولم يعد يفيد معه الندم على اللبن المسكوب .. او البكاء على الاطلال وذكر امجاد الآباء .. فنحن نعيش في عالم لغته القوة .. ولا مكان فيه لمتخاذل او ضعيف او مفرط في حق هو صاحبه

والمؤامرات التي يتعرض لها الاسلام والمسلمون اصبحت لا تخفى على احد فقد اصبحت بندا ثابتا وعرفا سائدا في سياسة وسلوك اغلب الدول التي تريد ان تستولي على ثروات وارض المسلمين وتطيح بالاسلام الذي يقف في سبيل اطماعهم ويكشف كل مخططاتهم ويهب المؤمنين به قوة لا تملكها كل اسلحة الدمار التي يزرعونها في كل ارجاء عالمنا المهدد بالفناء بين لحظة واخرى

وآخر حرب يقومون بها ضد الاسلام والمسلمين بعد ان افلست كل اسلحتهم هي المحاولات الرخيصة والخبيثة التي تقوم بها المنظمات التبشيرية لتشويه الاسلام وتنصير ابناء المسلمين واخراجهم عن دينهم

تقوم هذه المنظمات التبشيرية تحت سمع وبصر العالم كله بحملات ضارية في القارة الافريقية تدعمها المنظمات والهيئات الاوروبية المتخصصة في هذا الشأن بنشاط مستمر وانتشار مطرد للعمل على تقليص المد الاسلامي وتوسيع رقعة التبشير المسيحي في افريقيا وتساندها المنظمات والهيئات والمجالس الوطنية من خلف الستار بالامدادات المادية والمعنوية لتحقيق اهدافها التي لا يقرها عرف ولا دين ولا خلق .. وكل هذا يكشف المخطط الذي وصفته الانظمة الدينية في اوربا حيث تتخذ من التبشير [illegible]

[illegible]

.. بل قتله في مهده ان امكن !!

ان هذا التقرير الذي تنشره الامة الاسلامية عن خطايا المبشرين والتبشير في افريقيا يكشف في صراحة تامة المحاولات النكراء التي يقومون بها ضد الاسلام والمسلمين وهو يعتبر بمثابة صحوة من الغفلة التي اصابت المسلمين تجاه ما يحدث وما يدبر ضدهم وضد دينهم لكي يقفوا صفا واحدا في مواجهة اعداء الاسلام في القارة الافريقية .

والاسلام ليس لديه ما يخشاه فهو قادر على اية مواجهة قائمة على العلم والمنطق مستند الى العقل - وليس التعصب الاعمى - وهو ما يخشونه ويحاربونه .

السنة خير لمن اخرجت للناس شهادة الله العلي القدير وصدق مسيرة التاريخ رغم محاولات المستهدفين عن عبير الانسانية قديمها وحديثها عن بربرية الحروب وتطاولات [illegible]

زايد علي سعد

ارتريا

قوات ارتريا تحرر ثلاث مدن ارترية استسلام جنود اثيوبيا وتسليم اسلحتهم

تمكنت قوات جبهة تحرير ارتيريا -- من تحرير ثلاث مدن ارتيرية هي تسني وجندير وتمره -- وقد ادى ذلك الى استسلام جنود اثيوبيا وفرارهم الى منطقة كسلا السودانية والتي تبعد ٢٠ كيلو مترا من مدينة تسني .

وقد قامت القوات الاثيوبية .. بتسليم اسلحتها للسلطات السودانية .. وبلغ عدد الحملات العسكرية التي نظمتها السلطات الاثيوبية لفرض وجودها في هذه المدن .. سبع حملات عسكرية .

وتعتبر مدينة « تسني » من اهم المراكز الاقتصادية والتجارية في ارتيريا .. وتعتبر ثاني اكبر المدن في غرب ارتيريا .

٢٣٠ هنديا يعتنقون الاسلام

والهندوس يحرقون ١٥٠ منزلا ويقتلون [illegible]

اعلن ٢٣٠ هنديا اعتناقهم للدين الاسلامي .. وذلك في قرية تاندوسيالور -- حيث توجهوا في مسيرة الى مسجد القريتين وهم يحملون المصاحف ويهتفون لا اله الا الله محمد رسول الله ، حيث نطقوا بالشهادتين بصورة جماعية أمام المسلمين الذين حضروا لصلاة الجمعة .. وقد قام امام المسجد بتعريفهم كيفية اداء صلاة الجمعة

وقد ادى ذلك الى قيام بعض الهندوس في قرية « تالنه » بالاستيلاء على محتويات ١٥٠ منزلا من منازل المسلمين الجدد واحراقها وقتلوا ١٥ طفلا وسيدة كانوا في هذه المنازل

كما قام الهندوس بوضع تمثال لالهتهم داخل مسجد سيالور وحين احتج المصلون على ذلك .. تدخلت الشرطة وقامت بالاعتداء على المصلين مما ادى الى مصرع اثنين من المسلمين واعتقال عدد كبير منهم .

مذيعة تليفزيون امريكية تعتنق الاسلام بالمحلة الكبرى

اعلنت مذيعة التليفزيون الامريكية « ليسالوت وبمان » اعتناقها للدين الاسلامي .. واطلقت على نفسها اسم « ليلى » وتزوجت من طبيب مسلم يقيم بالمحلة الكبرى هو الدكتور ياسين ابراهيم الشحات استاذ امراض الكلى بجامعة الزقازيق

وقد شهد حفل شهر اسلامها وزواجها الاف المواطنين بالمحلة الكبرى الذين تجمعوا بمسجد الزيني هناك .

ومن ناحية اخرى .. اعلنت المسلمة الامريكية الجديدة .. انها تلقت منحة مالية من السعودية لدراسة الدين الاسلامي .

وقد القت عدة محاضرات عن اسباب اعتناقها للدين الاسلامي .

توطن ألفي مسلم بالهند الصينية في امريكا الشمالية

طالب رئيس لجنة برنامج مسلمي الهند الصينية في الاتحاد الاسلامي بامريكا الشمالية بمد يد العون والمساعدة لبرنامج مسلمي الهند الذي يشرف عليه الاتحاد .

جاء هذا في التقرير الذي نشره الاتحاد عن الاوضاع المتردية لمسلمي الهند الصينية فرارا من الانظمة الشيوعية التي تسعى للقضاء عليهم ..

المعروف أن عدد المسلمين في هذه المنطقة يزيد على مليون مسلم تقريبا .. ويهدف برنامج مسلمي الهند بالاتحاد الاسلامي بامريكا الى احضار اكبر عدد من مسلمي الهند الصينية الى امريكا .. وقد تمكن البرنامج من جلب ما يزيد على الفي مسلم وتوطينهم في امريكا الشمالية .

يابانية تعتنق الاسلام باليمن

أعلنت ادارة الارشاد الديني بصنعاء .. أن سيدة يابانية تدعى أوتشي كوميثو .. قد أعلنت اعتناقها للدين الاسلامي .. وذلك بعد ان وصلت في رحلة سياحية الى اليمن وأطلقت على نفسها اسم « هدية » .

وقد صرحت عقب شهر اسلامها .. ان الاسلام هو الدين الوحيد الذي حفظ للمرأة حقوقها ويصونها وان المرأة في ظل الاسلام تلقى كل احترام وانها شريكة للرجل وليست تابعة له .

وعن اسباب اعتناقها للاسلام قالت .. انها قرأت عن الاسلام وتمكنت من الاطلاع على ترجمة يابانية لمعاني القرآن الكريم واحست أنه الدين الذي ينظم المجتمعات البشرية على أساس من العدل ، واحترام الحقوق والواجبات .

وقد قامت ادارة الارشاد الديني بتزويد المسلمة الجديدة ببعض الكتب الاسلامية [illegible]

طبيب من تايلاند يشهر اسلامه أمام أعضاء المؤتمر الطبي

أعلن الدكتور تاجانات تاجاسون استاذ الطب بجامعة تشانج ماي في تايلاند .. اعتناقه للدين الاسلامي وذلك امام اعضاء المؤتمر الطبي الذي عقد مؤخرا بالمملكة العربية السعودية .

وكان الدكتور تاجانات .. قد تابع باهتمام بالغ -- الابحاث العلمية التي القاها اساتذة الطب من المسلمين واوضحوا فيها الاعجاز العلمي للقرآن الكريم .

وقد صرح الدكتور تاجانات .. أنه يدرس القرآن الكريم منذ مدة طويلة وساعده تخصصه العلمي في مجال التشريح [illegible] بصدق القرآن الكريم .. وانه فكر كثيرا في اعتناق الدين الاسلامي . الى ان تمكن من شهر اعتناقه في الجلسة الختامية للمؤتمر الطبي ونطق بالشهادتين من منصة المؤتمر وقال امام الوفود التي شاركت في المؤتمر -- انني وجدت ان الحقائق العلمية التي نكتشفها .. تتطابق مع ما في القرآن الكريم .. وهذا يؤكد ان الرسول عليه الصلاة والسلام قد تلقى الوحي من علام الغيوب .. اما وقد ... أعلن لكم ان « لا اله الا الله وان محمدا رسول الله » .

٦٠ طبيبا فازوا في مسابقة القرآن الكريم بجامعة الأزهر

نجح ستون طبيبا وطبيبة من خريجي كلية طب الازهر في المسابقة السنوية لحفظ القرآن الكريم التي تقيمها جامعة الازهر ويشرف عليها الدكتور احمد عيسى استاذ طب الاطفال بالكلية .

وقد وافق الدكتور حسن عبد العال عميد كلية طب الازهر على اقامة حفل تكريم للاطباء الفائزين في نهاية شهر مارس يتم فيه توزيع الجوائز المالية وشهادات التقدير .

د. حسن عبد العال

الاحتفال بوضع حجر الاساس لمسجد ابو بكر الصديق بسان باولو في البرازيل

احتفل المسلمون في البرازيل مؤخرا بوضع حجر الاساس للمركز الاسلامي بمدينة سان بيرناندوس كامبوس .. يشمل مشروع المركز بناء جامع ومدرسة اسلامية ومركز ثقافي اسلامي - واطلق على المركز اسم جامع أبي بكر الصديق .

حضر حفل الافتتاح جمع كبير من اعضاء الجاليات الاسلامية وسفراء الدول العربية والاسلامية ومديرو المراكز الاسلامية في البرازيل ..

المعروف ان عدد المسلمين في ولاية سان باولو التي تقع بها هذه المدينة تزيد على ثلاثمائة عائلة مسلمة تضمهم جمعية اسلامية نشيطة تسمى حركة شباب أبي بكر الصديق تعنى بتربية اطفال المسلمين التربية الاسلامية الصحيحة ونشر الكتب والمطبوعات الاسلامية .. ولها اذاعة محلية تذيع أخبار وبرامج ثقافية للمسلمين هناك .

مكة المكرمة :

الصومال تدعو الدول العربية للمساهمة في عملية التعريب

دعا السيد عبد الرحمن عبد الله شوكي وزير التعليم الصومالي الدول العربية الى المساهمة في الحملة الوطنية للتعريب في بلاده .. وقال : ان ذلك واجب قومي ووطني يقع على عاتق كل دولة عربية .

واكد وزير التعليم الصومالي ان عملية التعريب نابعة من ارادة الشعب الصومالي لان اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وعليها يقوم الاسلام ..

وأشار الى أن الدول العربية يمكنها أن تساعد الصومال بارسال المدرسين وتقديم البرامج الاذاعية والتليفزيونية الخاصة بمحو الامية وتعليم اللغة العربية .

واضاف : ان المرحلة الثانية من التعريب ساعدت كثيرا من المواطنين على تعلم القراءة والكتابة والنطق باللغة العربية .

وأشار الى الدور البارز الذي تقوم به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في هذا المجال .

احدث معدات الطباعة في العالم لطبع المصحف الشريف بالسعودية

قررت وزارة الاوقاف والحج بالمملكة العربية السعودية اقامة اول مجمع لطباعة المصحف الشريف .. يشمل المجمع احدث وسائل ومعدات الطباعة في العالم .. وسينضم اليه لجان المراجعة والتصميم والتي سيتم اختيارها من كفاءات موثوق بها .

صرح بهذا الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الاوقاف والحج السعودي وقال : ان الحكومة اتخذت قرارا بعدم طباعة المصاحف في اي مطبعة أخرى بعد استكمال المطبعة الحديثة وذلك حماية لكتاب الله من التحريف او الاخطاء المطبعية .

الجمعية اليابانية تبني مستشفى للاجئين الأفغان

بدأت الجمعية الاسلامية اليابانية -- حملة جمع تبرعات لبناء مستشفى خاص للاجئين الافغان .. وذلك في مدينة بيشاور الباكستانية .

وصرح الدكتور عبدالكريم ساتيوه - احد زعماء المسلمين في اليابان - ان التكلفة الاولية للمشروع تتكلف ٢ مليون دولار .. وان المستشفى سوف يجهز باحدث الاجهزة والمعدات الطبية وغرف العمليات الحديثة .. يضم ٣٠٠ سرير .. الى جانب التزام المسلمين في اليابان بتوفير الادويه اللازمة والاطباء وهيئات التمريض .

واضاف .. ان بناء المستشفى يتم بالتعاون مع المجلس الاعلى العالمي للمساجد وجمعية الاطباء اليابانية والمهاجرين الافغان الذين يعيشون باليابان .. وانه قد تم - فعلا - جمع مبلغ كبير من هذه التبرعات .

عمليات وحشية ضد [illegible]

قامت قوات الاتحاد السوفيتيه بعملية عسكرية وحشية ضد اهالي قرية استاليف الافغانية .. راح ضحيتها عدة مئات من النساء والاطفال . اسعفت قوات الاتحاد بعدالعملية [illegible] المجال أمام مدفعيتها لتدك القرية .. كما قامت الطائرات الهليوكوبتر بقصف المدينة في نفس الوقت .

ذكر بعض الدبلوماسيين الغربيين في كابول أن المجاهدين الافغان وأسرهم يتعرضون لمذابح بشعة حيث يتم ذبحهم بالسكاكين ثم يلقى بهم في الآبار .

ومن مبادىء الاسلام :

الاعتصـــام بحبـــل اللـــه

بقلم : عبد الرحيم الجوهري

تجلت نعمة الله سبحانه على أمتنا العربية والاسلامية في أسمى صورها وارقى معانيها ، حين قيض للصف العربي رجلا من اخلص الرجال . وانبل الرجال وأعظم الرجال هو الاخ الكبير محمد الخامس عاهل المملكة المغربية الشقيقة ، الذي قام بمهمة الدفاع عن شقيقته مصر ، قلعة الاسلام ، وموطن الازهر الشريف وحصن العروبة ، لتاخذ مكانها المتميز في الساحة الاسلامية بين اخواتها العربيات في مؤتمر القمة الاسلامي الرابع الذي عقد بالدار البيضاء في الفترة الاخيرة .. وقد جاءت تلك الخطوة المباركة ، ثمرة لجهود عظيم ، من رجل اصيل كشف موقفه في ذلك المؤتمر تجاه دولة كبرى تضرب بجذورها في اعماق التاريخ العربي والاسلامي كمصر ، عن شخصيته بارزة وعقلية راجحة وقلب يفيض بحب الله والاخلاص للامة الاسلامية والرغبة الصادقة في رأب صدعها وجمع شملها ، لتاخذ دورها اللائق بها ، ولتكون كما اراد الله لها في الحياة خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ايمانا يؤلف نياط القلوب على الحب ويجمع شتات النفوس على وحدة الصف واتفاق الكلمة ..

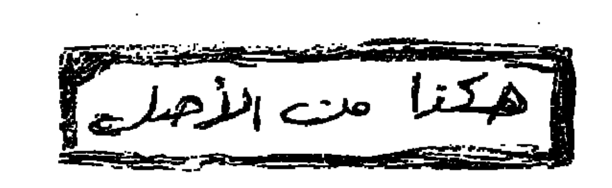
.. ولا شك ان لمصر العربية الاسلامية دورها البارز في تاريخ الاسلام والعروبة تحملت فيه مسئوليتها بكل الصدق . ومارست فيه نشاطها بكل الاخلاص لله والولاء للعروبة والتفاني في خدمة الاسلام ، وقد جاء ذلك الموقف النبيل من العاهل الحكيم تتويجا لما قدمته مصر الاسلامية لقضايا امتها العربية ، وعرفانا بالجميل لاياديها البيضاء على احداثها ، والتي تركت بصماتها على كل صفحة من صفحات التاريخ العربي والاسلامي ، نورا واشراقا وتالقا ، فاظهر الرجل الكريم من خلال ذلك الموقف النبيل بعد نظره ، وحكمة تصرفه ، بما يجعله حريا بالثناء وجديرا بما هو اهله ..

.. لم تكن مصر في يوم من الايام بعيدة عن شقيقاتها ولن تكون ولم تعتزل يوما عن الاحداث العربية والاسلامية ولن يحدث . على ارضها الطاهرة نبتت فكرة اول مؤتمر قمة اسلامي عام ١٩٥٢ [illegible]

[illegible]

عصبا للعمل السياسي على ارض الكنانة يرتبط مع الايمان بالله ويتلازم معه وكانت محاولة ابعادها عن رسالتها عملا يتجافى مع ما تؤمن به ويتنافى مع ما أعدها الله له وايا ما كان وزن المحاولة التي نعق بها دعاة الفتنة لعزل مصر عن دورها في الصف العربي والاسلامي كما اشعلوا نار الحرب بين العراق وايران وسوريا ولبنان وليبيا وتشاد فكل ذلك لا يعدو أن يكون استثناء على قاعدة . وزوبعة يريدون أن تكون شيئا . وسرعان ما سيتهاوى امام تيار الايمان القوي ونبض الوحدة العربية والاسلاميه . ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

حيا الله العاهل المغربي ، وحيا مصر قيادة وشعبا والله اكبر .



« الامة الاسلامية » تنفرد بنشر مشروع

قانون اسلامي موحد لجميع الدول العربية

لجنة قانونية قامت بتعديل القوانين وفقا للشريعة الاسلامية

٧ دول عربية وافقت على المشروع بالاجماع ودعت باقى الدول لتطبيقه

تنفرد « الامة الاسلاميه » بنشر اول مشروع بقانون عربى يقضى بتطبيق الشريعه الاسلامية فى كافة مجالات الحياة .. واصدار قوانين عربية موحدة تستند فى أحكامها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تشمل القانون المدنى والمرافعات وقانون الاحوال الشخصية الذى يأخذ من جميع المذاهب الاسلامية .. وكذلك القانون الجنائى .

والشريعة الاسلامية .. ليست جديدة على الدول العربية فمعظم هذه الدول .. تطبق قدرا متفاوتا من احكام الشريعة الاسلامية .. فى معاملاتها وخاصة من خلال قوانين الاحوال الشخصية .. فيما عدا المملكة العربية السعودية .. التى تطبق أحكام الشريعة الاسلامية تطبيقا كاملا .

وقد يخطىء بعض الناس .. عندما يعتقدون ان تقنين الشريعة الاسلامية معناه .. الحدود فى الاسلام .. فقط .. فان تقنين الشريعة الاسلامية .. عمل جامع وشامل .. يحوى كل جوانب الحياة .

وفى هذا التحقيق .. تنفرد « الامة الاسلامية » بنشر اول مشروع عربى يقضى بتطبيق الشريعة الاسلامية فى جميع الدول العربية .. وتتابع الجهود الضخمة التى قامت بها الدول العربية لاستصدار هذا المشروع .. الذى يؤكد ان العرب حريصون على الاسلام .. عقيدة ومنهجا للحياة .

من الرياض الى صنعاء

والحقيقة .. ان التوصل الى هذا المشروع .. كان حصيلة مباشرة للجهود التى بذلها وزراء العدل بالدول العربية .. منذ عقد مؤتمرهم الاول بالرياض فى ديسمبر عام ١٩٧٧ ميلادية .. حيث تقرر فى هذا المؤتمر .. تشكيل لجنة تضم صيغة من وزراء العدل العرب لوضع خطة لتوحيد التشريعات العربية على اساس احكام الشريعة الاسلامية .. ثم الجهود التى بذلت فى المؤتمر الثانى لوزراء العدل بالدول العربية .. والذى عقد فى صنعاء عام ١٩٨١ ميلادية .. حيث توصل وزراء العدل الى خطة ايجابية فى هذا المجال .. اطلقوا عليها « خطة صنعاء » . وقد وصفت هذه الخطة .. بانها فاتحة خير وبركة على الامة العربية والاسلامية – لاهمية القرارات التى شملتها هذه الخطة .. فلاول مرة .. يخرج هذا المؤتمر .. بقرارات وتوصيات ايجابية وملموسه حول تقنين الشريعة الاسلامية .. والاتفاق على اصدار قوانين عربية موحدة تستند فى احكامها على القرآن الكريم والسنة المحمدية ..

مصر كنز المعرفه الاسلامية

والحقيقة الاخرى .. التى تؤكد عليها .. ان الدول العربيه تدرك دور مصر الايجابى .. حيث صرح الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة .. وزير العدل والشئون الاسلامية بالبحرين قائلا : كان يمكن ان تكون قد وصلنا الآن .. الى ماهو ابعد من ذلك .. عن طريق تحقيق ماتصبوا اليه .. ولكن مكثنا ثلاث سنوات كاملة بلا اجتماعات لوزراء العدل .. والسبب يعرفه الجميع .. وهو المتمثل فى الظروف التى مرت بها الامة العربية .. وخروج مصر من الساحة العربية .. وتمزق الصف العربى .. فى الوقت الذى يتطلب فيه الوصول الى تشريعات عربية موحدة تستند الى احكام الشريعة الاسلامية .. الى وحدة الصف والكلمة .

ويضيف وزير العدل والشئون الاسلامية بالبحرين قائلا : كلنا امل .. ان تعود مصر – فى اقرب وقت – الى الحظيرة العربية .. لان مالديها من كنوز الخبرة والمعرفة واساتذة الشريعة الاسلامية والقانون ورجال الدين .. يثرى هذه المسيرة ويدفعها الى الامام .

الاسترشاد بالتجربة المصرية

وقد حرص وزراء العدل بالدول العربية .. على ضرورة الاسترشاد بالتجربة المصرية لتقنين الشريعة الاسلامية .. وقد وافق على ذلك جميع الوزراء المشاركين فى المؤتمر .. وذلك الى جانب مشروعات القوانين الصادرة فى بعض الدول العربية الاخرى مثل الكويت .. والسودان وليبيا .. الى جانب الاسترشاد بالممارسات الفعلية التى تطبقها المملكه العربيه السعودية فى مجال الشريعه الاسلامية باعتبارها الدولة العربية الوحيدة فى هذا المجال .

جامعه الدول العربية اعدت المشروع

ومشروع القانون العربى الموحد .. القائم على اساس الشريعة الاسلامية .. قامت باعداده – بناء على تكليف من مؤتمر وزراء العدل بالدول العربيه – الاداره القانونية بجامعة الدول العربية .. وذلك بالنسبة للقانون المدنى وقانون المرافعات .. كما قامت لجنة قانونيه اخرى – تابعة للجامعه – باعداد مشروع قانون موحد للاحوال الشخصية .. وقامت امانة منظمة الدفاع الاجتماعى ضد الجريمة .. باعداد مشروع القانون الجنائى .. كما قام المركز العربى لبحوث التشريع والقضاء باعداد مشروعات القوانين الاخرى لباقى التشريعات .

عرض المشروع على رجال الدين والقانون

وقد رأى المؤتمر .. عرض مشروعات القوانين .. على رجال الدين والقانون .. وعلى المراكز العلمية والقانونية والمتخصصة فى الشريعة الاسلاميه لابداء رأيها فيها .. ثم تعرض بعد ذلك على مجلس وزراء العدل العرب لمناقشتها واعتمادها كقوانين عربية موحدة تتخذ من الشريعة الاسلامية مصدرا اصيلا لها .. ثم تعرض بعد ذلك على الحكومات لتوافق عليها على ضوء يتلاءم مع اوضاع كل دولة وظروفها .

ومعنى ذلك .. ان وزراء العدل لا يملكون استصدار القرارات التنفيذية .. لان حكومات الدول العربية هى صاحبة الكلمة الاخيرة فى المجال التنفيذى .

ماذا يقول المشروع

جاء فى مقدمة المشروع .. ان الشعوب العربية المسلمة .. على مدى تاريخها المعاصر .. قد شبعت من الوعود ومعسولها .. ومن المسكنات ومفعولها .. وانها ظلت تعيش على الامل .. حتى اوشكت ان تفقد صبرها وثقتها فى نفسها .. ومن ثم .. يجىء تركيزنا وتأييدنا الكامل .. فورونا بالمطالبه لتطبيق وتنفيذ الشريعه الاسلامية . فان الامة العربية لم يكن لها قيمة فى يوم من الايام .. الا بالاسلام .. فالعقيدة الاسلامية هى منهاج الحياة المتكاملة .. وليست مجرد تعاليم دينية فحسب .

غربة الاسلام !!

ان المسلمين اليوم .. يعيشون فى غربة عن الاسلام .. وقد يتفاوتون درجات فى هذه الغربة .. ولكنهم آخر الامر .. موجودون فيها .. وان العوامل المضادة التى تعمل فى نفوس شعوب الامه العربيه واذهانها .. لا تقع عند حصر .. فالعقائد المنحرفة .. والانفتاح غير المحدود على الدول الاوروبية والامريكيه .. ومناهج التعليم العقيمة .. لاتروى ظمأ الطلاب ولا تجيب على اسئلتهم الحائرة . ونوعية المدرس الذى يفتقد التوجيه الاسلامى .. الى جانب وسائل الاعلام المختلفه التى تحمل فى طياتها السم والفساد .. كل هذا لابد من النظر اليه بعين مبصره وقلب مفتوح .

دواعى تطبيق الشريعة

كل هذا .. يدعونا ان نسارع بالتطبيق الكامل لشرع الله .. التطبيق الذى تكون فيه كلمة الله .. هى التشريع وهى الدستور والقانون .. هى الاولى والاخيرة ..

التطبيق الذى يجعل العدل الالهى فوق القانون البشرى .. ويقيم الحدود الفاصلة بين ماشرعه الله للناس .. وماحرمه عليهم .. سواء بسواء .. على الحاكم والمحكوم .

الاقتصاد القائم على الطهارة

التطبيق .. الذى يهدم كل الحواجز البشرية .. بين الحاكم والمحكوم .. والذى يجعل المسلم آمنا فى ماله ودمه وعرضه .. التطبيق الذى يجعل اقتصادنا قائما على الطهاره .. خاليا من الربا .. تحت أى اسم جاء .. مهما كانت المبررات والاسباب .. ويجعل الزكاة ركنا اساسيا وعمليا لصحة ايمان المسلم .. ويجعل الانفاق فى سبيل الله .. فرضا لازما وحقا مفروضا فى مال الله .

تقويم المجتمعات

ان تطبيق الشريعة الاسلامية .. هو الوسيلة الوحيدة .. لتقويم مافى المجتمعات من اعوجاج .. فحين تستقيم قوانين الاحوال الشخصية وتصاغ قوانينها .. ويقوم الدستور الجنائى – عقوبه وجريمه – على اساس الشريعة الاسلامية .. حين يحدث ذلك .. فان تحولا كبيرا فى الوضع العربية الاسلامية .. سوف يتم على صعيد الانظمة السياسيه والاجتماعيه والاقتصاديه على السواء .

القانون الموحد للاحوال الشخصية

وقد روعى فى اعداد المشروع الموحد لقانون الاحوال الشخصية ان يأخذ من جميع المذاهب الاسلاميه .. على اساس ان « كثيرا من الاحكام يختلف باختلاف الزمان لتغير عرف اهله او لحدوث ضرر او لفساد اهل الزمن .. بحيث لو بقى الحكم على ما كان عليه للزم منه المشقة والضرر .. ولخالف قواعد الشريعه » المبنية على التخفيف واليسر ودفع الفساد والضرر » .

وقد روعى فى اعداد هذا المشروع .. حقوق كل من الزوجين والابناء ومستقبل الاسرة .. واستمرارية وولاية الاب كاملة على اولاده فى حالة الطلاق .. وحق الزوجه فى التصرف فى ممتلكاتها على ضوء المصالح المقررة لاستقرار الاسرة والابناء ورعايتهم .

حتى يتأدب الرجال !!

واستعرض مشروع القانون .. موضوع الطلاق فى عهد الرسول والخلفاء وفى العصر الحالى فقال – كان الرجل اذا قال لامرأته انت طالق ثلاثا .. لم تطلق منه الا طلقة واحدة فى عهد الرسول وابى بكر وصدر من خلافة عمر .. حتى رأى عبث الناس بهذا الامر .. فألزمهم بما يتفوهون فجعل هذه الصيغة طلاقا ثلاثا باتا .. لما رآه من مصلحة فى هذا التضييق .. حتى يتأدب الرجال ولا يتفوهوا بمثل هذا .. وظل الامر كذلك .. حتى وجد المشرعون المحدثون .. ان الاخذ برأى عمر .. قد تولد عن حرج وضرر فى شئون الاسر .. فرجعوا الى ما كان عليه الامر قبله .

شهادة الزوج والوالد

وتعرض المشروع لشهادة الوالد لابنته والزوج لزوجته .. فقال .. كانت تقبل فى عهد على بن ابى طالب .. شهادة الوالد لابنته والزوج لزوجته على اساس ، من يشهد بها الا ابوها وزوجها فى امر من دواخل امورها ، ثم مرت السنون وتغيرت الذمم فحكم برد شهادة الوالد .

وقانون موحد للمرافعات

وقامت الاداره القانونية بامانة الجامعة العربيه .. باعداد مشروع القانون العربى الموحد للمرافعات والقانون المدنى .. وقد روعى ان يكون اساس المشروع هو الشريعة الاسلامية وليس فقط .. مستهديا باحكامها ..

ومن الامثلة التى ساقها المشروع بشأن القانون المدنى .. موضوع « الضمان » واستشهد بقول الرسول عليه الصلاة والسلام « لاضمان على مؤتمن » وبعد ان فسدت الذمم وكثرت المشاحنات بين الناس والعمال .. فألزم المشرع العامل قيمة مايتلف تحت يده وقد اقر ذلك على بن ابى طالب حين قال « لايصلح الناس الا هذا » .

وفى مجال تسعير السلع – فقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن تسعير السلع وبين ان الله هو المسعر وهو الرازق ولكن لما تغيرت النفوس وتحكمها الطمع .. اجاز التابعون التسعير .. تحقيقا للمصلحه .

وقالت فى شرح ذلك « ان الشريعة الاسلامية .. مبناها واساسها على الحكم ومصالح العباد .. وهى عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها .. وكل مسالة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة او عن الحكمة الى العبث .. فليست من الشريعة » .

القانون الجنائى

وقد اعدت منظمه الدفاع الاجتماعى ضد الجريمه .. التابع للجامعة العربيـة .. لما لها من خبرة فى المسائل المتعلقة بالقانون الجنائى واصله عملها بهذا القانون فى نواح كثيرة .. مشروع القانون الموحد للقانون الجنائى .

وروعى فى اعداد هذا المشروع .. ان يتحقق العدل الشامل فى كل صورة .. من العدل مع النفس الى العدل من القبر .. وعدل الراعى وعدل الرعيه ..

وجاء فى مقدمه المشروع .. ان النظر فى الاحكام الجزئيه للتجريم والعقاب فى الشريعه الاسلاميه .. فى الحدود والقصاص والتعازير .. يكشف ان منهج الاسلام ... المتكامل .. وهو وحده ... بتحقيق الغاية ..

ويدخل تطبيق الاحكام – وفقا للشريعه الاسلامية – فى معنى التفقه .. ويؤكد الاتصال بين الخالق والمخلوق .. وهذه خصيصة من ابرز خصائص الدين الاسلامى وبرهان من شموله ووحدة احكامه .. حيث تلتقى كل العلاقات المتشابكة فى دائرة علاقة الله بالانسان . وهذا يؤدى الى ارتباط فكرى ... بمعنى العبادة .. وهى السبيل الى استقرار العلاقات الانسانية والروابط الاجتماعية فى المجتمعات المسلمة .

تحقيق : محمود بيومى

مناقشة رسالة دكتوراه فى الفقه المقارن

نوقشت بمشيئة الله تعالى رسالة الدكتوراة التى تقدم بها الباحث عبد الله مبروك النجار المدرس المساعد بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة فى الفقه الاسلامى المقارن بالقانون الوضعى وموضوعها أولوية استيفاء الديون – دراسة تطبيقية مقارنة فى الفقه الاسلامى والقانون الوضعى » وذلك فى تمام الساعة السادسة مساء يوم الاربعاء ٢١-٣-١٩٨٤ بمبنى كلية الشريعة والقانون جامعة الازهر وتتكون لجنة المناقشة من الاساتذة الدكاترة :

١ – الاستاذ الدكتور محمد لبيب شنب استاذ ورئيس قسم القانون المدنى بحقوق عين شمس

٢ – الاستاذ الدكتور يوسف قاسم استاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية بحقوق القاهرة

٣ – الاستاذ الدكتور عبد الرازق حسن فرج استاذ القانون المدنى ورئيس قسم القانون الخاص بكلية الشريعة والقانون والمشرف القانونى على الرسالة .

٤ – الاستاذ الدكتور رمضان حسن عبد الرحمن استاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون والمشرف الشرعى على الرسالة والله الموفق .

ماليزيا تنظم مسابقة لتلاوة القرآن الكريم

تنظم ماليزيا مسابقة دولية لتلاوة القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك القادم .. تشترك فى المسابقة نحو ٥٠ دولة .

تونس : مؤتمر القائمين على الشئون الفلسطينية : يحذرون من الاخطار التى تتعرض لها الاماكن المقدسة فى الارض المحتلة

حذر مؤتمر القائمين على الشئون الفلسطينية فى الدول الاسلامية والعربية المضيفة من المخاطر التى تترتب عليها الوضع الناجم عن سياسة الاستيطان ونزع الملكيات والطرد التى تنتهجها اسرائيل مع مسلمى الضفة الغربية وقطاع غزة . جاء هذا فى ختام أعمال المؤتمر الذى استمر ثلاثة أيام فى العاصمة التونسية .

كما أشار المؤتمر الى المخاطر التى تتعرض لها المقدسات الاسلامية فى الاراضى المحتلة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلى . وناشد المؤتمر الرأى العام العربى والاسلامى لتوحيد الجهود لوضع ...

الرابطة الاسلامية لطلبة فلسطين تقيم معرضا عن « فلسطين الاسلامية » بالكويت

اقامت الرابطة الاسلامية لطلبة فلسطين .. معرضا بجامعة الكويت عن « فلسطين الاسلامية » وذلك للتعريف بفلسطين كارض وشعب وتاريخ .. ابراز معالمها الاسلامية وتاريخها المرتبط بالاسلام .. ويهدف المعرض الى التوعيه بقضية المسلمين فى فلسطين وابراز الصراع العقائدى بين اليهود والمسلمين ..

وقد صرح محسن مخلف رئيس اللجنة المنظمة للمعرض ورئيس الرابطة الاسلاميه لطلبة فلسطين .. ان المعرض يضم مجموعة من الصور النادرة والشرائط المسجلة والفديو والكتب التى تتحدث عن فلسطين .

واضاف أن مائة طالب وطالبة ممن يدرسون بالكويت قد ساهموا فى هذا المعرض بالتعاون مع الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت .. الى جانب عدد من الاساتذة بالجامعات العربية حيث تم القاء المحاضرات عن داخل الاسلامى للقضيه الفلسطينية .

الأمة الإسلامية
جريدة أسبوعية
تصدر
أول ومنتصف كل شهر عربى مؤقتا
الإدارة :
مكتب القاهرة :
ت ٩٠٤٨٢٨ – ٩٢٣٠١٢ – ٨٣٧٠٩٦
ص.ب ٣٨٠ الأزهر
تلغرافيا : الأمة
مكتب الإسكندرية :
ت ٣٢٧٨٨/٢٨٧٥٤
مكتب قنا :
الحاج محمود شعبان
شارع المحطة / قنا
التوزيع لمصر والعالم :
مركز التوزيع الشرقى القاهرة
تلكس دولى :
I.E.T.UN ٢١٥٩٧



الغزو الثقافى ضد المسلمين والعرب

● نشرت مجلة الوعى الاسلامى التى تصدر فى الكويت بحثا للشيخ عبد الحميد السائح بعنوان « الغزو الثقافى ضد المسلمين والعرب » يعرض فيه الكاتب وسائل الغزو الفكرى ضد المجتمع الاسلامى .. وما يلعبه الاستشراق والحركات المعادية فى نشر الافكار والمبادىء الهدامة المعادية للاسلام ..

يرى الشيخ السائح أن وسائل الغزو الفكرى تقوم على التبشير والاستشراق واحياء الدعوات الهدامة ودعم الحركات المعادية واشاعة وسائل الترف والمجون وكلها وسائل اكثر اتيانا فى سبيل مواجهة الوسائل الاسلامية ..

فالتبشير يعتمد على بعض الرهبان والذين يلفقون وسائل الدعوة فى تمييع العقيدة متشككين بكل ما يمت الى التدين والعقيدة والسلوك الانسانى .. ولذلك عمدت الدول الواعية الى مقاومة التبشير والغاء المدارس والمصاحف التى تحمل نزعة تبشيرية ..

ويقصد الكاتب بالاستشراق ماكتبه الغربيون عن الاسلام وقضاياه انطلاقا من النزعة الصدوانية التى حملت فريقا من الاوروبيين على شن الحروب الصليبية ..

ويلاحظ الكاتب أن النظرة العامة الى المستشرقين تأخذ طابع الريبة والاتهام لما بدر من الكثيرين منهم بحق الاسلام وتشويهه والافتراء عليه .. كما أن بعض المستشرقين تغلبت عليهم الروح العلمية فلم ينكر نهضة الحضارة الاسلامية والمبادىء الاسلامية ..

وفى مجال الحركات المعادية يؤكد الكاتب أن الماسونيه وامثالها من الحركات المشبوهه تعتبر من أشد الحركات المعادية ايذاء للاسلام والعروبة واكثرها تأثيرا على القضية العربية فى القدس وفلسطين .. وان اتباع هذه الحركات لايدعون وسيلة لتحقيق أهدافهم الا اتبعوها كالرشوة والاغراء بالمال والنساء ..

ومن مظاهر الغزو الثقافى فى نظر الكاتب .. اشاعة وسائل الترف والحفلات الماجنة مما يزيد الانحلال الخلقى والفساد الاجتماعى والتخاذل السياسى ويسهم فى الهيمنة الاستعمارية فى المجتمعات العربية والاسلامية ، حتى أصبحنا ننظر الى الجهاد واستعادة المقدسات وحفظ كرامتنا نظرتنا الى المستحيلات .

ويخلص الكاتب الى وجوب التخلص عن آثار الغزو والتبعية لاصحابه والرجوع الى منابع الحضارة ومصادر الامجاد لانها السبيل الوحيد لاستعادة الاوطان والمقدسات وللتخلص من الكابوس المخيم فوق رؤوس بعض القادة نتيجة الغزو الفكرى المتغلغل فى نفوسهم .

الوعى الاسلامى
الكويت

شبهات حول تطبيق الشريعة الاسلامية

● « شبهات حول تطبيق احكام الشريعة الاسلامية » كان عنوان البحث الذى كتبه المستشار على عبده الله الطنطاوى والمنشور على حلقات بمجلة منار الاسلام التى تصدرها دولة الامارات العربيه ..

يتعرض الكاتب فى البحث لموجة الهجوم المضللة على احكام الشريعة الاسلامية والتى يقودها المتخوفون من عدم تطبيقها مدعين صعوبتها وتعدد مذاهبها الفقهيه ..

يقسم المستشار طنطاوى بحثه الى اربعة أقسام ، يعالج كلا منها على حدة ادعاءات ومغالطات المدعين بعدم جواز تطبيق الشريعة الاسلامية .. مقدما تحليلا موضوعيا لكل اعتراض على حدة مدعما بالادلة والاستشهادات

★ فى القسم الاول : الذى خصصه لاحكام الشريعة والفقه الاسلامى يعتبر الباحث أن هناك مغالطة فى اعتبار أحكام الشريعة الاسلامية من صياغة الائمة الاربعة من حيث الخلط المتعمد بين الشريعة الاسلامية والفقه فالشريعة الاسلامية هى الاحكام التى أنزلها الله عز وجل فى كتابه الكريم وجاءت بها السنة النبوية الشريفة .. أما المصدر الآخر لاحكام الشريعة فهو الاجماع عبر اتفاق مجتهدى الامة الاسلامية فى عصر من العصور ، بعد انقضاء فترة الرسالة على حكم شرعى فى مسألة من المسائل ، ولا يمكن أن يكون اجماعا اتفاق العلماء غير المجتهدين ..

★ القسم الثانى : حول الرحمة وأحكام الشريعة الاسلامية يرى الباحث أن اعتراض البعض على تطبيق قواعد الشريعة الاسلامية بزعم قسوتها ومجافاتها للرحمة هو اتهام يعوزه الدليل .. باعتبار أن أخص ماتوصف به الشريعة الاسلامية هو الرحمة .. والرحمة هى أساس الاسلام والايمان به علامة من علاماته .

★ القسم الثالث : فى احكام الشريعة والاقليات غير الاسلامية .. يوضح الباحث فى هذا الجزء أن البعض يزعمون أن تطبيق الشريعة الاسلامية يصطدم مع وجود أقليات غير اسلامية .. فذلك مردود عليه بجهل القائلين به .. فقد اباح الاسلام العقيدة والعبادة وأوصى القرآن الكريم والسنة بالذميين ماداموا مسالمين غير معاندين للاسلام فيما تركت الشريعة الاسلامية لغير المسلمين الخضوع فى أحوالهم الشخصية من زواج وطلاق لقواعد دينهم ..

★ وفى القسم الرابع : تحدث المستشار الطنطاوى عن أحكام الشريعة الاسلامية والمدنية الحديثة فيقول : ان أعداء الاسلام اتخذوا من تأخر المسلمين وتخلفهم عن ركب الحضارة الحديثة وسيلة لنشر تشكيك المسلمين فى دينهم زاعمين أن أحكام الشريعة الاسلامية لاتساير المدنية الحديثة وأنها سبب تأخر المسلمين وتخلفهم .

منار الاسلام
دولة الامارات

المسلمون القبارصة ودعوة الاسلام والعدالة

● حول تطورات الوضع فى جزيرة قبرص وما انتهى اليه من قرار المسلمين القبارصة بانشاء دولة خاصة بهم تحت اسم « الجمهورية التركية لشمال قبرص » .. كتب الاستاذ محمد خشاف فى مجلة الفكر الاسلامى التى تصدر فى لبنان تحليلا لهذا الموقف فقال :

الحقيقة ان الصراع بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين لم يبدأ مع بداية عام ١٩٥٥ .. وانما هو صراع قديم تمتد جذوره الى المراحل الاولى التى دخل فيها الاسلام الى الجزيرة زمن الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه عام ٦٤٨م .

ومنذ الفتح الاسلامى للجزيرة يتعرض المسلمون وتتعرض أماكن عبادتهم الى حملة افناء مستمرة على أيدى المسيحيين القبارصة خاصة بعد الخطاب الذى وجهه رئيس الاساقفة القبارصة كبريانوس بمناسبة الاحتفال بيوم الكنيسة يحث فيه اتباعه على القيام بحملة شاملة لابادة جميع المسلمين فى قبرص .

ويمضى الكاتب مؤرخا لسلسلة الاعتداءات التى وقعت على مسلمى الجزيرة فيذكر باعتداء منظمة « أيوكا » الارهابية على منازل ومساجد المسلمين ومزارعهم عام ١٩٥٥ وما يترتب على ذلك من قتل وتشريد وتعذيب سكان ١٠٣ قرى قبرصية اسلامية من قراهم ..

وادرك القبارصة المسلمون الخطر المحدق بهم فنظموا صفوفهم ووضعوا امكانياتهم الضئيلة فى معركة مصيرية غير متكافئة منطلقين من ايمانهم بربهم وعزمهم على البقاء .. وقد أتيح هذا الصمود قناعة عند تأسيس الجمهوريه القبرصيه المستقلة التى كان يحلم القبارصة المسيحيون فى ضمها الى اليونان ..

واستمر مسلسل الابادة عندما نظم القبارصة اليونانيون هجوما عسكريا ضد مسلمى قبرص فى ديسمبر ١٩٦٣ شمل جميع انحاء الجزيرة .. سقط خلاله الاف الضحايا بل أن بعضهم دفن حيا أمام الهجوم الوحشى ..

يمضى الكاتب فى سرد معاناة المسلمين فيقول : ان الفترة مابين عام ٦٣ – ٧٤ حينما تجاوزت تصرفات القبارصة اليونانيين كل حدود العقل والمنطق .. ويستدل على ذلك بما اذاعته هيئة الاذاعه البريطانية مراسلها الذى بعث يقول « لم ار فى حياتى حقدا جماعيا بهذا الشكل » ..

وهكذا عاش المسلمون القبارصة طوال هذه الفترة مع الجثث والدموع .. حيث كان كل يوم يمر وهو يحمل كارثة حلت باحدى العائلات المسلمة او اعتداء على اماكن العبادة والمقدسات الاسلامية ..

ويوضح الكاتب رغبة المسلمين فى قبرص فى العيش فى سلام بانهم ابدو استعدادهم على لسان زعيمهم رءوف دنكتاش للدخول فى مفاوضات مع الجانب الاخر للتوصل الى حل سياسى للتفضية ضمن اطار جمهورية قبرصيه اتحادية (فيدراليه) يعيش فيها كل جانب فى منطقته تحت حكم ذاتى ..

وحدث أن قبل القبارصة اليونانيون ذلك اولا – لكنهم سرعان ما تراجعوا عن مواقفهم .. ووصلت المفاوضات مع الجانبين الى طريق مسدود .. وأمام هذا كله قررت الجمعيه القبرصية التركية (البرلمان) اقامة دولة قبرصية مستقلة فى ١٥ يناير ١٩٨٣ تحمل اسم « الجمهورية التركية لشمال قبرص » ..

ويختم الكاتب تحليله للوضع فى الجزيرة قائلا : ان زعماء القبارصة المسلمين جددوا دعوتهم باقامة دولة اتحادية تضم شطرى الجزيرة .. فهل يستجيب القبارصة اليونانيون نداء المسلمين القبارصة فيعيدوا للجزيرة وحدتها .. ام سيستمرون فى عنادهم متجاهلين حقوق المسلمين فى المساواة والعدالة .. وبالتالى يخسرون انفسهم ومواطنيهم فى شمال الجزيرة .

● يبلغ عدد القبارصة المسلمين ١٥٠ الفا ويسيطرون على ٤٠٪ من اراضى الجزيرة .. ويبلغ عدد القبارصة اليونانيين – غير المسلمين – نصف مليون نسمة يسيطرون على حوالى ٦٠٪ من مساحة الجزيرة .

كبريانو
حمله شاملة لابادة المسلمين فى قبرص

مجلة الفكر الاسلامى
لبنان

الأقليات المسلمة فى استراليا ونيوزيلندا وفيجى

● نشرت جريدة اخبار العالم الاسلامى ، التى تصدر من مكة المكرمة عن رابطة العالم الاسلامى بحثا موجزا عن الاقليات المسلمة فى اسيا واستراليا وجزر الباسيفيكى اعده الاستاذ سيد عبد المجيد بكر وعرض له الاستاذ عامر عبيد ..

جاء فى البحث ان الاسلام وصل الى استراليا عام ١٨٥٠ مع الوافدين الافغان الذين حضروا الى الجزيرة بجمالهم عبر السفن لتساعد الجمال على قطع الصحارى الشاسعة للجزيرة .. ويبلغ عدد المسلمين فى استراليا نحو ٢٥٠ الف نسمة من ٢٢ جنسيه .. منهم ١٢٥ الف فى مدينة سيدنى . ٧٠ الف فى ميلبورن .

وفى استراليا عدد لا بأس به من المساجد التى اسست فى مدن الولايات الثمانية كما أن هناك عددا من المدارس الاسلامية منها مدرسة الملك فهد فى ميلبورن .. ويشرف على شئون المسلمين هناك .. « اتحاد مسلمى استراليا » ..

وعن الاسلام فى نيوزيلندا يقول البحث : ان الاسلام وصل متأخرا الى هذه الجزيرة قبل ١٣ سنة فقط .. وعدد المسلمين فيها ثلاثة الاف نسمة يجتمع معظمهم فى مدن اوكلاند وولنجتون العاصمة ..

ويشرف على شئون المسلمين هناك الجمعيه النيوزيلنديه ..

اما جزر فيجى فقد وصل اليها الاسلام عن طريق الهنود الذين طلبهم الانجليز للعمل فيها .. وحسب آخر احصاء فى عام ١٩٧٦ يبلغ عدد مسلمى فيجى ٥٠ الف نسمة .

ويوجد فى الجزيرة ٢٥ مسجدا ١٢ مدرسة ابتدائية ووسط مدارس متوسطة .. وتقوم الهيئة الاسلامية على ادارة شئون المسلمين هناك .

جريدة اخبار العالم الاسلامى
السعودية

مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف يعلن :

لن نتمكن من ضم المساجد الاهلية !

اعلن الشيخ محمد عبده الواحد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف .. ان وزارته لن تتمكن من ضم المساجد الاهليه بسبب الظروف الماليه والنقص الشديد فى ائمة المساجد .

واضاف انه للتغلب على مشكلة الدعوه الاسلامية .. لا بد من تخصيص مسجد واحد فى كل قرية او حى لاداء صلاة الجمعة وعدم اقامتها فى جميع المساجد .. على ان تخصص هذه المساجد للصلوات الخمس ما عدا صلاة الجمعه !!

الامه : الم تكن اموال الاوقاف المغتصبة كافيه لسد هذا النقص .. ولضم كل المساجد بل انشاء الجديد منها .. مزيد من الحزم والحسم يا وزارة الاوقاف !!

المسلمون فى غينيا بيساو فى حاجة الى الدعم المادى والثقافى من الدول الاسلامية

● تبرعت رابطة العالم الاسلامى بمبلغ خمسين ألف ريال سعودى لادارة الشئون الاسلامية فى غينيا لترميم وفرش المساجد وتعمير المدارس الاسلامية هناك .

وصرح الدكتور منصور ابو ليم مستشار رابطة العالم الاسلامى للشئون الافريقية بأن غينيا بيساو أرض خصبة للدعوة الاسلامية لما تتمتع به من حرية ودعم رئيس الجمهورية الذى يسمح للمسلمين ببناء المساجد وانشاء المدارس واداء شعائرهم ..

واضاف : وبالرغم من هذا فان وضع المسلمين مؤسف لانهم فى حاجة الى المعونة المادية والثقافية للانفاق على المشروعات الاسلامية ومواجهة حملات التبشير المسيحى

ودعا الدول الاسلامية الى مد المسلمين فى غينيا بالائمة والدعاة ومحفظى القرآن الكريم والكتب والمصاحف وترجمات معانى القرآن الكريم باللغة البرتغالية .

مظاهرة للمواطنين الافغان امام السفارة الروسية بواشنطن

بمناسبة مرور اربعة اعوام على الاحتلال الروسى لافغانستان .. تظاهر عدة الاف من المواطنين الافغان والمتعاطفين امام مبنى السفارة السوفيتية بواشنطن .

وتحدثت وسائل الاعلام الامريكية المختلفة عن هذه المظاهرة باسهاب شديد .. صرح بعض زعماء المتظاهرين للمراسلين الامريكيين بأن قوات الاتحاد السوفيتية تستخدم اشد وأقسى الاساليب البشعة ضد القرى والمدنيين الافغانيين .. بالاضافة للاسلحة والكيماويات المحرمة دوليا .

إزالة التعدى على ١٤ ضريحا بالقاهرة

قررت مديرية الاوقاف ازالة التعديات على ١٤ ضريحا بالقاهرة بعد ان قام بعض الاهالى باغتصابها واستغلالها فى مشروعات صناعيه وتجارية .

وصرح مصطفى كامل خطاب وكيل وزارة الاوقاف للشئون القانونية والتفتيش العام والمشرف على مديرية اوقاف القاهرة .. ان المديرية تقوم بمعاينة جميع الاضرحة بالقاهرة عن طريق مفتش المساجد واعضاء ادارة لاملاك لتقديم تقارير بحالتها .. كما تقرر القيام بمرور دورى على املاك الاوقاف بمحافظة القاهرة للمحافظة عليها من الاغتصاب .

والاضرحه التى قام المديريه بازالة تعديات عنها هى ضريح الشيخ محمد رويش وضريح سيدى محمد الكومى السيدة نفيسة وضريح سيدى عبد الله الفواوى بأرض عوى بالدرب الاحمر ضريح ابوالشوارب وسيدى محمد عبد العاطى وضريح سيدى محمد بو وفا بزاويه سرف الدين بعابدين ضريح سيدى محمد الشعرانى وضريح سيدى محمد المرشدى وسيدى ولى الدين البلقينى وضريح حسن شهاب الدين «ففرى ببنى الشعرية .

انشاء قسم لتبادل المراجع والمطبوعات بين مصر وتركيا

طلب الدكتور محمد خطيب اولو الاستاذ بكلية الالاهيات بجامعة انقره خلال زيارته للقاهرة على رأس وفد يضم مجموعة من اساتذة الجامعات التركية .. ضرورة العمل على انشاء قسم لتبادل المراجع والمطبوعات بين مصر وتركيا .. وقال رئيس الوفد .. اننا نسعى نحو الوحدة الاسلامية بمفهوم سليم .. ومصر عليها واجب نحو العالم الاسلامى .. وصرح الدكتور على ارسلان الدين عضو مجلس الشئون الاسلامية بانقره ..

ان جامعه الشعوب العربية والاسلامية عليها واجب توحيد جهود المسلمين .. وطالب بضرورة ترجمة بعض المراجع العربيه الى اللغة التركية .. والعمل على التوسع فى اللقاءات بين علماء البلاد الاسلامية لاذابة الفرقة المصطنعة

هذا ويبلغ عدد المساجد فى تركيا وفقا للاحصائية التى اعلنتها وزارة الشئون الدينية هناك ٤٧,١٤٥ مسجدا .

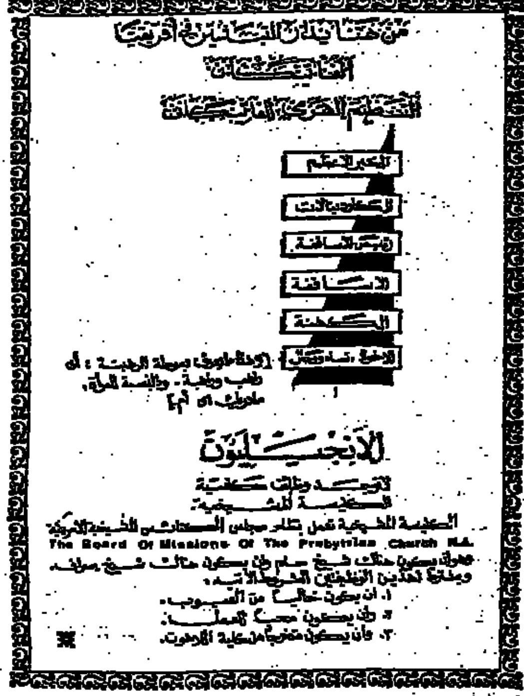
تقرير خطير تنفرد به "الأمة الإسلامية" يكشف أبعاد التآمر ضد الإسلام

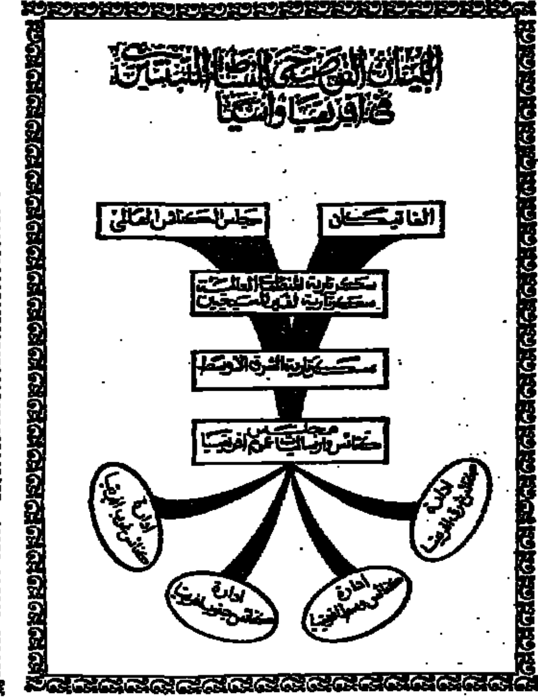
تلقت «الامة الاسلامية» هذا التقرير الخاص من قلب افريقيا

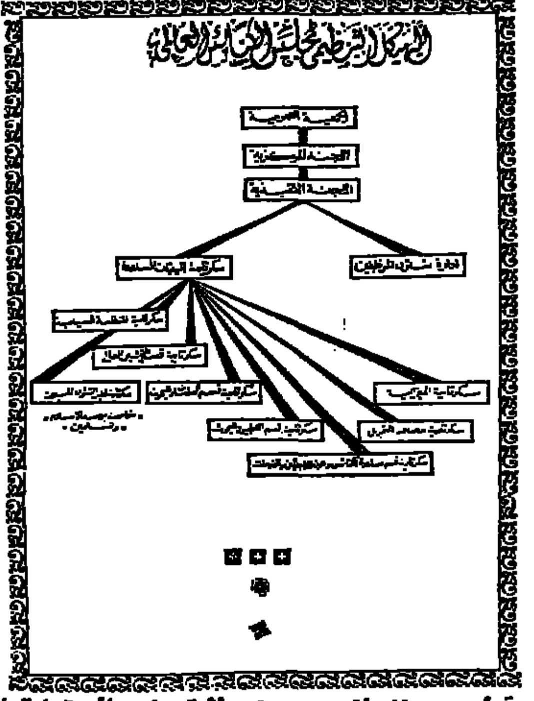
ان هذا التقرير الخطير ينزع الستار عن المؤمرات الخبيثة التي تدبر ضد الاسلام ، والمكايد التي تحاك ضد المسلمين في افريقيا ، انه يكشف في صراحة تامة عن المحاولات النكراء التي تقوم بها المنظمات التبشيرية لتشويه الاسلام وتنصير ابناء المسلمين واخراجهم من دينهم .

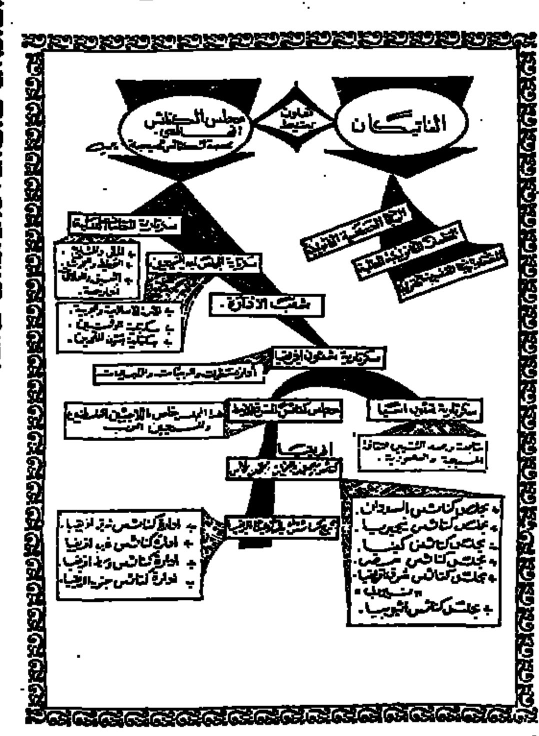
ان هذا التقرير رغم ما فيه من صراحة ووضوح ليس فيهما مجال للشك ، فانه يعتبر بمثابة دعوة للصحوة من الغفلة التي أصابت المسلمين تجاه ما يحدث وما يدبر ضدهم ، « والامة الاسلامية » من خلال نشر هذا التقرير تدق أجراس الخطر لكي يفيق المسلمون من غفوتهم ويقفوا صفا واحدا في مواجهة أعداء الاسلام في القارة الافريقية .. فماذا يقول التقرير وماذا تعني الوثائق والشواهد التي يتضمنها ؟

نشاط مكثف لوقف المد الاسلامي المتزايد بكل السبل !









وثائق المؤامرة تكشف في صراحة عن المحاولات التبشيرية لحرب الاسلام .. وهي لا تحتاج الى تعليق !!

مجلس الكنائس العالمي يعترف :

التبشير الاسلامي يتدفق بصورة مخيفة ولابد من توسيع رقعة التبشير المسيحي !

التمهيد لانشاء قوة عسكرية في أفريقيا للتدخل إذا لزم الأمر

يقول التقرير : ان المنظمات والهيئات التبشيرية في القارة الافريقية والتي تدعمها المنظمات والهيئات الاوربية التبشيرية في هذا الشأن تعمل بنشاط مستمر ومكثف لتقليص المد الاسلامي وتوسيع رقعة التبشير المسيحي في افريقيا تساندها في ذلك المنظمات والهيئات والمجالس الوطنية من خلف الستار بالامدادات المادية والمعنوية لتحقيق اهدافها في مجالات الاغاثة والاستيطان والتعليم والموارد الغذائية مستغلة الصراعات الاقليمية في الساحة الافريقية وحاجة الافراد والجماعات الذين تضرروا من ظروف ونتائج تلك الصراعات الاهلية كما هو الحال في منطقة اقطار شرق افريقيا وتشاد .

ويضيف التقرير : ان الانظمة الدينية في اوربا تمارس مخططا جديدا تتخذ فيه من التبشير المسيحي ساترا ومبررا انسانيا لتنوع مطامعها الاستعمارية .

ويستدل على ذلك بالعديد من الوثائق والشواهد التي يتضمنها ومن اهمها :

● ان المؤسسات الدينية الاوربية سواء كانت في شكل مؤسسات او منظمات او هيئات او ارساليات او مجالس تحاول اللحاق بالتغييرات السياسية والاجتماعية في المناطق التي فقدت فيها الكنيسة (الام) موقعها ونفوذها كما قال ذلك (د. بول براخت) رئيس قسم الكنيسة والمجتمع بالمجلس العالمي للكنائس الآن للكنيسة في دول العالم الثالث وامريكا اللاتينية ان تحذو حذو وزارة الخارجية البريطانية ودول الكمنولث اي ان يكون الرجل الاسود في مكان المبشر الابيض وان تكون الكنيسة الوطنية هي الكنيسة الام . وهكذا تصنع (د. برخت) مستقبل الكنائس والارساليات في دول العالم الثالث .

● توحيد الكنيسة نفسها تحت هيئة ام كنسية (مجلس الكنائس العالمي) ووضع الدور الذي تقوم به الطوائف الكنسية في نشر التبشير . ونادى بضرورة طرح المشاكل الداخلية للطوائف والتصدي لقضايا الساعة خاصة في مجال توسيع رقعة التبشير في افريقيا وامريكا [illegible] ازداد حجمه في تلك الدول .

● وضح للكنيسة الدولية انها حشرت الخطط التي وضعتها لانجاح عمليات التبشير في افريقيا وانها كانت غير ملائمة لتواكب تطلعات الحكومات الوطنية لانها كانت تظن ـ وفق مخططاتها ـ انها قادرة على خلق كيان لها داخل الحكومات الوطنية .

● للقوانين واللوائح المعمول بها في معظم دول القارة الافريقية بالاضافة الى اجراءات الدخول والخروج واجراءات الاذونات لتحرك النفر الابيض داخل البلاد تعتبر عائقا في اعاقة الحركة التبشيرية الى حد ما في ذلك المنطقة .

ولذلك كان مجلس الكنائس العالمي يحاول باستمرار ان يلم شمل الكنيسة الداخلية وان يوحد حركات التبشير في العالم . ورغم الخلافات بين المذاهب الكنسية المتعددة فانها كلها تتفق في ضرورة وقف المد الاسلامي والتبشير المسيحي في القارة السوداء على حد قولهم . وفي سبيل انجاح مخططهم الخبيث فقد تم الاتفاق [illegible] القارة الافريقية كلها [illegible]

١ ـ انشاء مجالس وطنية لها اعضاء وطنيون يخدمون مصالح الكنيسة بحيث يتمثل هؤلاء الاعضاء في شتى المواقف الكنسية الموجودة في اي قطر افريقي يجمعهم هدف مشترك هو التبشير لقيام الدولة المسيحية ونشر ثقافاتها بكل الجهود وباي وسيلة . بحيث تكون هذه المجالس على اتصال مستمر بالهيئات والمنظمات الدولية تحت اشراف هيئة قارية تقوم بتسهيل الاتصال والاشراف على المؤتمرات والندوات والمحاضرات واعداد التقارير لمعرفة مستوى التبشير في القارة كما هو معمول به في كنائس افريقيا عموما .

٢ ـ انشاء قوة عسكرية في افريقيا مميزة بالعقيدة النصرانية لها تطلعاتها في ادارة شئون البلاد

٣ ـ تدخل المنظمات والهيئات والارساليات في مساعدة الحركات الهدامة بتقديم المعونات العسكرية والمادية . كما حدث في نيجيريا وزائير . وتكون المساعدة عن طريق الارساليات والمجالس الوطنية داخل البلد والوحدات العاملة في مجال اغاثة اللاجئين والاستيطان والمشاريع الحيوية كالصحة والزراعة والتعليم

٤ ـ تقليص العكسر المعادي المناوئ لعقيدتهم . ويقصدون بذلك الدين الاسلامي ، الذي يعتبرونه مهددا لمصالحهم في الدول النامية والاصرار على وقف هذا المكر والحد من انتشاره .

٥ ـ تدريب مشردي الحروب في ارتيريا واوغندا وتشاد ، وكمبوديا وفيتنام ولبنان وجنوب افريقيا وجزر الفلبين بما في ذلك ابناء السفاح واللقطاء حيث يتم اعدادهم وتدريبهم للعمل في افريقيا كمبشرين .

٦ ـ اخراج صورة المسيح ووجهه يحمل التقاطيع الافريقية وهو في مواضع اكثر اثارة للحزن كما تنقل الكنيسة الكاثوليكية بالخرطوم في صدر صحيفتها المسماة (المشر) .

٧ ـ محاربة الفكر والحضارة الاسلامية العربية في المناطق المختلفة في افريقيا باحياء اللهجات القديمة وابتكار احرف الهجاء لتصلح لتلك اللهجات باستخدام الحروف اللاتينية في مجال الكتابة .

٨ ـ انشاء مشاريع ذات ارتباط مباشر بالمواطنين سواء كانوا مسيحيين او غير مسيحيين مع تقديم المساعدات بسخاء ولغير المسيحيين واظهار حسن النوايا . والتوسع في اسكان البسطاء من غير المسيحيين وانشاء رياض الاطفال ومحو الامية والمراكز الصحية ، وخاصة في عواصم المدن كما هو الحال في السودان ، ويعرف ذلك ((بالكنائس العشوائية)) .

٩ ـ ضرورة سيطرة العناصر المسيحية على الميادين التجارية في مجال تجارة الذهب والخمور والعقارات والسيارات ، والاستيراد والتصدير للاستفادة من ارباحها في انشاء المدارس وبناء الكنائس وجلب الكتب النصرانية وبالتالي يسهمون كثيرا في نشر الديانة المسيحية .

ولعل ما يلفت النظر في سنوه مقاصد الجهات المشرفة على حركة التبشير المسيحي انه في الفترة التي طرح فيها مجلس الكنائس العالمي افكاره لانجاح التعايش السلمي بين المسيحيين والمسلمين واقامة الحوارات والندوات الفكرية بين الطرفين ، كما سبق وعقد في المانيا في مارس ١٩٧٩ ، و١٩٨١ الا اننا نجد ان حركة التبشير المسيحي قد شهدت نشاطا ملحوظا في ظل هجوم منعور على المعتقدات الاسلامية . والكتب والمؤلفات التي نشرت في تلك الفترة من قبل الطرف المسيحي تعكس هذا الاتجاه وتؤيده ، وهي كلها كتب وضعت بتركيز شديد لتنفي وتنكر حقيقة الاسلام كعقيدة سماوية بل إنها تنادي المسلم المبتدىء او المهتدي الحديث للدعوة الى الحوار واقناعه بان الاسلام وهم وخيال لاحقيقة لوجوده ، وان القرآن ما هو الا اقتباس من الشعر الجاهلي والشعائر التي وردت به ما هي الا نوع من ممارسات الصابئة والزرادشتيين وغيرهم ، مثل كتاب دعوة الى الحق الصادر بسويسرا سنة ١٩٨٠ والذي ألفه سليمان عدي ابو حبيب المرتد عن الاسلام والذي ضمنه طعنات وتجريحات عديدة للعقيدة الاسلامية وكذلك كتاب (الباكورة الشهية) وكتاب تنوير الافهام في مصادر الاسلام وغير ذلك من مثل هذه الكتب .

حقائق يكشفها التقرير

ويكشف التقرير عن حقائق مذهلة نتجت عن الدراسات التي قامت بها بعض المنظمات الكنسية واهمها المنظمات التبشيرية باعتراف ((فالترفسمان)) مدير مركز الشبيبة العالمي بسويسرا ، وهي حقائق تقلق دعاة التبشير المسيحي الى حد بعيد . حيث تقول الدراسات التي قاموا بها : ان نسبة التبشير الاسلامي تتدفق نحو الامام بصورة مذهلة ومخيفة . وانها دخلت القارة الافريقية ، في وقت قريب تهدد الوجود المسيحي في القارة السوداء الوثنية . وان مقابل كل اربعة مبشرين مسلمين نجد مبشرا مسيحيا واحدا .

كما تقول ان عوائد البترول العربي وفوائضه سخرت لاجل انجاح التبشير الاسلامي في العالم وخاصة في افريقيا . كما ان استراتيجية الخليج العربي الاقتصادية والعسكرية اعطت الاسلام قوة دفع جديدة . بالاضافة الى ان شح الموارد الاقتصادية في العالم الاوربي قد اضعف حملات التبشير المسيحي .

وتكشف هذه الدراسات عن ان ثقل اعباء الضريبة الكنسية المفروضة من قبل الدولة على المواطن الاوربي المسيحي مع قلة الامكانات فتحت له باب التحول من طائفة الى طائفة ومن كنيسة الى اخرى كما هو الحال في المانيا الغربية والى جانب ان ظهور كوادر مسلمة قادرة على تنشيط حركة التبشير الاسلامي في اوربا مصمما ازعج الانظمة الكنسية الدولية المهتمة بالتبشير المسيحي .

وتقول الدراسات التي اعدتها مجلس الكنائس العالمي ان منطقة الخليج العربي تكاد تكون مغلقة في وجه التبشير المسيحي . وان كان التبشير المسيحية قد افتضح امرها في المنطقة العربية والاسلامية ولم تقدر على الاستمرار في تلك المنطقة ..

ومما جاء في التقرير ان عدم الاستقرار في المنطقة العربية في منطقة الخليج خاصة ساعد على وجود الارض الخصبة للتبشير المسيحي . فنجد ان بعض الهيئات المسيحية والارساليات تسير بصورة مزعجة في المنطقة وخاصة انشطة مراكز الشبيبة هذا بخلاف الطوائف المسيحية الثلاث المعروف في الشرق العربي جيدا وهي الكاثوليك ، والبروتستانت والمارونية . وهذه الكنائس لها عمليات تبشير واسعة في معظم العواصم العربية .

١٠ ملايين نسخة من الانجيل تم توزيعها العام الماضي فقط

تم شحن ٥٩٠٫٠ نسخة من الانجيل مطبوعة باللغة العربية في كوريا ليتم توزيعها في الدول العربية والافريقية .. كما تم ارسال ٢ ملايين نسخة الى لبنان خلال السنوات الماضية من هذه الطبعة .

ذكرت هذا نشرة ـ فوكس ـ (اضواء على العلاقات المسيحية الاسلامية) التي تصدر من المؤسسة الاسلامية في لندن .. وجاء ذلك في النشرة ان اكثر من ١٠٫٨ مليون نسخة من الانجيل تم توزيعها في العالم من قبل اتحاد جمعيات الانجيل في العام الماضي فقط .

الامة الاسلامية :
اخر احصائية صدرت عن اكثر الجهات الاسلامية نشاطا ونفوذا في العالم (رابطة العالم الاسلامي) تقول انه تم توزيع عشرة ملايين نسخه من القرآن الكريم خلال الثلاثين عاما الماضية .
لعل هذه المقارنة تكفي لمعرفة ابعاد وحجم الغزو الصليبي وحملات التنصير في العالم !!

واما بقيه القارة الافريقيه ، ومن بينها الدول الاسلامية فنجد ان الكنيسة تنتشر فيها انتشارا كاملا تحت تحرك واشراف الانظمة الكنسية الاوربية وعلى راسها مجلس الكنائس العالمي .

كيف يعمل مجلس الكنائس العالمي

ويلقى التقرير نثرا من الضوء على العقل المدبر وراء الحركات التبشيرية واليد المحركة لكل منظمة او ارسالية تبشيرية في القارة السوداء فيقول : ان مجلس الكنائس العالمي و نشر بعرض بحوث اغراض واهداف التبشير العالمي عن طريق وحدة كنسية متماسكة . وهو بمثابة عصبة ام كنسية يهتم بالتنسيق بين الطوائف والمنظمات المسيحية في مجال التبشير ويضم اكثر من احدى عشرة لجنة رئيسية تتفرع من داخلها الى لجان متعددة تعمل في تماسك وترابط من اجل رصد الاسلام وتحركه ومحاولة ضربه والقضاء عليه ومحاولة استقطاب مشردي الحرب واللاجئين والمعوزين والاطفال اللقطاء لتدريبهم على ان يكون حملة للواء التبشير المسيحي في افريقيا .

ومن الاهداف الرئيسية التي يسعى اليها مجلس الكنائس العالمي ـ كما جاء في التقرير :

١ ـ توسيع رقعة التبشير في المناطق المختلفة في صعيد مصر والسودان شماله وجنوبه . كلمة الشمال والجنوب بالنسبة للسودان في لغة التبشير الكنسي تعني ان الشمال عندهم يبدأ باقليم دار فور واقليم كردفان حتى يشمل بقية الاقاليم الاخرى .

٢ ـ ضرورة العمل التبشيري وسط التوترات النظامية كما هو الحال في لبنان .

٣ ـ ضرورة وجود مواقع للطائفة الارثوذكسية في حكومات البلاد التي تعمل فيها .

٤ ـ لابد ان يكون لهذه الطوائف مؤسسات تعليمية عليا في البلاد التي يوجد بها مجموعات ارثوذكسية والبلاد المقصودة بذلك مصر والسودان . ومثال ذلك انشاء كلية للاقباط داخل جامعة الخرطوم ومساعيهم في ذلك مستمرة سواء كانت في مصر او في السودان .

تقوم الكنيسة الام بتفريغ ثلاثة من كبار الاداريين العاملين بالكاتدرائية تكون وظيفتهم البحث عن شخصية لها وزنها الاجتماعي في المنطقة المستهدفة لبناء كنيسة للتحدث معه في شأن انشاء الكنيسة بحيث تكون هذه الشخصية محبوبة بين اهلها ومتحمسة لتنفيذ العمل . ويعد ذلك الباحث الاجتماعي وغالبا ما يكون (قس) يعمل دراسة للمنطقة من ناحية العنصر السكاني ، والمستوى الاجتماعي ، والتنظيمات الموجودة بالمنطقة بحيث تكون بعيدة عن الاجهزة الرسمية والمراقبة الادارية ثم يقوم الاداري برفع كل التقارير المدروسة الى المطران المسئول عن المنطقة حيث يبدأ مشروع بناء الكنيسة المقترح ويشمل روضة اطفال ومزودة بكل الوسائل التعليمية والصحية والترفيهية ، كما

كما تقوم الكنيسة المقترحة بتجهيز الصور الخاصة بالمسيح في اشكال صغيرة محلاة بالالوان الزاهية وذلك للتأثير على الاطفال من الناحية النفسية ، كما تقوم الامهات الراهبات بزيارة لاسر الاطفال وتقديم المعونات المادية والمعنوية لاسرهم .

ومن الملاحظ ان الهيئات المسيحية والارساليات التبشيرية تسعى في برامجها ومخططاتها الى ربط اية قضية وطنية او عالمية بالمسيحية اولا ، وتأسيس هذه القضية على ابراز اوجه النشاط بين الفكر المسيحي والتراث القومي في دول العالم الثالث مع الوضع في الاعتبار عدة خطط ارتكازية لدعوتهم التبشيرية من اهمها :

١ ـ ابعاد اثار التفرقة العنصرية وما يترتب على ذلك من معوقات في نشر الدعوة المسيحية في افريقيا السوداء .

٢ ـ طمس العلامات التي خلقها الاستعمار في تلك الدول .

٣ ـ ربط الكنيسة الوطنية بالكنيسة الاوربية .

٤ ـ خلق قواعد متماسكة بين الانظمة العاملة في مجال التبشير في تلك الدول والانظمة الحاكمة فيها وهذا الربط يتم في مجال التعاون الاقتصادي والصحي والتعليمي .

منظمة الشبيبة العالمي

يهدف هذه المنظمة الى محاربة الاسلام والحد من انتشاره ومقرها الرئيسي في مدينة شرون دورف بالمانيا الاتحادية . ويهدف ايضا محطة اذاعة تبث عليها برامجها من جمهورية قبرص باللغة العربية لكل الاقطار العربية والانجليزية والفرنسية وتقوم عن طريق هذه الاذاعة ـ بعقد مسابقات في قراءة الانجيل وتقدم للمراسلين الهدايا والجوائز من اجل التفاف الشباب المثقف حولها نتيجة الاغراءات التي تقدمها لهم ، كما تقدم الكتب التي تشكك الشباب المسلم في عقيدته وهذه الكتب بالمجان . بالاضافة الى استخدامها شرائط الكاسيت وتوزيعها مليئة بالترانيم المسجلة بطريقة تلاوة القرآن والمحاضرات والندوات في اوساط الذين لايعرفون القراءة .

وقد نجحت هذه المنظمة من استغلال فكرة خلق الحوار بين المسيحيين والمسلمين ووضعت دراسة اكاديمية لتوعية الحوار ووضعت ثلاثة كتب من بينها كتاب الحوار وهو من ثلاثة اجزاء . وكتاب (ميزان الحق) الذي يحاول اثبات فكرة عدم نسخ التوراة والانجيل وعدم تحريفهما وان الكتاب المقدس لم يتنبأ عن محمد صلى الله عليه وسلم ويحاول ابطال ان يكون القرآن معجزة ويحاول اثبات ان مشتملات القرآن لاتفيد انه من عند الله . كما يتعرض هذا الكتاب في شيء من الوقاحة لشخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

وبالاضافة الى ذلك بان هذه المنظمة تحاول ان تستفيد من آراء المذاهب المتطرفة في الاسلام مثل المجسم واخوان الصفا ، شمائر الشيعة ومفاهيمهم المختلفة وجماعة صابئة العراق وطوائفهم المختلفة .

ورغم هذه الانشطة المتنفذة التي تقوم بها منظمة الشبيبة العالمية فانها مصابة بالخوف المركز من انتشار الاسلام حتى اظهر مركز الشبيبة العالمي الذي ينتمي الى المنظمة انزعاجا كبيرا واهتماما منقطع النظير حول انتشار الاسلام في اوربا او في افريقيا بصورة ملحوظة خاصة في الآنة الاخيرة فيقول : هل تعلمون ان ١٤٪ من سكان العالم يدينون بالاسلام وان عدد المبشرين الذين يباشرون مهمة التبشير وسط هذا العدد لايتعدى ٢٪ من عدد المبشرين المسيحيين وهذا راجع الى عدم توفر عددهم .

ويكشف التقرير النقاب عن حقيقة ما ترى اليه الكنيسة لتحقيق وتوسيع رقعة انتشارها في افريقيا حيث رات ان العنصر العربي من الصعب جدا أن ينفصل عن قوميته العربية التي تربط ارتباطا وثيقا بالاسلام فكان لابد لهذه الحركات التبشيرية ان تنطلق الى افريقيا الوسطى وهذه المنطقة بعيدة عن العنصر العربي حيث يجد التبشير الارض الخصبة لانتشاره لذلك رات انه لابد ان يكون التبشير المسيحي بعيدا عن الخط العربي المتدفق نحو افريقيا .

وبعد ، فان المعلومات الواردة في هذا التقرير القادم من افريقيا مثيرة للغاية فضلا عن كونها بالغة الاهمية وموعدنا في العدد القادم لنعرض كافة الوثائق التي تؤكد هذه الحقائق وغيرها .

○ دين وفكر ○

وان كلمة الله .. لهي العليا

بقلم : عبد الرزاق نوفل

عندما خلق الله سبحانه وتعالى آدم في جنته .. فلقد علمه الاسماء كلها وفي ذلك يقول قرآن ربنا العظيم في نصه الحكيم :
« وعلم آدم الاسماء كلها » .
« ٣١ سورة البقرة »

ويهدف هذا التعميم والاطلاق والجمع للاسماء كلها الى بيان ان الله جل شانه قد علم آدم كل ما يمكن أن يتعامل معه .. وبه .. وفيه .. وله .. ومنه .. في حياته في الجنة وعلى الارض فيما بعد .

ومما لاشك فيه . ولا جدال عنه . ولا خلاف عليه . انه سبحانه وتعالى قد علمه الايمان .. اليقين بوحدانية الله .. ومحبته . وطاعته .. وسبل الثواب .. واسباب العقاب .. وكل مقررات الايمان . وعلمه الاسلام .. بان يسلم وجهه وامره وقلبه خالصا مخلصا .. لله وحده .. وعلمه العبادة التي يسلك لها آدم الطريق الذي يظل به وعليه متمسكا بايمانه .. محافظا على اسلامه .. الا وهو الالتزام بما امره الله به .. والانتهاء عما نهاه عنه . وكان ذلك الامر .. وهذا النهي فيما يختص باكل آدم .. وحواء من كل شجر الجنة .. فيما عدا شجرة واحدة .. حيث يقول ربنا الكريم .. في نصه الحكيم .. من قرآنه العظيم :

« وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين »
« ٣٥ سورة البقرة »

واذا ما اخطأ .. ولا بد أن يخطيء .. بطبيعة خلقه من عنصرين تبعد خواص كل منهما عن خواص الاخر .. من طين بما يشد صاحبه الى الارض وخواصها . ومن روح من الله . بما فيها من طهر ونقاء .. وقدس ونور وصفاء فلابد له من التوبة والاستغفار .. حتى يغفر الله له ويتوب عليه . وفي ذلك تقول آيات ربنا الكريم :

« فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم »
« ٣٧ سورة البقرة »

ونزل آدم وحواء الى الارض . التي تختلف عن الجنة .. وكان لابد ان يبين الله جل شانه مهما ما يجب عليهما في حياتهما الارضية .. ومعيشتهما المدنية ولان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق آدم وحواء .. ومن بعدهما ذريتهما .. اي الناس .. كل الناس . الخلق .. كل الخلق .. فانه تبارك وتعالى يحبهم قطعا ويقينا لانه خلقهم .. كانه لم يخلق ابا منهم .. كرها له .. او كرها عليه .. وانما خلقهم جميعا رغبة منهم ، ومحبة لهم .. لهم .. لذلك فقد شاءت رحمته بهم .. وحبه لهم وحرصه عليهم .. ان يرسل لهم كلما احتاج امرهم من يهديهم .. ويبلغهم امره لهم .. وما يفرضه عليهم .. حتى لا يقع منهم ما يستوجب العذاب لهم .. والخوف عليهم .. والحزن منهم .. وذلك بنص قول ربنا العظيم في قرآنه الكريم :

« قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .
« ٣٨ سورة البقرة »

هكذا نزل الدين بكل مقرراته .. وكافة مقدراته .. بعد ان فطر الله الانسان على اصوله اذ غرسه في آدم وحواء .. وهكذا يامر سبحانه وتعالى . الانسان .. كل انسان .. بان يلتزم بالدين الذي فطر الله الناس عليها . منذ آدم . واصبح طبيعة في نفس الانسان ، وفي ذلك يقول ربنا العظيم :

« فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .
« ٣٠ سورة الروم »

ولان الله واحد .. فالدين كذلك واحد .. ولذلك لم يذكر القرآن الكريم لفظ الدين بالجمع باي صورة . وانما جاء ذكره باللفظ المفرد .. فلم يذكر اطلاقا في آياته الشريفة لفظ الاديان او الديانات . وانما كل ما جاء بخصوصه هو لفظ الدين .. وقد يتغير المنهاج والشريعة حسبما تقتضيه صالح الاجيال وما يفرضه تتابع الزمن وتغير الحال .. فما كان متبعا في الجيل الاول من زواج الاخ باخته .. كان لابد ان ينتهي بعد بزيادة التناسل .. وتكاثر الناس .. فحرم ذلك ثم كان شائعا الزواج ببنات الاخ وبنات الاخت .. وبالعمة والخالة فيما بعد .. وحرم ايضا بعد ذلك .. حماية النسل من زواج الاقارب وما ينتجه من ذرية ضعيفة واجيال غير سليمة ولكن الاصل في الدين واحد .. صدق ربنا الكريم وهو يقول الحق كل الحق .. والصدق كل الصدق في نصه الحكيم ..

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب »
« ١٣ سورة الشورى »

ولهذا فقد تتابعت الرسل .. لكل امة رسولا ولكل زمان كتابه .. فيه منهاجه وشرعه صدق ربنا العظيم في قوله الكريم :

« ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله » .
« ٣٦ سورة النحل »

حتى كان النبي الخاتم والرسول الاخير سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الامين الذي ارسل للناس جميعا بنص قوله تعالى :

« وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » .
« ٢٨ سورة سبأ »

اما انه النبي الخاتم والرسول الاخير فهو ما تحقق واقعا وفعلا . كما تنص عليه الآية الكريمة :

« ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » .
« ٤٠ سورة الاحزاب »

هكذا من الأصل



منبر الأمة

الإسلام والشباب .. والتيارات الفكرية المعاصرة

قطر : الشيخ محمد الغزالي

● راجت بين الشباب المسلم دعاوى وأباطيل مثل « الفوضوية » أو « الليبرالية » أو « التقدمية » أو « اليسارية » .. ولأن شبابنا ولظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية معروفة .. غير متماسك بما فيه الكفاية .. فقد انجرف وراء هذه الدعاوى ، بعد أن غرروا بهم فزينوا لهم أن هذه التيارات هي الطريق لخلاصهم من أزماتهم .. وصوروا لهم أن الفراديس المفقودة ستتحقق عند تطبيق مثل تلك التوجهات ولو تأنينا قليلا لوجدنا أن هذه الدعاوى والأباطيل قد تسللت اليهم دون أن يمحصوها تمحيصا فكريا أو يناقشوها مناقشة هادئة وموضوعية .. فكان اعتناقهم لها أشبه ما يكون بالموضة ..

والشخص الفرد يمكن أن يخدع .. وقليل التجربة يستطيع الماكرون أن يعبثوا بفكره وشبابنا معذور إذا كان تيار يجيء من شرق العالم أو غربه يجرفه معه ويطوح به في مهاوي الهلاك .. والعيب عيبنا ..

عيبنا نحن الذين كلفنا بحراسة هذا الشباب وبملء قلبه بالخير .. وفكره بالعلم فلم تقم الحصانات التي تجعله يرد الشبهات الوافدة ...

نعرف هذا .. ولكن ما هي الحقيقة ؟ ... التيارات ... التي تعصف الآن بعدد كبير من شبابنا ... تبحث لها فرص الحياة والسيطرة على مجتمعات كبيرة .. فماذا صنعت بهذه المجتمعات ؟ وماذا قدمت للجماهير ؟

نعرف مفكرين كبارا خدعوا بالشيوعية .. وبعد أن دخلوا فيه وهاجروا الى موطنها الأصلي وتطلعوا الى أن يعرفوا أحوال الكادحين والعمال عادوا وقد ارتدوا عما كانوا عليه من قبل .. وأدركوا أنهم أمام أكذوبة كبيرة ينبغي أن يبرأوا منها وشبابنا عندما خدعوه .. خدع لأن الإسلام عرض عليه كنوع من العبادات التي تتصل بالغيب أو بما وراء المادة .

والذي أقصده أن الإسلام عنصران :

● علاقة بين الإنسان وربه

● علاقة بين الإنسان والإنسان

والعلاقة بين الإنسان والإنسان في ديننا يجب أن تتجه .. وأن يعرف أنها علاقة متشعبة ويكفي أن ...

ان الإسلام عندما تقدم لهذه الدنيا قال ((أعطي القوي عملا .. وأعطي العاجز عونا)) .. والمجتمع مسئول عن تقديم العمل لهذه ...

ومن حقوق الإنسان في الإسلام أن يحصل على غذائه ومسكنه وحاجياته الضرورية .. وعلى المسلم أن يقاتل لنيل هذه الحقوق .. فمن في الاشتراكية العالمية قدم لنا هذا .. ان التقدمية الحقيقية أشار اليها (ربعي بن عامر) وهو يتحدث في ...

الاجتماعي الراسخ وليس الإيمان في شيء الانزواء .. بل الإيمان أن تملك وتبذل ما تملك للصالح العام .. أن تكون مكينا في الحياة .. ثم تسخر مكانتك في دعم الآخرين .. أما الفرار من الحياة فهو هزيمة للإسلام والمسلمين ..

الإسلام في عالم متغير

الهند : العلامة أبو الحسن الندوي

ليس للزمن ثبات أو دوام .. بل انه اسم آخر للتغير والتحول .. ولكن ليس الأمر كذلك .. ان الزمن مركب من الاثنين .. التغير والاستمرار وإذا اختل هذا التوازن كأن يتحكم الاستمرار بالتغير أو يتسلط التغير على الاستمرار فان ذلك سينتج آثارا خطيرة تنعكس على المجتمع والحضارة .ان التوازن بحاجة الى التناسب أكثر من أي مركب كيميائي .

والتغير ليس علامة ضعف ونقص فهو كما قال محمد اقبال « ان الحياة دائمة الحركة ، دائمة الانسياب ، دائمة الشباب » .. وان الحياة الخالية من القدرة على النمو والتصور يمكن أن تكون أي شيء آخر إلا الحياة ..

وباعتباري خاضعا وتابعا للدين فلا يمكنني أبدا أن أقبل وضعا يستجيب فيه هذا الدين لكل تغير .. ولا يمكن أن يوافقني مسلم على ذلك أيضا .. لأن الدين ليس مقياس حرارة يقتصر عمله على تسجيل درجة الحرارة .. ولا هو بالأداة التي ترصد اتجاه هبوب الرياح .. لا يمكن تصريف الدين بهذه العبارات . ولا يمكن أن يصير الى أداة آلية عربية .. وليس بيننا واحد يريد من الدين أن يعمل كمسجل لتغيرات الأزمنة .. وان دينا وضعنا مزعوما لا يمكن أن يتحمل هذا الوضع فكيف بدين منزل ؟

ان الدين غير التغيير كحقيقة واقعة ويعطي أكمل مجال لسير الأمور من أجل تحول صحيح سليم

الدين يتفهم مع الحياة يدا بيد ولا يواكبها فقط كخادم لها .. ووظيفته أن يميز بين تغير سليم وآخر غير سليم وبين نزعة هدامة وأخرى بناءة .. ويجب أن يقرر الدين فيما إذا كان التحول نافعا أو ضارا بالبشرية أو باتباعه لها الأقل ..

وبينما يمشي الدين مع الحياة الديناميكية جنبا الى جنب من جهة فانه يعمل حارسا وحاميا لها من جهة أخرى .. ونجب عليه مهمة المراقبة والضبط أيضا ..

وليس من مهمة الوصي أن يدع كل ما يعمله القاصر الموضوع تحت وصايته ويؤيد كل ميوله الجيدة منها والسيئة .. أو أن يصادق بحكم الموافقة على كل شيء يسعى وراءه .. بل ان الدين يمتلك ختما واحدا وحبرا واحدا ويدا واحدة فقط .. وليس من شأنه أن يلصق خاتمه على أي وثيقة أوصلت . بل يجب عليه أن يميز ويختار ، أجل انه يفحص (الوثيقة) أولا ثم يصدر حكمه .. فإن وجد فيها خطأ أو ضررا حاول الدين أن يتركها برفق إذا أمكن أو بقوة إذا اقتضى الأمر ذلك .. وإذا عرضت عليه وثيقة اعتبرها ضارة بالجنس البشري فهو لا يمتنع عن تصديقها وحكمها فقط .. بل يكافح لمقاومتها .

وهنا يكمن الفرق بين الدين والأخلاق .. فالدين يرى من واجبه ومسئوليته ضبط النزعة الخاطئة وردعها بينما تكتفي الأخلاق بالإشارة اليها وإظهارها .

وبهذه الدقة والعمق .. والشعور بالأمانة والمسئولية والاطلاع على طبيعة هذا الدين ورسالته وطبيعة العصر الذي يعيش فيه وتركيبه المعقد وجمعه بين النمو والتطور والاختلاف والتغير وبين الثبات والصمود . والاحتفاظ بالقديم الصالح يمكننا أن نفي بحاجة الفقه الإسلامي بمعناه الواسع العام - الى التطوير والتوسيع - لا الى التخطيط والتمزيق .

وحاجة المجتمع الإسلامي الى العمل بأحكام الإسلام وتعاليم الدين في عصر حضاري متقدم كهذا العصر وحياة تتطور بسرعة وتتقدم بسرعة كهذه الحياة .

بين أصول الدين .. وأغراض السياسة !

الدين هو شريعة الله لعباده الكاملة التامة .. والسياسة شريعة السياسيين في المجتمع .. ولهذا السبب يبقى الدين هو الأسمى وهو الأشمل وهو الأصلح لعمارة الكون واستقامة الحياة ..

لبنان : مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد

وإذا كان رب العالمين قد قال لنا في محكم تنزيله « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا » .

وقال : « وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون » . فما ذلك الا ليؤكد لنا في مواضع أخرى أن للشريعة وظيفة سياسية ، ووظيفة خلقية ، ووظيفة اقتصادية ، ووظيفة نفسية ، ووظيفة اجتماعية بعد ذلك ، تهدف كلها الى سمو الفرد ورقي المجتمع ، وهي من خلال هذا الهدف ترمي الى هدف أسمى ، هو عبادة الله سبحانه وتعالى وتوحيده . ومن غير هذه الوظيفة الاجتماعية كما حددتها الشريعة ، لا تتضح طريق عبادة الله كما أمر الله سبحانه وتعالى في محكم آياته وتنزيله ..

●●●

وإذا كان للدين مثل هذه الوظيفة المتكاملة الشاملة التي تبني الأسرة وتصل الرحم وتربط ما بين الإنسان والإنسان ، وتأمر بالعدل والمعروف ، وتنهى عن الظلم والمنكر ، وتوازن ما بين قوى المجتمع لتحفظه وتضمن استقراره ، فإن ذلك يعني أن فوق هذا المجتمع ارادة الهية عظمى هي بمثابة الضمان الأقوى لسلامة هذا المجتمع وتطوره نحو الأفضل وهذا ما لم ينتبه اليه علماء الاجتماع المحدثون عندما قالوا : « بالإرادة الاجتماعية » التي هي فوق كل الإرادات وأن الظواهر الاجتماعية هي فوق كل الظواهر بما فيها الظواهر الدينية نفسها فالظاهرة الدينية في نظرهم كالاحتفالات بالمواسم والأعياد الإسلامية ظاهرة اجتماعية ، بما تقاليدها وطقوسها ومهرجاناتها التي تختلف في الزمان والمكان التي يفرزها المجتمع من حين لآخر من غير أن يهتم الاجتماعيون هؤلاء بما تصدر عنه هذه الظاهرة أو ما تهدف اليه من قيم ، وما ترمي اليه من غاية .

صحيح أن للظاهرة الدينية ظاهرة اجتماعية تنشأ عنها ولكن الظاهرة الدينية تبقى هي الأصل ، أما الظواهر الاجتماعية فهي الفرع وخطأ كبير وضع الفرع مكان الأصل للأصل ...

المسلمون .. في الغرب

لندن - عفاف زين :

● يعاني مسلمو الغرب من اشكال حضاري خطير يتمثل في ظاهرة الاغتراب التي شهدتها البلاد الإسلامية كمحصلة لأوضاع اقتصادية سيئة أو اشكالات سياسية معينة ..

ولظاهرة الاغتراب هذه أبعاد مختلفة .. البعد الجغرافي الناتج عن الاقامة على أرض غريبة .. وهو أقل الأبعاد مشكلة . والبعد الثقافي لأن ثقافة المهاجرين اسلامية خاصة .. قائمة على معادلة موفقة ما بين الارث القومي ومعطيات الفكر الإسلامي ..

ثانيا يمتلك المسلمون المهاجرون علاقات مجتمعية خاصة .. قاعدتها اسلامي مستوحى من النظام والتشريعات الإسلامية الى جانب اختلاف الطبقات الاجتماعية في وطنهم الأم ..

هذا الاشكال الحضاري المتمثل في ...

الغربي موقف المتفرج في هذا الاشكال الحضاري .. لهذا فان الغرب بكياناته المختلفة يعيش حالة « رفض » مستمر لكل عملية تداخل يقوم بها المسلمون الملونون فلا تقطع الأوصال بالتخفيف من رفض الجسد لقلبه الجديد ولا تنجح محاولات ...

حكومة ماليزيا تهدي جائزة عبد الرازق لجامعة الأزهر

نيل الدكتور محمد السعدي ... فرهود رئيس جامعة الأزهر جائزة عبد الرازق التي منحتها حكومة ماليزيا للجامعة وقدرها ١٢ ألف دولار أمريكي .

وقال الدكتور فرهود ان هذا المبلغ سيستخدم في بناء مستشفى جامعي يتسع الف سرير وان منح هذه الجائزة سيؤدي الى تطوير ... الإسلامية .

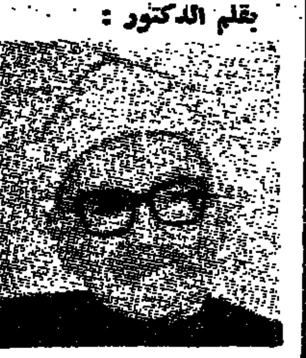
الاغتراب لم يستطع الوقت في حله وفي الوصول الى صيغ تساعد المسلمين المهاجرين على عملية تداخلهم في بنى المجتمع الغربي المختلفة ..

وكل جيل جديد يولد يضيف بولادته على الاشكال الأول تراكمات وتناقضات جديدة أكثر حدة وخطورة ..

ومن جهة أخرى لا يقف المجتمع ...

الشمائل المحمدية

بقلم الدكتور :







محمد أنيس عبادة

الأستاذ المتفرغ بكلية الشريعة والقانون

يجب على العباد أن يعرفوا رسولهم الذي أرسله الله اليهم ليدعوهم اليه ... وهم مضطرون الى ذلك أشد الاضطرار .. لأنه هو سبيله الى خالقه والشرع الذي أتى به يجب عليه أن يعرفه ويعلمه منه ، ويصدقه في كل ما جاء به عن ربه .. كما تجب طاعته فيما أمره به .. فإنه لا سبيل الى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة الا على أيدي الرسل ، ولا سبيل الى معرفة الطيب والخبيث تفصيلا الا من جهتهم ، ولا ينال رضا الله البتة الا على أيديهم .

فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس الا هديهم وما جاءوا به فهم الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأخلاق والأعمال . وبمتابعتهم يتميز ...

نسب بلغ ذروة الشرف

اختار الله سيدنا محمدا من نسب عريق .. ...

للمولود الذي نور الله به الدنيا وأخرج به الناس من الظلمات الى النور باذنه .

أما أمر الفيل فانه كان نعمة أنعمها الله لنبيه وبنيه . وذلك أن أصحاب الفيل الذين جاءوا الى مكة لهدم البيت الحرام وصرف الناس عن شد الرحال اليه وزيارته كل عام والحج اليه . ووضع أصنامهم حول الكعبة .. الى بيت آخر بناه أبرهة لصرف الناس اليه بعد هدم البيت الحرام وتخريبه

وقد منع الله بهؤلاء الذين جاءوا ...

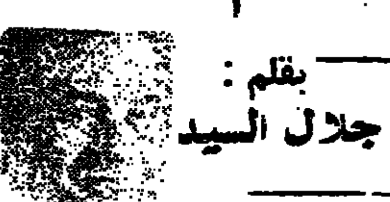
في مكة ظهر نوره

والاتفاق على أنه ولد بجوف مكة في عام الفيل . ...

كلمة حرة

القوانين التي يتغنى بها العالم .. عرفها الإسلام

بقلم : جلال السيد



أثار البعض تساؤلا عما .. هو الداعي لتقنين الشريعة الإسلامية . ألا يكفي النص على أن يطبق القاضي الشريعة الإسلامية .. وليس هناك ما يستلزم التقنين .. وهذا القول مردود عليه لأن الشريعة الإسلامية تحوي مبادئ عامة كلية واستثناءات في بعض الأمور التفصيلية كالحدود والمواريث الى آخره ...

ويستخرج الحكم الذي يراه مناسبا لظروف المجتمع

ومن هنا كان التقنين واجبا لتوجيه الحكم الذي يطبقه القاضي وإذا ما اتفقنا على هذا فمن أين يأتي بهذا الحكم ؟! هل نتقيد بمذهب معين أم نترك الأمر لاختيار القاضي أم نضع له تشريعا نتوخى فيه الأمن والتزام بحقوق المصلحة العامة للناس بما يتفق مع ظروفهم .

ان علينا أن نختار الرأي الذي يناسب ظروف العصر الحالي ويحقق المصلحة لأكبر عدد ممكن من الناس سواء كان من رأي الشيعة أو من رأي السنة .. أي من أي مذهب من المذاهب ما دام لا يتناقض الشريعة . بمعنى أننا نأخذ بالرأي الذي يراه مناسبا ويحقق صالح الناس ..

ولكن كثيرا من الأمور جدت في المجتمع بعد عصر الصناعة .. وعصر التكنولوجيا وهي أمور ليس لها حكم في كتب الفقه والفقهاء السابقين ...

صور المعاملات المعاصرة الجديدة التي لم يكن للمسلمين عهد بها من قبل .. وبالتالي لم ينصد لها الفقهاء بالرأي مثل نظم استثمار الأموال .. لقد لجأ المسلمون الأوائل الى صيغة معروفة وهي صيغة المضاربة يعني أن شخصا يعطي للآخر مبلغا من المال ويتعاقد على أن يقوما بمشروع ...

جانب المضاربة تمكن الشخص عديم الخبرة بالأنشطة الاقتصادية والتجارية من استثمار ماله بطريقة توافق الشريعة ؟

ان هذا الكلام يذكرني بما كان يقوله الدكتور صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب السابق من أن الهدف من تقنين الشريعة الإسلامية أن نعود الى ذاتنا وشخصيتنا يعني أن نربط جيل الآباء . جيل الماضي . بجيل الأبناء . جيل الحاضر وجيل الحاضر بجيل الأحفاد . جيل المستقبل ... لهذا فسرنا تقنين الشريعة الإسلامية بدلا من مراجعة القوانين القائمة وإبقاء النصوص التي توافق الشريعة وتعديل ما يخالفها .

ان جميع القوانين الاجتماعية التي تتغنى بها النظم ...

وحين تصل النفس الى هذه المرتبة ، فانها تفعل الطاعات كلها ، وتنهى عن المعاصى كلها ، وتراقب الله فى الصغيرة والكبيرة ، وفى السر والعلن على السواء •

وهذا هو التعقيب الذى ينهى آيات القتال والانفاق . فيكل النفس فى أمر الجهاد الى الاحسان • أعلى مراتب الايمان ••

***

بعد ذلك يجىء الحديث عن الحج والعمرة وشعائرهما • والتسلسل فى السياق واضح بين الحديث عن الأهلة وأنها مواقيت للناس والحج ، والحديث عن القتال فى الأشهر الحرم وعن المسجد الحرام ، والحديث عن الحج والعمرة وشعائرهما فى نهاية الدرس نفسه :

« وأتموا الحج والعمرة لله • فان أحصرتم فما استيسر من الهدى • ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله • فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك• فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى • فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة ، ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام • واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب •• الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج • وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى، واتقون يا أولى الألباب •• ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم • فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم •• فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا • فمن الناس من يقول : ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق • ومنهم من يقول : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة • وقنا عذاب النار • أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب •• واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى ، واتقوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون » ••

وليس لدينا تاريخ محدد لنزول آيات الحج هذه الا رواية تذكر أن قوله تعالى : « فان أحصرتم فما استيسر من الهدى » نزلت فى الحديبية سنة ست من الهجرة • كذلك ليس لدينا تاريخ مقطوع به لفريضة الحج فى الاسلام • سواء على الرأى الذى يقول بأنه فرض بآية : « وأتموا الحج والعمرة لله » •• أو بآية « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » •• الواردة فى سورة آل عمران • فهذه كتلك ليس لدينا عن وقت نزولها رواية قطعية الثبوت • وقد ذكر الامام ابن قيم الجوزية فى كتاب : « زاد المعاد » أن الحج فرض فى السنة التاسعة أو العاشرة من الهجرة ، ارتكانا الى أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ حج حجة الوداع فى السنة العاشرة ، وأنه أدى الفريضة عقب فرضها اما فى السنة التاسعة أو العاشرة •• ولكن هذا لا يصلح سندا• فقد تكون هناك اعتبارات أخرى هى التى جعلت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يؤخر حجه الى السنة العاشرة • وبخاصة اذا لاحظنا أنه أرسل أبا بكر ـ رضى الله عنه ـ أميرا على الحج فى السنة التاسعة • وقد ورد أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما رجع من غزوة تبوك هم بالحج ، ثم تذكر أن المشركين يحضرون موسم الحج على عادتهم وأن بعضهم يطوفون بالبيت عراة ، فكره مخالطتهم •• ثم نزلت براءة ، فأرسل ـ صلى الله عليه وسلم ـ على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ يبلغ مطلع براءة للناس ، وينهى بها عهود المشركين ، ويعلن يوم النحر اذا اجتمع الناس بمنى : « أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان • ومن كان له عهد عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو الى مدته » •• ومن ثم لم يحج ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى تطهر البيت من المشركين ومن العرايا ••

وهناك ما يستأنس به على أن فريضة الحج وشعائره قد أقرها الاسلام قبل هذا • وقد ورد أن الفريضة كتبت فى مكة قبل الهجرة • ولكن هذا القول قد لا يجد سندا قويا • الا أن آيات سورة الحج المكية ـ على الأرجح ـ ذكرت معظم شعائر الحج • بوصفها الشعائر التى أمر الله ابراهيم بها • وقد ورد فيها : « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا ، وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود ، وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق • ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير • ثم ليقضوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم ، وليطوفوا بالبيت العتيق » •• « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ، لكم فيها منافع الى أجل مسمى ، ثم محلها الى البيت العتيق » •• « والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله

عليها صواف • فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها ، وأطعموا القانع والمعتر • كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون • لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ، ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين » ••

وقد ذكر فى هذه الآيات أو أشير الى الهدى والنحر والطواف والاحلال من الاحرام وذكر اسم الله • وهى شعائر الحج الأساسية • وكان الخطاب موجها الى الأمة المسلمة موصولة بسيرة أبيهم ابراهيم • مما يشير الى فرضية الحج فى وقت مبكر ، باعتباره شعيرة ابراهيم الذى اليه ينتسب المسلمون • فاذا كانت قد وجدت عقبات من الصراع بين المسلمين والمشركين ـ وهم سدنة الكعبة اذ ذاك ـ جعلت أداء الفريضة متعذرا بعض الوقت ، فذلك اعتبار آخر • وقد رجحنا فى أواخر هذا الجزء أن بعض المسلمين كانوا يؤدون الفريضة أفرادا فى وقت مبكر ، بعد تحويل القبلة فى السنة الثانية من الهجرة •

وعلى أية حال فحسبنا هنا عن تاريخ فرض الحج ، لنواجه الآيات الواردة هنا عن شعائره ، وعن التوجيهات الكثيرة فى ثناياها •

***

« وأتموا الحج والعمرة لله ـ فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ـ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله • فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك• فاذا أمنتم : فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى • فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم ـ تلك عشرة كاملة • ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب »

وأول ما يلاحظ فى بناء الآية هو تلك الدقة التعبيرية فى معرض التشريع ، وتقسيم الفقرات فى الآية لتستقل كل فقرة ببيان الحكم الذى تستهدفه • ومجىء الاستدراكات على كل حكم قبل الانتقال الى الحكم التالى •• ثم ربط هذا كله فى النهاية بالتقوى ومخافة الله ••

والفقرة الأولى فى الآية تتضمن الأمر باتمام أعمال الحج والعمرة اطلاقا متى بدأ الحاج أو المعتمر فأهل بعمرة أو بحج أو بهما معا ، وتجريد التوجه بهما لله :

« وأتموا الحج والعمرة لله » ••

وقد فهم بعض المفسرين من هذا الأمر أنه انشاء لفريضة الحج • وفهم بعضهم أنه الأمر باتمامه متى بدىء ـ وهذا هو الأظهر ـ فالعمرة ليست فريضة عند الجميع ومع هذا ورد الأمر هنا باتمامها كالحج • مما يدل على أن المقصود هو الأمر بالاتمام لا انشاء الفريضة بهذا النص • ويؤخذ من هذا الأمر كذلك أن العمرة ـ ولو أنها ابتداء ليست واجبة ـ الا أنه متى أهل بها المعتمر فان اتمامها يصبح واجبا • والعمرة كالحج فى شعائرها ما عدا الوقوف بعرفة • والأشهر أنها تؤدى على مدار العام • وليست موقوتة بأشهر معلومات كالحج ••

ويستدرك من هذا الأمر العام باتمام الحج والعمرة حالة الاحصار • من عدو يمنع الحاج والمعتمر من اكمال الشعائر ـ وهذا متفق عليه ـ أو من مرض ونحوه يمنع من اتمام أعمال الحج والعمرة ـ واختلفوا فى تفسير الاحصار بالمرض والراجح صحته :

« فان أحصرتم فما استيسر من الهدى » ••

وفى هذه الحالة ينحر الحاج أو المعتمر ما تيسر له من الهدى ويحل من احرامه فى موضعه الذى بلغه ، ولو كان لم يصل بعد الى المسجد الحرام ولم يفعل من شعائر الحج والعمرة الا الاحرام عند الميقات (وهو المكان الذى يهل منه الحاج أو المعتمر بالحج أو العمرة أو بهما معا ، ويترك لبس المخيط من الثياب ، ويحرم عليه حلق شعره أو تقصيره أو قص أظافره كما يحرم عليه صيد البر وأكله) ••

وهذا ما حدث فى الحديبية عندما حال المشركون بين النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن معه من المسلمين دون الوصول الى المسجد الحرام « سنة ست من الهجرة ، ثم عقدوا معه صلح الحديبية ، على أن يعتمر فى العام القادم • فقد ورد أن هذه الآية نزلت ، وأن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمر المسلمين الذين معه أن ينحروا فى الموضع الذى بلغوا اليه ويحلوا من احرامهم فتلبثوا فى تنفيذ الأمر ، وشق على نفوسهم أن يحلوا قبل أن يبلغ الهدى محله ـ أى مكانه الذى ينحر فيه عادة ـ حتى نحر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هديه أمامهم وأحل من احرامه •• ففعلوا

وما استيسر من الهدى ، أى ما تيسر ، والهدى من النعم ، وهى الابل والبقر والغنم والماعز ، ويجوز أن يشترك عدد من الحجاج فى بدنة أى ناقة أو بقرة ، كما اشترك كل سبعة فى بدنة فى عمرة الحديبية ، فيكون هذا هو ما استيسر ، ويجوز أن يهدى الواحد واحدة من الضأن أو المعز فتجزىء •

عن الكراء أو العمل بأجر فى الحج •• هو طرف من ذلك التحرج الذى أنشأه الاسلام فى النفوس من كل ما كان سائغا فى الجاهلية ، وانتظار رأى الاسلام فيه قبل الاقدام عليه • وهى الحالة التى تحدثنا عنها فى أوائل هذا الجزء ، عند الكلام عن التحرج من الطواف بالصفا والمروة ••

وقد نزلت اباحة البيع والشراء والكراء فى الحج وسماها القرآن ابتغاء من فضل الله :

« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم »•

ليشعر من يزاولها أنه يبتغى من فضل الله حين يتجر وحين يعمل بأجر وحين يطلب أسباب الرزق : انه لا يرزق نفسه بعمله • انما هو يطلب من فضل الله ، فيعطيه الله • فأحرى الا ينسى هذه الحقيقة ، وهى أنه يبتغى من فضل الله ، وأنه ينال من هذا الفضل حين يكسب وحين يقبض وحين يحصل على رزقه من وراء الاسباب التى يتخذها للارتزاق • ومتى استقر هذا الاحساس فى قلبه ، وهو يبتغى الرزق ، فهو اذن فى حالة عبادة لله ، لاتتنافى مع عبادة الحج • فى الاتجاه الى الله •• ومتى ضمن الاسلام هذه المشاعر فى قلب المؤمن أطلقه يعمل وينشط كما يشاء •• وكل حركة منه عبادة فى هذا المقام •

لهذا يجعل الحديث عن طلب الرزق جزءا من آية تتحدث عن بقية شعائر الحج ، فتذكر الافاضة والذكر عند المشعر الحرام :

« فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام • واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين » ••

والوقوف بعرفة عمدة أفعال الحج •• روى أصحاب السنن باسناد صحيح عن الثورى عن بكير ، عن عطاء ، عن عبد الرحمن بن معمر الديلمى • قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « الحج عرفات ـ ثلاثا ـ فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك • وأيام منى ثلاثة • فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه » ••

ووقت الوقوف بعرفة من الزوال (الظهر) يوم عرفة ـ وهو اليوم التاسع من ذى الحجة ـ الى طلوع الفجر من يوم النحر •• وهناك قول ذهب اليه الامام أحمد ، وهو أن وقت الوقوف من أول يوم عرفة • استنادا الى حديث رواه الامام أحمد وأصحاب السنن وصححه الترمذى • عن الشعبى عن عروة بن مضرس بن حارثة بن لام الطائى قال : « أتيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : بالمزدلفة حين خرج الى الصلاة فقلت : يا رسول الله انى جئت من جبل طىء • أكلت راحلتى وأتعبت نفسى ، والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه • فهل لى من حج ؟ فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد تم حجه وقضى تفثه » ••

وقد سن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ للوقوف هذا الوقت ـ على أى القولين ـ وممدوقت الوقوف بعرفة الى فجر يوم النحر ـ وهو العاشر من ذى الحجة ـ ليخالف هدى المشركين فى وقوفهم بها •• روى ابن مردويه والحاكم فى المستدرك كلاهما من حديث عبد الرحمن بن المبارك العيشى ـ باسناده ـ عن المسور ابن مخرمة قال : « خطبنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو بعرفات • فحمد الله وأثنى عليه • ثم قال : « أما بعد ـ وكان اذا خطب خطبة قال : أما بعد ـ فان هذا اليوم الحج الاكبر • الا وان أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون فى هذا اليوم قبل أن تغيب الشمس ، اذا كانت الشمس فى رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال فى وجوهها وانا ندفع قبل أن تطلع الشمس ، مخالفا هدينا هدى أهل الشرك » ••

والذى ورد عن فعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه دفع بعد غروب شمس يوم عرفة ، وقد جاء فى حديث جابر بن عبد الله ـ فى صحيح مسلم ـ « فلم يزل واقفا ـ يعنى بعرفة ـ حتى غربت الشمس وبدت الصفرة قليلا حتى غاب القرص ، وأردف أسامة خلفه ، ودفع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد شنق للقصواء الزمام ، حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله ، ويقول بيده اليمنى : « أيها الناس ، السكينة السكينة » كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد • حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا • ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان واقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام • فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا ، فدفع قبل أن تطلع الشمس » ••

وهذا الذى فعله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الذى تشير اليه الآية :

« فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام • واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين » ••

ومع تحديد الهدف ، تحديد المدى :

« ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين » ••

والعدوان يكون بتجاوز المحاربين المعتدين الى غير المحاربين من الآمنين المسالمين الذين لا يشكلون خطرا على الدعوة الاسلامية ولا على الجماعة المسلمة ، كالنساء والأطفال والشيوخ والعباد المنقطعين للعبادة من أهل كل ملة ودين •• كما يكون بتجاوز آداب القتال التى شرعها الاسلام ، ووضع بها حدا للشناعات التى عرفتها حروب الجاهليات الغابرة والحاضرة على السواء •• تلك الشناعات التى ينفر منها حس الاسلام ، وتأباها تقوى الاسلام •

وهذه طائفة من أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووصايا أصحابه ، تكشف عن طبيعة هذه الآداب ، التى عرفتها البشرية أول مرة على يد الاسلام :

عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : « وجدت امرأة مقتولة فى بعض مغازى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ عن قتل النساء والصبيان » ••

(أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والترمذى)

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ : « اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه » ••

(أخرجه الشيخان)

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : « بعثنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : « ان وجدتم فلانا وفلانا (رجلين من قريش) فأحرقوهما بالنار » • فلما أردنا الخروج قال : « كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا • وان النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما فاقتلوهما » ••

(أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى)

وعن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ : « أعف الناس قتله أهل الايمان » ••

(أخرجه أبو داود)

وعن عبد الله بن يزيد الأنصارى رضى الله عنه ـ قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ عن النهبى والمثلة » ••

(أخرجه البخارى)

وعن ابن يعلى قال : غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فأتى بأربعة أعلاج من العدو ، فأمر بهم فقتلوا صبرا بالنبل ، فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ فقال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر • فو الذى نفسى بيده ، لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن ، فأعتق أربع رقاب ••

(أخرجه أبو داود)

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه ـ رضى الله عنه ـ قال : بعثنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فى سرية ، فلما بلغنا المغار استحثثت فرسى فسبقت أصحابى ، فتلقانى أهل الحى بالرنين • فقلت لهم : قولوا : لا اله الا الله تحرزوها فقالوها • فلامنى أصحابى ، وقالوا : حرمتنا الغنيمة ! فلما قدمنا على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخبروه بالذى صنعت ، فدعانى فحسن لى ما صنعت • ثم قال لى : « ان الله تعالى قد كتب لك بكل انسان منهم كذا وكذا من الأجر »

(أخرجه أبو داود)

وعن بريدة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ اذا أمر الأمير على جيش أو سرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى • وبمن معه من المسلمين خيرا ، ثم قال له : « اغزوا باسم الله ، فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله • اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا » ••

(أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى)

وروى مالك عن أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ أنه قال فى وصيته لجنده : « ستجدون قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله ، فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، ولا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما » ••

فهذه هى الحرب التى يخوضها الاسلام ، وهذه هى آدابه فيها ، وهذه هى أهدافه منها •• وهى تنبثق من ذلك التوجيه القرآنى الجليل :

« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين » ••

ولقد كان المسلمون يعلمون أنهم لا ينصرون بعددهم ـ فعددهم قليل ـ ولا ينصرون بعدتهم وعتادهم ـ فما معهم منه أقل مما مع أعدائهم ـ انما هم ينصرون بايمانهم وطاعتهم وعون الله لهم• فاذا هم تخلوا عن توجيه الله لهم وتوجيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد تخلوا عن سبب النصر الوحيد الذى يرتكنون اليه • ومن ثم كانت تلك الآداب مرعية حتى مع أعدائهم الذين فتنوهم ومثلوا ببعضهم أشنع التمثيل •• ولما ثار الغضب برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأمر بحرق

هكذا من الأصل

فلان وفلان (رجلين من قريش) عاد فنهى عن حرقهما ، لأنه لا يحرق بالنار الا الله •

ثم يمضى السياق فى توكيد القتال لهؤلاء الذين قاتلوا المسلمين وفتنوهم فى دينهم ، وأخرجوهم من ديارهم ، والمضى فى القتال حتى يقتلوهم على أية حالة • وفى أى مكان وجدوهم • باستثناء المسجد الحرام • الا أن يبدأ الكفار فيه بالقتال • والا أن يدخلوا فى دين الله فتكف أيدى المسلمين عنهم ، مهما كانوا قد آذوهم من قبل وقاتلوهم وفتنوهم :

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم — والفتنة أشد من القتل • ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه • فان قاتلوكم فاقتلوهم • كذلك جزاء الكافرين • فان انتهوا فان الله غفور رحيم » ••

ان الفتنة عن الدين اعتداء على أقدس ما فى الحياة الانسانية • ومن ثم فهى أشد من القتل • أشد من قتل النفس وازهاق الروح واعدام الحياة • ويستوى أن تكون هذه الفتنة بالتهديد والأذى الفعلى ، أو باقامة أوضاع فاسدة من شأنها أن تضل الناس وتفسدهم وتبعدهم عن منهج الله ، وتزين لهم الكفر به أو الاعراض عنه • وأقرب الأمثلة على هذا هو النظام الشيوعى الذى يحرم تعليم الدين ويبيح تعليم الالحاد ، ويسن تشريعات تبيح المحرمات كالزنا والخمر ، ويحسنها للناس بوسائل التوجيه ، بينما يقبح لهم اتباع الفضائل المشروعة فى منهج الله • ويجعل من هذه الأوضاع فروضا حتمية لا يملك الناس التفلت منها •

وهذه النظرة الاسلامية لحرية العقيدة ، واعطاؤها هذه القيمة الكبرى فى حياة البشرية •• هى التى تتفق مع طبيعة الاسلام ، ونظرته الى غاية الوجود الانسانى • فغاية الوجود الانسانى هى العبادة (ويدخل فى نطاقها كل نشاط خير يتجه به صاحبه الى الله) • وأكرم ما فى الانسان حرية الاعتقاد • فالذى يسلبه هذه الحرية ، ويفتنه عن دينه فتنة مباشرة أو بالواسطة ، يجنى عليه ما لا يجنى عليه قاتل حياته • ومن ثم يدفعه بالقتل •• لذلك لم يقل : وقاتلوهم • انما قال : « واقتلوهم » ••• « واقتلوهم حيث ثقفتموهم » أى حيث وجدتموهم • فى أى حالة كانوا عليها ، وبأية وسيلة تملكونها — مع مراعاة أدب الاسلام فى عدم المثلة أو الحرق بالنار •

ولا قتال عند المسجد الحرام ، الذى كتب الله له الأمن ، وجعل جواره آمنا استجابة لدعوة خليله ابراهيم (عليه السلام) وجعله مثابة يثوب اليها الناس فينالون فيه الأمن والحرمة والسلام •• لا قتال عند المسجد الحرام الا للكافرين الذين لا يرعون حرمته ، فيبدأون بقتال المسلمين عنده • وعند ذلك يقاتلهم المسلمون ولا يكفون عنهم حتى يقتلوهم •• فذلك هو الجزاء اللائق بالكافرين ، الذين يفتنون الناس عن دينهم ، ولا يرعون حرمة للمسجد الحرام ، الذى عاشوا فى جواره آمنين •

« فان انتهوا فان الله غفور رحيم » ••

والانتهاء الذى يستاهل غفران الله ورحمته ، هو الانتهاء عن الكفر ، لا مجرد الانتهاء عن قتال المسلمين أو فتنتهم عن الدين • فالانتهاء عن قتال المسلمين وفتنتهم قصاراه أن يهادنهم المسلمون • ولكنه لا يؤهل لمغفرة الله ورحمته • فالتلويح بالمغفرة والرحمة هنا يقصد به اطماع الكفار فى الايمان ، لينالوا المغفرة والرحمة بعد الكفر والعدوان •

وما أعظم الاسلام ، وهو يلوح للكفار بالمغفرة والرحمة ، ويسقط عنهم القصاص والدية ، بمجرد دخولهم فى الصف المسلم ، الذى قتلوا منه وفتنوا ، وفعلوا بأهله الأفاعيل !!!

وغاية القتال هى ضمانة ألا يفتن الناس عن دين الله ، وألا يصرفوا عنه بالقوة أو ما يشبهها كقوة الوضع الذى يعيشون فيه بوجه عام ، وتسلط عليهم فيه المغريات والمضللات والمفسدات • وذلك بأن يعز دين الله ويقوى جانبه ، ويهابه أعداؤه ، فلا يجرؤوا على التعرض للناس بالأذى والفتنة ، ولا يخشى أحد يريد الايمان أن تصده عنه قوة أو أن تلحق به الأذى والفتنة •• والجماعة المسلمة مكلفة اذن أن تظل تقاتل حتى تقضى على هذه القوى المعتدية الظالمة ، وحتى تصبح الغلبة لدين الله والمنعة :

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله • فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين » ••

واذا كان النص — عند نزوله — يواجه قوة المشركين فى شبه الجزيرة ، وهى التى كانت تفتن الناس ، وتمنع أن يكون الدين لله ، فان النص عام الدلالة ، مستمر التوجيه • والجهاد ماض الى يوم القيامة • ففى كل يوم تقوم قوى ظالمة تصد الناس عن الدين ، وتحول بينهم وبين سماع الدعوة الى الله ، والاستجابة لها عند الاقتناع ، والاحتفاظ بها فى أمان • والجماعة المسلمة مكلفة فى كل حين أن تحطم هذه القوى الظالمة ، وتطلق الناس أحرارا من قهرها ، يستمعون ويختارون ويهتدون الى الله •

وهذا التكرار فى الحديث عن منع الفتنة ، بعد

والحكمة من هذا الاستدراك فى حالة الاحصار بالعدو كما وقع فى عام الحديبية ، أو الاحصار بالمرض ، هى التيسير ، فالغرض الأول من الشعائر هو استجاشة مشاعر التقوى والقرب من الله ، والقيام بالطاعات المفروضة • فاذا تم هذا ، ثم وقف العدو أو المرض أو ما يشبهه فى الطريق فلا يحرم الحاج أو المعتمر أجر حجته أو عمرته • ويعتبر كأنه قد أتم • فينحر ما معه من الهدى ويحل • وهذا التيسير هو الذى يتفق مع روح الاسلام وغاية الشعائر وهدف العبادة •

وبعد هذا الاستدراك من الأمر الأول العام ، يعود السياق فينشىء حكما جديدا عاما من احكام الحج والعمرة •

« ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله »

وهذا فى حالة الاتمام وعدم وجود الاحصار • فلا يجوز حلق الرؤوس — وهو اشارة الى الاحلال من الاحرام بالحج أو العمرة أو منهما معا — الا بعد أن يبلغ الهدى محله • وهو مكان نحره • بعد الوقوف بعرفة • والافاضة منها • والنحر يكون فى منى فى اليوم العاشر من ذى الحجة ، وعندئذ يحل المحرم • أما قبل بلوغ الهدى محله فلا حلق ولا تقصير ولا احلال •

واستدراكا من هذا الحكم العام يجىء هنا الاستثناء :

« فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ••

ففى حالة ما اذا كان هناك مرض يقتضى حلق الرأس ، أو كان به أذى من الهوام التى تتكون فى الشعر حين يطول ولا يمشط ، فالاسلام دين اليسر والواقع يبيح للمحرم أن يحلق شعره — قبل أن يبلغ الهدى الذى ساقه عند الاحرام محله ، وقبل أن يكمل أفعال الحج — وذلك فى مقابل فدية : صيام ثلاثة أيام • أو صدقة باطعام ستة مساكين ، أو ذبح شاة والتصدق بها • وهذا التحديد لحديث النبى — صلى الله عليه وسلم — والقمل يتناثر على وجهى • فقال : « ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا • أما تجد شاة ؟ قلت : لا • قال : صم ثلاثة أيام • أو اطعم ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع من طعام • واحلق رأسك » ••

ثم يعود الى حكم جديد عام فى الحج والعمرة :

« فاذا أمنتم ، فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » ••

أى فاذا لم تحصروا ، وتمكنتم من اداء الشعائر فمن أراد التمتع بالعمرة الى الحج فلينحر ما استيسر من الهدى •• وتفصيل هذا الحكم : أن المسلم قد يخرج للعمرة فيهل محرما عند الميقات • حتى اذا فرغ من العمرة — وهى تتم بالطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة — أحرم للحج وانتظر أيامه • وهذا اذا كان فى أشهر الحج ، وهى شوال وذو القعدة والعشرة الاولى من ذى الحجة •• هذه صورة من صور التمتع بالحج الى العمرة • والصورة الثانية هى أن يحرم من الميقات بعمرة وحج معا • فاذا قضى مناسك العمرة انتظر حتى يأتى موعد الحج • وهذه هى الصورة الثانية للتمتع — وفى أى من الحالتين على المعتمر المتمتع أن ينحر ما استيسر من الهدى بعد العمرة ليحل منها ، ويتمتع بالاحلال ما بين قضائه للعمرة وقضائه للحج • وما استيسر يشمل المستطاع من الأنعام سواء الابل والبقر أو الغنم والمعز •

فاذا لم يجد ما استيسر من الهدى فهناك فدية :

« فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم • تلك عشرة كاملة » ••

والأولى أن يصوم الأيام الثلاثة الأولى قبل الوقوف بعرفة فى اليوم التاسع من ذى الحجة • أما الأيام السبعة الباقية فيصومها بعد عودته من الحج الى بلده •• « تلك عشرة كاملة » •• ينص عليها نصا للتوكيد وزيادة البيان •• ولعل حكمة الهدى أو الصوم هى استمرار صلة القلب بالله ، فيما بين العمرة والحج ، فلا يكون الاحلال بينهما مخرجا للشعور عن جو الحج ، وجو الرقابة ، وجو التحرج ، الذى يلازم القلوب فى هذه الفريضة ••

ولما كان أهل الحرم عمارة المقيمين فيه لا عمرة لهم •• انما هو الحج وحده •• لم يكن لهم تمتع ، ولا احلال بين العمرة والحج • ومن ثم فليس عليهم فدية ولا صوم بطبيعة الحال :

« ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام »

وعند هذا المقطع من بيان أحكام الحج والعمرة يقف السياق ليعقب تعقيبا قرآنيا ، يشد به القلوب الى الله وتقواه :

« واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب » •

وهذه الأحكام ضمان القيام بها هو هذه التقوى وهى مخافة الله ، وخشية عقابه • والاحرام بصاحبه تحرج • فاذا أباح لهم الاحلال فترة أقام تقوى الله وخشيته فى الضمير ، تستجيش فيه هذا التحرج ، وتقوم بالحراسة فى انتباه !

***

ثم يمضى فى بيان أحكام الحج خاصة ، فيبين

تعظيمها واعتبارها أشد من القتل •• هذا التكرار يوحى بأهمية الأمر فى اعتبار الاسلام ، وينشىء مبدأ عظيما يعنى فى حقيقته ميلادا جديدا للانسان على يد الاسلام ، ميلادا تتقرر فيه قيمة الانسان بقيمة عقيدته ، وتوضع حياته فى كفة وعقيدته فى كفة ، فترجح كفة العقيدة • كذلك يتقرر فى هذا المبدأ من هم أعداء « الانسان » •• انهم أولئك الذين يفتنون مؤمنا عن دينه ، ويؤذون مسلما بسبب اسلامه • أولئك الذين يحرمون البشرية أكبر عنصر للخير ويحولون بينها وبين منهج الله •

وهذا المبدأ العظيم الذى سنه الاسلام فى أوائل ما نزل من القرآن عن القتال ما يزال قائما • وما تزال العقيدة تواجه من يعتدون عليها وعلى أهلها فى شتى الصور •• وما يزال الأذى والفتنة تلم بالمؤمنين أفرادا وجماعات وشعوبا كاملة فى بعض الأحيان •• وكل من يتعرض للفتنة فى دينه والأذى فى عقيدته فى أية صورة من الصور ، وفى أى شكل من الأشكال ، مفروض عليه أن يقاتل وأن يحقق المبدأ العظيم الذى سنه الاسلام ، فكان ميلادا جديدا للانسان ••

فاذا انتهى الظالمون عن ظلمهم ، وكفوا عن الحيلولة بين الناس وربهم ، فلا عدوان عليهم — أى لا مناجزة لهم — لأن الجهاد انما يوجه الى الظلم والظالمين :

« فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين »

ويسمى دفع الظالمين ومناجزتهم عدوانا من باب المشاكلة اللفظية • والا فهو العدل والقسط ودفع العدوان عن المظلومين •

ثم يبين حكم القتال فى الأشهر الحرم كما بين حكمه عند المسجد الحرام :

« الشهر الحرام بالشهر الحرام ، والحرمات قصاص ، فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، واتقوا الله ، واعلموا أن الله مع المتقين » ••

فالذى ينتهك حرمة الشهر الحرام جزاؤه أن يحرم الضمانات التى يكفلها له الشهر الحرام ، وقد جعل الله البيت الحرام واحة للأمن والسلام فى المكان ، كما جعل الأشهر الحرم واحة للأمن والسلام فى الزمان ، تصان فيها الدماء والحرمات والأموال ، ولا يمس فيها حى بسوء • فمن أبى أن يستظل بهذه الواحة وأراد أن يحرم المسلمين منها ، فجزاؤه أن يحرم هو منها • والذى ينتهك الحرمات لا تصان حرماته ، فالحرمات قصاص •• ومع هذا فان اباحة الرد والقصاص للمسلمين توضع فى حدود لا يعتدونها • فما تباح هذه المقدسات الا للضرورة وبقدرها :

« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » ••

بلا تجاوز ولا مغالاة •• والمسلمون موكولون فى هذا الى تقواهم •• وقد كانوا يعلمون — كما تقدم — أنهم انما ينصرون بعون الله • فيذكرهم هنا بأن الله مع المتقين ، بعد أمرهم بالتقوى ••• وفى هذا الضمان كل الضمان ••

***

والجهاد كما يحتاج للرجال يحتاج للمال • ولقد كان المجاهد المسلم يجهز نفسه بعدة القتال ، ومركب القتال ، وزاد القتال •• لم تكن هناك رواتب يتناولها القادة والجند • انما كان هناك تطوع بالنفس وتطوع بالمال • وهذا ما تصنعه العقيدة حين تقوم عليها النظم • انها لا تحتاج حينئذ أن تنفق لتحمى نفسها من أهلها أو من أعدائها ، انما يتقدم الجند ويتقدم القادة متطوعين ينفقون هم عليها !

ولكن كثيرا من فقراء المسلمين الراغبين فى الجهاد ، والذود عن منهج الله وراية العقيدة ، لم يكونوا يجدون ما يزودون أنفسهم ، ولا ما يتجهزون به من عدة الحرب ومركب الحرب • وكانوا يجيئون الى النبى — صلى الله عليه وسلم — يطلبون أن يحملهم الى ميدان المعركة البعيد ، التى لا يبلغ على الأقدام • فاذا لم يجد ما يحملهم عليه « تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون » •• كما حكى عنهم القرآن الكريم •

من أجل هذا كثرت التوجيهات القرآنية والنبوية الى الانفاق فى سبيل الله • الانفاق لتجهيز الغزاة • وصاحبت الدعوة الى الجهاد دعوة الى الانفاق فى معظم المواضع ••

وهنا يعد عدم الانفاق تهلكة ينهى عنها المسلمون :

« وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ، وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » ••

والامساك عن الانفاق فى سبيل الله تهلكة للنفس بالشح ، وتهلكة للجماعة بالعجز والضعف وبخاصة فى نظام يقوم على التطوع ، كما كان يقوم الاسلام •

ثم يرتقى بهم من مرتبة الجهاد والانفاق الى مرتبة الاحسان :

« وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » •••

ومرتبة الاحسان هى عليا المراتب فى الاسلام • وهى كما قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « أن تعبد الله كأنك تراه • فان لم تكن تراه فانه يراك » ••

مواعيده ، وآدابه ، وينتهى فى هذا المقطع الجديد الى التقوى كما انتهى اليها فى المقطع الأول سواء :

« الحج أشهر معلومات • فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج • وما تفعلوا من خير يعلمه الله • وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولى الألباب » ••

وظاهر النص أن للحج وقتا معلوما ، وأن وقته أشهر معلومات •• هى شوال وذو القعدة والعشر الأوائل من ذى الحجة •• وعلى هذا لا يصح الاحرام بالحج الا فى هذه الأشهر المعلومات وان كان بعض المذاهب يعتبر الاحرام به صحيحا على مدار السنة ، ويخصص هذه الأشهر المعلومات لأداء شعائر الحج فى مواعيدها المعروفة • وقد ذهب الى هذا الرأى الأئمة : مالك وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل • وهو مروى عن ابراهيم النخعى ، والثورى والليث بن سعد ، وذهب الى الرأى الأول الامام الشافعى ، وهو مروى عن ابن عباس وجابر وعطاء وطاووس ومجاهد • وهو الأظهر •

فمن فرض الحج فى هذه الأشهر المعلومات — أى أوجب على نفسه اتمامه بالاحرام — « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » •• والرفث هنا ذكر الجماع ودواعيه أما اطلاقا واما فى حضرة النساء • والجدال : المناقشة والمشادة حتى يغضب الرجل صاحبه • والفسوق : اتيان المعاصى كبرت أم صغرت •• والنهى عنها ينتهى الى ترك كل ما ينافى حالة التحرج والتجرد لله فى هذه الفترة ، والارتفاع على دواعى الأرض ، والرياضة الروحية على التعلق بالله دون سواه • والتأدب الواجب فى بيته الحرام لمن قصد اليه متجردا حتى من مخيط الثياب !

وبعد النهى عن فعل القبيح يحبب اليهم فعل الجميل :

« وما تفعلوا من خير يعلمه الله » ••

ويكفى فى حس المؤمن أن يتذكر أن الله يعلم ما يفعله من خير ويطلع عليه ، ليكون هذا حافزا على فعل الخير ، ليراه الله منه ويعلمه •• وهذا وحده جزاء •• قبل الجزاء ••

ثم يدعوهم الى التزود فى رحلة الحج •• زاد الجسد وزاد الروح •• فقد ورد أن جماعة من أهل اليمن كانوا يخرجون من ديارهم للحج ليس معهم زاد ، يقولون : نحج بيت الله ولا يطعمنا ! وهذا القول — فوق مخالفته لطبيعة الاسلام التى تأمر باتخاذ العدة الواقعية فى الوقت الذى يتوجه فيه القلب الى الله ويعتمد عليه كل الاعتماد — يحمل كذلك رائحة عدم التحرج فى جانب الحديث عن الله ، ورائحة الامتنان على الله بأنهم يحجون بيته فعليه أن يطعمهم !! ومن ثم جاء التوجيه الى الزاد بنوعيه ، مع الايحاء بالتقوى فى تعبير عام دائم الايحاء :

« وتزودوا فان خير الزاد التقوى • واتقون يا أولى الألباب » ••

والتقوى زاد القلوب والأرواح • منه تقتات • وبه تتقوى وترف وتشرق • وعليه تستند فى الوصول والنجاة • وأولو الألباب هم أول من يدرك التوجيه الى التقوى ، وخير من ينتفع بهذا الزاد •

***

ثم يمضى فى بيان أحكام الحج وشعائره ، فيبين حكم مزاولة التجارة أو العمل بأجر بالنسبة للحاج • وحكم الافاضة ومكانها • وما يجب من الذكر والاستغفار بعدها :

« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم • فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام • واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين • ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ، ان الله غفور رحيم » ••

قال البخارى — باسناده — عن ابن عباس • قال : كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية • فتأثموا أن يتجروا فى الموسم • فنزلت : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » فى مواسم الحج •

وروى أبو داود — باسناده من طريق آخر — الى ابن عباس • قال : كانوا يتقون البيوع والتجارة فى الموسم والحج ، يقولون : أيام ذكر • فأنزل الله : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » ••

وفى رواية عن أبى أمامة التيمى قال : قلت لابن عمر : انا نكرى • فهل لنا من حج ؟ قال : أليس تطوفون بالبيت ، وتأتون بالمعروف ، وترمون الجمار ، وتحلقون رؤوسكم ؟ قال : قلنا : بلى • فقال ابن عمر : جاء رجل الى النبى — صلى الله عليه وسلم — فسأله عن الذى سألتنى فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية :

« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم »

وفى رواية عن أبى صالح مولى عمر (رواها ابن جرير) قال : قلت : يا أمير المؤمنين • كنتم تتجرون فى الحج ؟ قال : وهل كانت معايشهم الا فى الحج ؟

وهذا التحرج الذى تذكره الروايتان الأوليان من التجارة ، والتحرج الذى تذكره الرواية الثالثة

أجاب على هذه الاسئلة :




فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

تحديد النسل .. متى يكون حلالا .. ومتى يكون حراما؟

● ما حكم تحديد النسل .. هل هو حلال أم حرام ؟

فاطمة على احمد
مدرسة السيدة زينب الثانوية التجارية .

● قد يرجع سبب تحديد الزوجين نسلهما الى المحافظة على صحة المرأة او عدم قدرتها على تحمل تبعات الحمل وحضانة الاولاد ، أو قد يكون السبب هو محافظة المرأة على نفسها باعتدال جسمها مما يجعلها اقدر على اعفاف وزجها ، أو قد يكون السبب ضيق المنزل الذى تعيش فيه الاسرة مما يجعل انجاب مزيد من الاطفال أمرا مزعجا .

كل ذلك يجوز فيه تحديد النسل ولا مانع من تحديد النسل بسببه . أما اذا كان تحديد النسل بسبب الرزق فهنا هو الممنوع .. والانسان هو المتزوج حر فى أن يتزوج أو لا يتزوج مادام آمنا على نفسه وعلى دينه ومأمونا على أعراض الناس .

فاذا كان الاصل وهو الزواج الذى شرعه الله لاستدامة النوع جبانا فكذلك ما يترتب عليه بعد انجاب الاولاد بحسب رغبة الزوجين فلهما حرية الاختيار ، غير أن هذا لا يكون قانونا لكل الناس ولكنه راجع لحال الزوجين ، وبشرط ألا يكون الرزق هو السبب .

لأن الانسان بذلك يدخل فيما ليس من مهمته ، لأن الرزق من الله وهو سبحانه وتعالى الرزاق ..

حكم التبرع بالدم مقابل أجر !

● بعض الاشخاص يتبرعون بدمهم ويأخذون مقابل ذلك اجرا ؟ فهل هذا الاجر او المكافأة يلغى ثواب التبرع ؟

اميرة رضا
عزبة النخل

● ان مجرد التبرع بالدم ولو أخذ المتبرع عليه أجرا يوجب الثواب لان هذا العمل قد يساعد على انقاذ حياة انسان .. خصوصا بعد أن تمكن الطب من الاستعانة بالدم ولو بعد فترة ..

ومادام القدر الذى يتبرع به الانسان لا يضعفه ، ولا يؤذى صحته

ودليل ذلك أنه من الممكن أن يجرح الانسان عفوا .. وينزف منه كمية كبيرة من الدم ، وقد تزيد عن الكمية التى تؤخذ منه عند التبرع ، وعندما يتوقف النزيف ، ويلتئم الجرح ، لا يؤثر الدم المفقود على حياته ولا على صحته .

بل أكثر من ذلك فان الدم يتجدد ، ويستعوض الجسم الدم المفقود .. ولذلك فان الكمية التى يتبرع بها الانسان مادامت لا تؤثر على صحته وكان ذلك تحت اشراف طبى فان مجرد القيام بهذا العمل ولو بأجر يكون له الثواب .

وان أراد السائل التنازل عن هذا الاجر ، او الحصول عليه للتبرع به لمن هو فى حاجة اليه ، فيكون له بهذا ثوابا : ثواب التبرع بالدم وثواب التبرع بالاجر .




تحضير الأرواح والجان خرافة !

● يدعى بعض الناس انهم قادرون على تحضير الارواح ويعالجون بها المرضى .. ويقولون أن ذلك يتم عن طريق القرآن الكريم ؟

مجدى عثانى
بنها ــ حارة الشيشينية

● وما الذى أعلمهم انها ارواح ؟ هل يعرفون الروح حتى اذا حضرت قالوا : هذه هى الروح التى نعرفها ؟

يمكنهم أن يقولوا : انهم يحضرون قوى خفية .. ولكن أن يدعون أنهم يحضرون أرواحا فلا .. وكل ذلك غير مقبول ..

ولقد اشتغل الناس بذلك من قديم ، ولم يتقدم هذا العلم خطوة واحدة برغم أن بقية العلوم تقدمت وتطورت بشكل هائل ، مما يدل على أنهم يبحثون فى غير موضوع تجريبى ، لان البحث العلمى يحتاج الى المعمل والى التجربة ، وهذا العلم لا تتوافر فيه التجربة ، ولا يتوافر فيه المعمل .. ومن يقول : انه يحضر الارواح عن طريق القرآن فهو كاذب مدلس ، وكل ذلك يتم عن طريق الشعوذة ، فيحضرون الجن .

وهؤلاء الذين يدلون عن أنفسهم ذلك ، ويدعون تحضير الارواح نجدهم أشقى الناس حالا ، وأتعب الناس فى أمور دنياهم ، ولا يوجد واحد منهم يموت بخير أبدا . وأرزاقهم ممن لا يعملون بعلمهم وفى هذا أكبر دليل على أنهم لايستطيعون حتى نفع أنفسهم ..

ثم ان اشتغال الناس بالغيب يتعبهم ، وكان يجب عليهم أن يعرفوا قدر أنفسهم ويعلموا أن الله ستر الغيب عنهم رحمة بهم ، والا فلو أن الانسان عرف حدثا واحدا يحزنه فان هذا الحدث يطغى على كل الاحداث السارة فى حياته .. والذى يخبرنى بعيب لا يستطيع دفع هذا العيب فما الذى أستفيده اذن ..

زوجى يحبنى .. وأنا أحب غيره !

● تزوجت شابا طيبا صالحا يحبنى .. ولكنى مضطربة المشاعر نحوه وادائما أقارن بينه وبين غيره من الشباب .. وأنا فى حيرة من امرى حتى انى احتقر نفسى فبماذا تنصحونى .. ؟

أخت مسلمة ــ الاسكندرية

● يا ابنتى كفاك عذابا انك تحتقرين نفسك .. وقد حكمت أنت بذلك على تصرفك الخاطىء .. ولو قلنا نحن لك ذلك ، وحكمنا عليك بما حكمت به على نفسك لكان حكما من الغير عليك .. ولكن كونك حكمت أنت بنفسك على نفسك فانك حينئذ لست فى حاجة الى حكم الغير على هذا التصرف المشين .. وليست هذه المسألة قبح دينى ، فحتى لو لم يكن للانسان دين لكان هذا التصرف قبيحا ..

ويجب أن تنتبهى الى أمر هام وهو : أنك ان لم تحبى زوجك فان الحب بين الناس نسبى ولا تقتنى له ولكن أن تفرقى بين الحب والاحترام فالمطلوب منك ان لم يمل قلبك مع زوجك عاطفيا أن تحترميه فى العقد الذى أحلك له ، فان لم تقدرى على ذلك فمن اليقين الايمانى أن تطلبى منه أن يطلقك .. بدلا من أن تعيشى معه مزدوجة العواطف .



زكاة الورعين

● ما هو النصاب الشرعى لزكاة المال .. ؟

حمدان أيوب بابكر
الخرطوم ــ السودان

● أنصحك يا أخى بأن تزكى زكاة الورعين .. بأن تزكى بالثلث وتصف فى المائة عن أى مبلغ زائد عندك .. فانك اذا عاملت الله بغير حساب فانه يعطيك بغير حساب . فلا تتعب نفسك فى معرفة النصاب وأداء الزكاة عن أى مبلغ زائد عندك فسيأخذ الله تعالى حقه ثم يقبل منك التطوع بالزائد ..

ان زكاة الورعين لا تحدد نصابا بل يزكى المؤمن عن كل مال يأتيه ، وأكثر من ذلك فانه يزكى عن كل مال يخرج من حوزته ، فاذا اشترى شيئا بجنيه تصدق بقرشين ونصف فهو يزكى عما دخل اليه ولو لم يحل عليه الحول .. ولو لم يبلغ النصاب يخرج منه ربع العشر ولو اشترى سيارة بألف جنيه يخرج خمسة وعشرين جنيها للبركات .. فان فعلت هذا فان الله سيجزيك خير الجزاء ، ومن فعلوا هذا لم يرحم الله قوما زكوا عنه سوءا أبدا

وهذه يا أخى عملية سهلة لايشعر بها الانسان ولا تكلفه كثيرا ..

التشريح للتعليم
دون امتهان حرمة الجثة جائز

● هل يقر الإسلام تشريح جثث الموتى .. ؟

شادى مانوق عبد الكريم
طبيب بمستشفى ميسرة الاسكندرية .

● التشريح نوعان : اما للوصول الى حقائق علمية ، أو تشريح لمعرفة سبب الوفاة فيما اذا وجد شك جنائى ..

وبالنسبة للامر الاخير فانه يجب القضاء على مسائل كثيرة لمصلحة المجنى عليه بمعرفة قاتله ولمصلحة المجتمع أيضا .. وليس القصد من هذا التمثيل بجثة الميت ..

وكذلك الامر بالنسبة للبحث العلمى .. فان التشريح يفيد البشرية بالتعرف على جثة الانسان وما يمكن ان يتعرض له من أمراض قد تودى بحياته فيكون التشريح حينئذ بقصد تعليمى لافادة الانسان .. وفى مثل هذه الحالات تكون الجثة غير معروفة فلا يكون القصد هنا امتهان الميت هنا .

ولكن الذى يسوء هنا هو امتهان الجثة بعد أن تؤدى الغرض منها فلا يكون لها حرمة .. أو أن تنبش القبور للاتيان بالجثث وسرقتها وهذا بالطبع حرام قطعا .

ويجب أن نعرف أن أجزاء الميت لها حرمة .. بل انه اذا بتر جزء من جسم الانسان وهو حى فانه يدفن كما يدفن الميت تماما .. فان للانسان كرامة حيا وميتا .. ولقد بلغ من كرامته أنه قيل : ان كل اهاب (جلد) دبغ فانه يتطهر بالدباغة ، الا الخنزير لنجاسته والانسان لكرامته .

فاذا كان ولابد أن نشرح فالتشريح يكون باحترام وأدب .. وأن يعود كل شىء الى أصوله بعد أن يتم الهدف من تشريحه فيدفن الدفن الطبيعى ويحافظ على كرامته .. أما ما نراه من اهانة الجثث بحجة أن ينالوا غرضهم منها فهو ما لا نقره أحد ..

مع القراء

● بريد الامة الاسلامية يحمل فى طياته كل يوم الكثير من رسائل الاخوة القراء .. وكان بودنا ان يتسع هذا الباب للرد عليها جميعا الا أن المساحة تحتم علينا أن نكتفى بالاهم فالمهم .. وهو ما سترد عليه فى السطور التالية ..

● القارىء .. سعيد عبدالجواد نعمه الله .. طالب سودانى بجامعة الازهر يثنى على التجديد المستمر فى تبويب واخراج الامة الاسلامية ونحن نشكر له هذا الثناء ويقول : ان الهدف الاسمى الذى نضعه نصب اعيننا دائما هو خروج الجديدة فى ازهى ثوب يحوى اشهر مادة يحتاج اليها القارىء .. وكل ما نطلبه ان يوافينا القراء برغباتهم واقتراحاتهم فيما يرونه مفيدا للاسلام والمسلمين .

● الاخ رجاء عبده ، طالبه بطب القاهرة ــ لها بعض اقتراحات بشأن صفحة البيت المسلم .. وقد أحلناها للزميلة المشرفة على هذه الصفحة ونأمل ان نرى اقتراحاتها مجابة فى الاعداد المقبلة .

● القراء .. ميمون زكريا .. ونجاتى ايوب ــ وقرنى فسرج يقولون انهم كونوا رابطة لقراء الامة الاسلامية بمطروح .. وهذا شعور طيب تجاه الجريدة .. وندعوا الله ان ينفع بكم الاسلام .. وصفحاتنا تحت تصرفكم فى اى وقت فوافونا بانتاجكم ..

● الشيخ محمد مهدى فرج من علماء الاوقاف بقنا يقول : ان فتاوى الامة الاسلامية كانت فى بعض الاعداد السابق ليست مع المستوى المطلوب ونحن نتفق معه تماما .. ولعله يلاحظ ان الباب قد اختفى فى عددين راجعنا فيهما حساباتنا لتعود الفتاوى من جديد فى الصورة التى نأمل ان ترضى قراءنا .. اما بالنسبة لمساهمتك بالمقالات فنحن فى انتظار ما تبعث به .

● بعض القراء يستفسرون عن المقصود فى عمود (اقرأ) الذى كتبه رئيس التحرير فى الصفحة الاخيرة فى العدد الاخير .. ونبلغهم برأيه التالى :

((ليس المقصود به شخص معين من الناس .. وانما هو نموذج لاكثر من انسان عاش فى الدنيا مزهوا مغرورا بماله وسلطانه .. حتى اراد الله له ان يفيق من اوهامه فهداه الى سواء السبيل .. والمهم هو ان تعتق بمثل هؤلاء الاشخاص وليس المهم معرفة اسمائهم ..))

« المحرر »

يقظة الضمير هى الطريق الوحيد لتطبيق الشريعة الاسلامية

ولا يعنى تطبيق الشريعة الاسلامية كما يظنها البعض وجود حارس على كل شخص فى الدولة يمنعه من فعل المحرمات فان الدولة لا تملك ان تضع على كل شخص حارس يحرسه ولكن الحارس هو الضمير اليقظ :

وانى اسوق لكم فى هذا الشأن مثال للعبرة ، كان الضمير فيه هو الحارس والحاكم رغم تطبيق الشريعة واقامة الحدود على من يخالفها ، ان مافعله ماعز حين زنى بالغامدية لم يره احد رغم ان هناك حراسا للعقيدة واقامة الحدود فلقد فعل فعلته الشنعاء فى خفاء عن الجميع ..

يقظة ضمير ماعز جعلته يذهب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويعترف له بما فعله ويرده الرسول (ص) ثم يعترف له .. الخ ، فان ضميره اليقظان هو الذى دفعه الى أن يعترف رغم انه يعلم ان العقوبة الرجم حتى الموت ولم ينتظر ماعز حتى يأتى اليه حارس او حاكم ويقول له انت فعلت كذا .. وكلا ولكن ضميره ساقه الى الموت

ها هو الضمير الحى وها هو الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيه (ان ماعز قد تاب توبة لو وزعت على أهل الارض لوسعتهم) وهذه هى يقظة الضمير الحى الذاكر لله سبحانه وتعالى (الا بذكر الله تطمئن القلوب) واننى أرى اليوم كثيرين من يطبق الشريعة الاسلامية على نفسه وعلى أسرته بضميره اليقظ فاننا نرى التاجر الصدوق والطبيب الامين والموظف الذى يمتنع عن أخذ الرشوة والصانع الذى يتقن صنعته والعامل الذى يعمل بصدق وامانة هل هؤلاء لديهم مواد لتطبيق الشريعة الاسلامية .

ولكن من لايطبق الشريعة الاسلامية اكثر بكثير ولكننى السؤال لهم يا أمهات الضمائر الغريبة هل تصلحكم تقنين مواد الشريعة الاسلامية على ورق مادة مادة وانتم تفعلون الفواحش ماظهر منها وما بطن فى الخفاء والكتمان . اين ضمير السارق من قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) اين ضمير الزانى من قوله تعالى (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) اين ضمير القاتل من قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا) اين ضمير الرجل الذى يقبل ان تخرج زوجته او ابنته وحفيدته فى ثياب شبيهة بالمرأة العارية من قول المولى عز وجل (ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها) اين ضمير الفتاة وحياتها من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (الحياء والايمان قرناء اذا ارتفع احدهما ارتفع الاخر) ، اين يقظة ضمير الحاكم الذى يحكم بالباطل من قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) .

اين يقظة ضمير الذين لم يكن لهم سوى ايذاء الاخرين من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لاضرر ولاضرار) اين يقظة ضمير الذين لم يكن لهم هم فى هذه الدنيا سوى جمع المال وكنزه من قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم)

يا أخى المسلم عدم يقظة الضمير تجعلنا نترك الشريعة الاسلامية ونضل الطريق الى الله سبحانه وتعالى ، وما اكثر المصائب والحوادث التى نراها فى كل يوم سببها الوحيد عدم يقظة الضمير ..

اننا لو ايقظنا ضميرنا لوقت قليل لفرضت الشريعة الاسلامية نفسها علينا .. ولاصبحت مطبقة بدون جهد ولاتقنين .

تحسين عبد الستار القاضى
كلية الشريعة والقانون
جامعة الازهر بالقاهرة

وجدت فى "الأمة الإسلامية" الصدق والجرأة فى الدفاع عن الإسلام والمسلمين

● تعلقت بجريدة ((الامة الاسلامية)) منذ وقع نظرى على العدد ١١ وهى اول مرة احصل عليها .. وتابعتها منذ ذلك الوقت ــ لانى وجدت فيها الجريدة الصادقة التى تدافع عن الاسلام والمسلمين .. ولكنى انصحكم بزيادة الاعلانات عن الجريدة حتى يعرفها كل الناس .. سواء بالملصقات او باعلانات فى الجرائد المشهورة والتليفزيون ..

ولى بعض الاقتراحات بشأن تطوير الجريدة فحبذا لو خصصتم .. أبوابا لقصص الانبياء .. وباب للكبار .. وبعض الموضوعات التى تخاطب الشباب المسلم وتعرفه بالاسلام .. كما أرجو ان تتبنى الجريدة حملة قومية لتخفيض سعر الكتاب الاسلامى

واخيرا اسألكم : ماذا تم بخصوص اقتراح الدكتور يوسف القرضاوى بشأن انقاذ المسلمين فى افريقيا من الحملات التبشيرية ..

حسن حافظ حسن عبد الله
المنشية البحرية ــ قنا

بداية نشكرك لاعجابك بالجريدة وغيرتك عليها .. واقتراحاتك ستكون موضع عناية ونرجو ان يوفقنا الله ما امكن لتحقيقها .. وبشأن نداء الدكتور القرضاوى فهو موضع بحث الاوساط والهيئات الاسلامية التى يهمها الامر ..

كيف احصل على الأعداد الأربعة الأولى من "الأمة الإسلامية" ؟

● كيف اتمكن من الحصول على الاعداد الاربعة من الامة الاسلامية بانتظام .. وما هو اليوم الذى تصدر فيه ..

عبد النبى حسن سالم
٣ شارع الميناء بالساحل
روض الفرج ــ القاهرة

الاخ عبد النبى يمكنك الاتصال بمكتب الامة بالحسين او الحضور شخصيا للحصول على هذه الاعداد مجانا .. بالنسبة لموعد الصدور فهو فى اول ومنتصف كل شهر عربى تقريبا ..

اللواء عبد الحليم الصعيدى
محافظ قنا

نناشد محافظ قنا مساعدتنا لانشاء المعهد الازهرى

● قمنا بجمع التبرعات لانشاء معهد ابتدائى اعدادى ثانوى ازهرى لتحصين أبناء قريتنا بعلوم الاسلام .. ولانها مركز لتحفيظ القرآن الكريم .. وبدأنا المشروع على قطعة أرض تبرع بها الاهالى ولكنه لم يتم لنفاد الامكانيات المادية ..

لذا فنحن نلتمس من المحافظ الغيور على دينه اللواء عبد الحليم الصعيدى بزيارة المشروع وتبنى المحافظة استكمال منشآته حتى تعم الفائدة على أهالى البلدة ..

عن اهالى
الزوايدة ــ قنا
شحاته محمد كردى

أين سيرة أعلام الإسلام ؟

● الاسلام دين الله الخاتم .. وعندما جبله سلفنا رضوان الله عليهم منهج دين ودنيا سادوا ودانت لهم الدنيا بأجمعها .. وتاريخ الاسلام حافل بالاعلام ممن برزوا فى شتى مجالات العلوم والفنون منا نحن المسلمين أين تلقى الضوء على هؤلاء الاعلام حتى يعرف العالم كله أن الاسلام دين ودنيا وعلى هذا اقترح أن تبدأ الامة الاسلامية بتخصيص زاوية فى كل عدد حول هذا الموضوع ــ فتلقى الضوء على سيرة عالم من علماء المسلمين كابن سيناء والخوارزمى وابن حيان .. وغيرهم .. حتى يكونوا قدوة لشبابنا من ناحية .. ورد على غير المسلمين تشهد على عظمة الاسلام ..

ابراهيم عبده محمد عبد الفتاح
المطرية ــ الترفاء

تنشر الامة الاسلامية كل عدد شخصية اسلامية تتناول سيرة حياة عالم من هؤلاء الاعلام .. ولا تقتصر على طبقة بعينها .. ومع ذلك سيكون اقتراحك موضع بحث ..

أوقفوا المشاهد الخليعة

كتب كثير من المسلمين الغيورين على دينهم يطالبون المسئولين عن انتاج الافلام فى التليفزيون والسينما بحشوهم مراعاة قيم وتقاليد مجتمعنا المسلم فيخشون الله ورسوله فيما يعرضونه على الناس ، والحد بالمناظر الخليعة التى يندى لها جبين كل مسلم .. وكذلك مناظر شرب الخمر التى أصبحت (ماركة مسجلة) فى كل فيلم يعرض على الناس ..

الى متى أيها القوم تستخفون بمبادئ وقيم ديننا الحنيف .

عبد الباسط عبد المنعم
طالب بجامعة الازهر

كيف يكون للتربية الاسلامية تأثيرها؟

فى هذا الموضوع الخطير تتبدى لنا حقيقتان متداخلتان :

الاولى : ان مدرسى التربية الاسلامية ليسوا مثقفين للعقول فحسب .. انهم فوق ذلك الشعاع الذى ينفذ الى النفوس فيحييها ، فهم وسيلة ، يوقظون المبادئ الخيرة ، ويمنون الضمائر الساطعة ، ويضيئون البصائر بالاشعة التى تهدى البشرية كلها الى سعادتها وهداها .

ومن هنا يتجلى سمو مكانتهم وعظمة الرسالة التى يحملونها ولهذا يجدر أن يكون خطهم الذى يسيرون عليه مستقيما واضحا ، فهم معلمون ودعاة فى نفس الوقت وليسوا مدرسى مناهج .. الثانية : ان التربية الاسلامية ليست علما كسائر العلوم نقف فيه عند ادراك المادة وحدها ، ولا دروسا روتينية تلقى على التلاميذ بطريقة آلية لتحفظ حقائقها بجرعة لكى تمضى الى ورقة الامتحان .

انها اسمى من ذلك واجل ، فما هى الا ومضات روحية تبعث فى النفوس لتمثيلها سلوكا زاكيا وقيما فاضلة ، فالتربية الاسلامية ــ فوق انها حقائق ــ سلوك وفضائل ، وعلى المدرسة كلها الاهتمام بها الى أبعد حد لما لها من أثر خطير فى حياة الناس ، ودفعهم الى المثل العليا والمبادئ الانسانية الكريمة التى هى طريق الصعود الى القمة ، فالهدف من التربية الاسلامية اضاءة القلوب بالعقيدة القوية الصافية ، وتوجيه السلوك الى الاستقامة الرشيدة البانية .

وعلى هذا الاساس يجب أن تجمع فى الدروس الاسلامية نقاط جوهرية أصيلة لو اختل جزء منها انهدم من البناء ما يعادله مما يسمو الخلاق الذى نرجوه ، ومن ثم يجب أن يحرص المدرس كل الحرص على أن يكون بالغا ذروته فى التأثير .

وهذه العناصر الأساسية تنقسم الى خمسة محاور :

المحور الاول : الدرس .
المحور الثانى : المدرس .
المحور الثالث : الكتاب المدرسى .
المحور الرابع : محيط المدرسة .
المحور الخامس : المحيط الخارجى .

محمد مصطفى الشريف
الموجه الاول للغة العربية
بادارة شمال القاهرة التعليمية

فقه العبادات

شروط الصلاة

بقلم : عبد الفتاح صقر

الحكمة من مشروعية الصلاة القيام بشكر النعم وتكفير الذنوب بادائها وهى قد فرضت ليلة الاسراء والمعراج قبل الهجرة بسنة ونصف كان هذا هو موضوع الدرس السابق واليوم نتناول الامور التى تتوقف عليها الصلاة وهى الشروط الواجب توافرها فيمن يطلب منه الصلاة وقد اجملها الفقهاء فى الاسلام ، والعقل ، والعلم بدخول الوقت . وطهارة البدن من الحدث الاصغر والاكبر مع طهارة الثوب والمكان وستر العورة واستقبال القبلة :

الاسلام :

فلا تفرض على كافر لانه غير مخاطب باداء الشرائع وقال الشافعى واحمد يعاقب على تركها وان لم يطالب بادائها فى الدنيا والمعتمد عند مالك ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة واتفق العلماء على أن الكافر اذا اسلم لا يكلف قضاء ما فاته من الصلوات وغيرها من أعمال الاسلام لقوله تعالى : « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » ولحديث عمرو بن العاص أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الاسلام يجب ما قبله » فمن أسلم فقد محيت عنه جميع الخطايا وكان باسلامه كيوم ولدته امه وأما الطاعات التى أسلفها قبل الاسلام فلا يقطعها الاسلام لحديث حكيم بن حزام انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : امور كنت اتحنث بها فى الجاهلية هل لى من شىء . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسلمت على ما أسلفت من خير » .

العقل :

فلا تلزم الصلاة المجنون لعدم تكليفه لان العقل مناط التكليف .

العلم بدخول الوقت :

ويكفى غلبة الظن فمن تيقن او غلب على ظنه دخول الوقت ابيحت له الصلاة سواء كان ذلك باخبار الثقة او باذان المؤذن المؤتمن او الاجتهاد الشخصى او اى سبب من الاسباب التى يحصل بها العلم .

طهارة البدن والثوب والمكان :

يقول الله تعالى : « يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا .. » وجاء فى حديث ابن عمر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول . وطهارة الثوب والبدن والمكان من النجاسة الحسية متى قدر على ذلك فان عجز عن ازالتها صلى ولا اعادة عليه ، جاء فى حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه » وعن على رضى الله عنه قال : كنت رجلا مذاء فأمرت رجلا أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فسأل فقال : « توضأ واغسل ذكرك » . وروى عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضه (اغسلى عنك الدم وصلى) .. واما طهارة الثوب فلقوله تعالى « وثيابك فطهر » وعن جابر بن سمره قال : سمعت رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم : اصلى فى الثوب الذى اتى فيه أهلى ؟ قال « نعم الا أن ترى فيه شيئا فتغسله » وعن معاويه قال : (قلت لام حبيبة هل كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى الثوب الذى يجامع فيه . قالت : نعم اذا لم يكن فيه أذى) واما طهارة المكان الذى يصلى فيه فلحديث ابو هريرة قال : قام اعرابى فبال فى المسجد فقام اليه الناس ليقعوا به فقال صلى الله عليه وسلم : « دعوه واريقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » .

ستر العورة :

يقول الله تعالى : « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » والمراد بالزينة ما يستر العورة وبالمسجد الصلاة يعنى استروا عوراتكم عند كل صلاة وعن سلمة بن الاكوع قال : قلت يا رسول الله افاصلى فى القميص قال : « نعم زره ولو بشوكة » والعورة من الرجل هى ما يجب ستره من القبل والدبر عند الصلاة وما عداهما من الفخذ والسرة والركبة ففيها احاديث ترجح وجوب سترها لمن اراد الكمال احتياطا واحاديث لا تقول ببطلان الصلاة من كشف عنها او بعضها هذا عند الرجل اما بالنسبة للمرأة فبدنها كله عورة يجب عليها ستره لقول الله تعالى : « ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها » .

قال ابن عباس وعائشه : هما الوجه والكفان والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لاسماء : « ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه » وعن ام سلمه انها سألت النبى صلى الله عليه وسلم : « اتصلى المرأة فى درع وخمار وعليها ازار ؟ فقال : اذا كان الدرع سابغا يغطى ظهور قدميها » .

استقبال القبلة :

الشرط الخامس من شروط صحة الصلاة ، وقد اتفق العلماء على انه يجب على المصلى استقبال المسجد الحرام عند الصلاة لقول الله تعالى : « فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » والمسجد الحرام الكعبة فعن ابى هريرة (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للمسىء صلاته : اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة) وعن البراء قال : صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم صرفنا نحو الكعبة) ومن خفيت عليه ادلة القبلة لغيم او ظلمة او نحوها مثلا وجب عليه ان يسأل من يدله عليها فان لم يجد من يسأله اجتهد وصلى الى الجهة التى أداه اليها اجتهاده وصلاته صحيحة ولا اعادة عليه حتى لو تبين خطؤه بعد الفراغ من الصلاة فان تبين له الخطأ اثناء الصلاة استدار الى القبلة ولا يقطع صلاته فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن ، وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ، متفق عليه ، ويسقط استقبال القبلة فى ثلاث حالات الاولى : صلاة شدة الخوف من عدو او سبع او لص سواء اخاف على نفسه أم دابته وسواء كانت الصلاة فرضا أم نفلا فليس الاستقبال بشرط حينئذ لقوله تعالى : « فان خفتم فرجالا او ركبانا » ولقوله تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم » ولحديث نافع عن ابن عمر « أنه كان اذا سئل عن صلاة الخوف وصفها ثم قال : فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا مستقبلى القبلة او غير مستقبليها قال نافع : لا ارى ابن عمر ذكر ذلك الا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، اخرجه مالك والبخارى وابن خزيمة والبيهقى . الثانيه : يجوز للمسافر التنفل على راحلته حيث توجهت لقول ابن عمر : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل اى وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لايصلى عليها المكتوبة » اخرجه البخارى وابو داود وقال جابر : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وهو على راحلته النوافل فى كل جهة ولكنه يخفض السجود .. وجواز تطوع المسافر على الراحلة مجمع عليه . الثالثة المكره والمريض فالمكره والمريض تجوز لهما الصلاة لغير القبلة اذا عجزوا عن استقبالها فان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » . الحديث :

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شىء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك » .

وعن أبى برزة الاسلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيم أبلاه) والله أعلم .

هكذا من الأهلى

هكذا من الأصل

الشيخ كشك يواصل حواره مع الأمة الاسلامية «٣»

نسأل الله ان يكون التكامل المصرى السودانى نواة لوحدة الأمة الاسلامية

التزام الحاكم بتطبيق الشريعة الاسلامية من مصلحة الحاكم والمحكوم

يتناول الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ عبدالحميد كشك في هذا الجزء الثالث من حواره مع « الامة الاسلامية » اهمية الالتزام بالنهج الاسلامى، كما يعلق على القرارات التى صدرت مؤخرا فى السودان واستهدفت استبدال الشريعة الاسلامية بالقوانين المدنية والوضعية . كما يتعرض للحملة الضارية التى استهدفت السودان بعد تطبيق الشريعة الاسلامية ، ويؤكد ان هذه الحملة التى تعرض لها من قبل سيد الانبياء والمرسلين وكل دعاة الاصلاح فى العالم الاسلامى .

ولاول مرة يقول الشيخ كشك رأيه فى تجربة التكامل المصرى السودانى ، ويشرح الى اى مدى تتفق مع دعوة الشريعة الاسلامية الى الوحدة والتضامن والتكامل والتكافل بين الشعوب الاسلامية ، ويدعو الله ان يكون التكامل المصرى السودانى الذى تحقق بفضل جهود شعب وادى النيل والتى توجها الرئيسان حسنى مبارك وجعفر نميرى بتوقيع ميثاق التكامل ، يدعو الله ان يكون هذا التكامل نواة لوحدة اسلامية شاملة ..

استهل الشيخ كشك حديثه قائلا: بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، واصلى واسلم صلاة وتسليما يليقان بمقام امام الانبياء والمرسلين ؛ اما بعد فان الله تبارك وتعالى توج رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بقوله «(اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ، اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)) .

والاسلام ليس كلمة تلوكها الالسنة او تتغنى بها الشفاه ، انما الاسلام حقيقة ربانية انزلها الله على خاتم انبيائه ، اشتملت على مناهج السلوك ، كما اشتملت على قواعد الاخلاق ومبادئ الاحكام ، كما اشتملت على شعائر العبادات واصول العقائد .. واى خلل فى واحد من هذه الاصول التى ذكرناها يصيب الكيان كله بالاضطراب مثله فى ذلك مثل الابرة المغناطيسية عندما تنحرف بسبب الحائل بينها وبين الاتجاه المرسوم لها .

ولقد لخص لنا هذه الحقيقة نبينا صلوات الله وسلامه عليه عندما قال : اثنان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة ((العلماء والامراء)) وفى هذا الحديث جانبان جانب تشريعى وجانب تنفيذى ومنهما ينبثق الجانب الثالث وهو الجانب القضائى ، والجانب التشريعى هم العلماء الذين يبصرون الحكام وينيرون لهم الطريق فى حدود ما انزل الله وفى حدود عدم اتباع الهوى ، واما الجانب التنفيذى فهم الامراء الذين يملكون تنفيذ ما شرع الله . فاذا ما صلح هذان الركنان الاصيلان انبثق منهما الجانب القضائى .

الالتزام بالنهج الاسلامى

واما التزام الحاكم بما أمر الله فهذا أمر مفروض ، قال صلى الله عليه وسلم : ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم حرمات فلا تنتهكوها ، وسكت عن اشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها)) وقال الله تبارك وتعالى : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) . وتطبيق شرع الله مثله كمثل الدواء للمريض فلا يجوز ان تقول لن تطبق الشرع الا بعد ان تعد المجتمع وتهيئه فهذه مغالطة صريحة لان تهيئة المجتمع انما تكون بتطبيق شرع الله فان اجلنا التطبيق الى ان تهيء المجتمع لغرس هذا النبات فمثلنا كمثل الذى قال لن احضر الدواء للمريض حتى يشفيه الله فكيف يشفيه الله وهو لم يتخذ الاسباب التى شرعها الله تعالى ؟ ، اذن فالالتزام بشرع الله أمر واجب لا يختلف عليه اثنان من يوم أتم الله نعمته على رسوله الى ان يرث الله الارض ومن عليها. ويوم هبط ادم من الجنة رسم الله له ولمن يأتى من ذريته طريقا واضحا فقال تعالى : ((فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ، قال ربى لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)) .

هذه حقيقة قرآنية لا جدال فيها ، فاذا كان علماء الرياضة يقولون ان الخط المستقيم هو أقرب صلة بين نقطتين فان تطبيق الشريعة هو أقرب صلة بيننا وبين الله ، وقوله ((فلا يضل ولا يشقى)) اى فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة)) ، واذا كان علماء الرياضة يقولون ان مجموع زوايا المثلث يساوى زاويتين قائمتين فاننا نقول : ان من اعرض عن ذكر الله فلا بد أن يلقى هناك زاويتين الاولى له معيشة ضنكا فى الدنيا ، وفى الاخرة ((ونحشره يوم القيامة اعمى)) وكفى بتعبير العمى حيرة يوم يقوم الناس لرب العالمين .

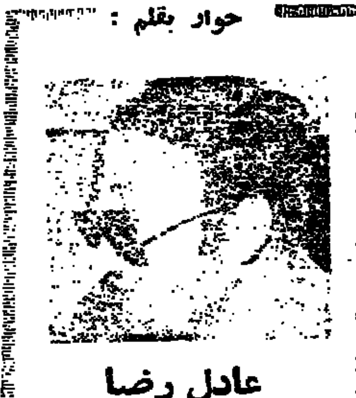
الله معك

وقال الشيخ كشك :

حقيقة عندما سمعت خبر تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان فى اذاعة لندن فقد سعدت جدا ونزل منى كما تنزل قطرات الندى على الزهرة الظمأى سيما عندما علمت ان الرئيس نميرى بدأ يريق الخمر وأمر باراقتها واتلف ما قيمته عشرة ملايين من الجنيهات ، وكان هذا الخبر خيرا اسعدنا جدا لاسيما انه جاء بعد طول غياب ، فقد افلت الشمس منذ قرون واصبح الناس يلحون فى تطبيق الشريعة فجاء هذا النبأ كما قال القائل : فصادف قلبا خاليا فتمكنا .

نعم أقول للشعب السودانى : هنيئا لك ، لماذا ؟ لانه سار فى الطريق الذى رسمه الله ومن سار فى طريق الله فلابد ان يصل لان الله جل جلاله وعد المؤمنين وقال : ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله)) . ما وعد الله ؟ ((اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم)) هذا وعد من الله لن يتخلف والله جل جلاله قال : ((ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز)) ثم عقد اتفاقية بينه وبين الذين سينصرهم الله وهذه الاتفاقية

حوار بقلم :



عادل رضا

اشتملت على اربعة بنود قال الله فيها ((الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر)) ثم ختم الاتفاقية بقوله . ولله عاقبة الامور .

وبعد الرحمة والنصر فلا شيء أظلى من هذا .. وانى لابشر الشعب السودانى برحمة الله له وبنصره ان شاء الله ، ونسأل الله ان يعم هذا القرار جميع الامة الاسلامية حتى ترفرف راياتها عالية تناطح الجوزاء وتزاحم الشمس فى الجلاء.

على بركة الله

وللرئيس نميرى اقول :

لقد قال الله تبارك وتعالى :

((فاستقم كما امرت ومن تاب معك وأقول له ((فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لاحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير)) ، أقول للرئيس نميرى : سر على بركة الله ولا تتردد فان من كان الله معه فلن يكون شيء عليه ، ومن كان الله معه فلن يضيع اجره ، ولن يضيع حمله ، ولن يتسرب الخوف الى قلبه ، ومهما كانت العواقب ، وأقول له كما قال القائل لرب العزة :

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر
وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذى فوق التراب تراب

السحاب لا يضره نبح الكلاب

● قلت له : وماذا بشأن الحملة الضارية التى يتعرض لها الرئيس نميرى الآن بسبب تطبيق الشريعة الاسلامية ؟

●● قال :

لقد تعرض لها من قبله سيد الخلق والمرسلين ، وتعرض لها جميع دعاة الاصلاح ، وقد عودتنا الحياة ان القافلة تسير مهما كانت الذئاب تعوى ، وهل يضر السحاب نبح الكلاب ؟ ما يضر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر ! .. ان الذين اصيبوا فى افواههم بمرض شعروا بان طعم الماء مر : ـ

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا
وما ضر الورود وما عليها
اذا المزكوم لم يطعم شذاها

وهل سلم المصطفى من كلام الاعداء من يوم أعلن انه لا اله الا الله ، قالوا عنه ساحر ، وقالوا عنه مجنون ، وقالوا عنه شاعر ، وقالوا كاهن ، وقالوا ((اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب)) . ولكن زعماء الاصلاح يسيرون فى طريقهم ما داموا على الحق وماداموا مؤمنين بالحق لان الله تبارك وتعالى وعدهم فى قوله ((واصبر لحكم ربك فانك باعيننا)) وقال جل جلاله ((ولا يستخفنك الذين لا يوقنون)) وقال سبحانه: واصبر وما صبرك الا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون)) ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)) ..

وقال :

ان التزام الحاكم بتطبيق الشريعة انما هو لمصلحة الحاكم والمحكوم ذلك لان الشريعة فى تطبيقها امن وأمان للحاكم نفسه ، ذلك لن عمر رضى الله تعالى عنه جاء عليه اليوم الذى لم يكن حوله شرطى واحد ولا حارس واحد ، ونام فى ظل شجرة حتى راع صاحب كسرى ذلك المنظر عندما رأى عمر تحت الشجرة وقال قولته :

وراه مستغرقا فى نومه ورأى
فيه الجلالة فى أسمى معانيها
وعهده بملوك الفرس ان لها
سورا من الجند والاحراس يحميها
فقال قولة حق اصبحت مثلا
واصبح الجيل بعد الجيل يرويها
امنت لما اقمت العدل بينهم
فنمت نوم قرير العين هانيها
قدكنت اعدى اعاديها فصرت لها
بفضل ربك حصنا من اعاديها

فتطبيق شرع الله حماية للحاكم وحماية للمحكوم ، حماية للحاكم لان فى تطبيق الشريعة امنه ولان فى تطبيق الشريعة امانه حتى ينام مستقرا ويكفى انه فى عين الله .. قال تعالى ((واصبر لحكم ربك فانك باعيننا)) وأمان المحكوم لان الشريعة جاءت لتدفع الظلم بكل انواعه .. الظلم الاجتماعى ،والظلم السياسى ، فالاسلام لا يعرف ظلما اجتماعيا ولا استبدادا سياسيا الشريعة جاءت ليقول الرعية للحاكم عندما يقول : اتسمعون ؟ تقول له لا نسمع ويحاسبه رجل الشعب البسيط ويقول لعمر لقد اعطيت لكل واحد منا ثوبا ولبست ثوبا وانت رجل طوال فمن أين لك هذا؟ يحاسبه على ثوب طويل وينادى عمر ابنه عبد الله ويثبت امام رعيته فى المسجد ان هذا الثوب الاخر اخذه من ابنه عبد الله ليكمل به ثوبه ولو لم يتدارك عمر الموقف لنزعت منه الثقة ، ولكنه نظيف اليد ، نظفت يده عن الحرام ، ونظف ثوبه من الدنس ، ونظفت ميناه عما يغضب الله ، فالشريعة تجعل الحاكم موقنا عند شعبه يرعاهم ويسوى بينهم ، بل ان عمر كان يقول كلمته المشهورة « لو عثرت بغلة فى العراق لسألنى الله عنها لما لم تصلح لها الطريق يا عمر ؟

وقال الشيخ كشك :

لقد قرأت كتاب الرئيس نميرى ((النهج الاسلامى .. لماذا ؟)) واعدت قراءته مرة اخرى لأن من عادتى ان كل كتاب يتحدث عن الاسلام أقرأه مرة ثم اقرأه مرة اخرى لاعرف ما وراء سطوره .. حقا ان هذا الكتاب اشتمل على افكار اسلامية يجب أن ننظر اليها بعين الاعتبار .

●● قلت له : فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك .. ماذا يثير فى نفس فضيلتكم تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان من امور تود أن تقولها بهذه المناسبة ؟

●● قال :

ان الشيء الذى اتمناه بعد ما حدث امامنا وهو ما يسمى بالكليات الخمس .. هذه الكليات التى امر الاسلام بالمحافظة عليها ، انما تتم المحافظة عليها بتطبيق شرع الله . واود أن اذكرها مرة اخرى لانها تعتبر الحجر الاسلامى فى حديثنا .

الكليات الخمس

المحافظة على الدين اولا ، المحافظة على العرض ثانيا . المحافظة على العقل ثالثا ، المحافظة على النفس رابعا ، المحافظة على المال خامسا : دين ، وعقل ، وعرض ، ونفس ، ومال .

الدين : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون)) ((ومن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه)) وفى اية اخرى ((فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة ،وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)).

المحافظة على العرض : لا سب ولا قذف ولا زنا .

المحافظة على النفس : لا قتل ولا اعتداء على الجوارح .

المحافظة على المال : لا سرقة ولا نهب ولا اختلاس ولا غصب .

المحافظة على العقل : لا خمر ولا ما يذهب العقل ولا ما يشغله عن ذكر الله .

فيوم تطبق هذه الاشياء لن ترى فى الطريق سائلا ولا فى البيوت عاطلا ، ولا فى السجون قاتلا ، اننا نلح فى الاسراع بتطبيق الشريعة لننام امنين فى بيوتنا لنذهب امنين الى اعمالنا ، لنعيش مستقرين مع زوجاتنا واولادنا ، لان الاسلام اعطى لكل ذى حق حقه ، اننا نشكو من الجرائم التى نسمعها كل يوم والتى تطلع بها الصحف حتى فتاة تخطف ويعتدى عليها ، هذا سائق سيارة خاصة يذهب به الى الضواحى البعيدة ليؤخذ ماله ويرمى فى الطريق حتى اذا افاق لا يجد سيارته ، هذا بيت امن يفزع على خطوات المعتدين من اللصوص الى غير ذلك ، فعندما يأتى الشرع الحكيم لن يكون هناك اضطراب ولن يكون هناك تعطل ، انما كما قال الله تعالى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون)) وكفى بنعمة الامن لنعمة الامن بعد نعمة السلام ولذلك كان هذا العمل الذى قام به السودان عملا له اثره الطيب فى نفس كل مسلم ونسأل الله ان يظلنا الاسلام برايته عما قريب حتى نهتدى ونعيش فى أمن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف : تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى)) وقال الرسول ((ستكون فتن .. قال على فما المخرج منها يا رسول الله قال : كتاب الله ، لكفى بكتاب الله هاديا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقد قال تعالى ((وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)) .

التكامل والتضامن

● قلت له : دعا الدين الاسلامى الى التضامن والى التكامل بين المسلمين ، ما رأى فضيلتكم فى التكامل المصرى السودانى الذى تحقق بفضل الرئيسين مبارك ونميرى اللذين جسدا شعار وحدة وادى النيل بتوقيع ميثاق التكامل عام ١٩٨٢ وكيف يمكن ان يتحقق فى ظله الخير للشعبين ؟ .

●● قال الشيخ كشك :

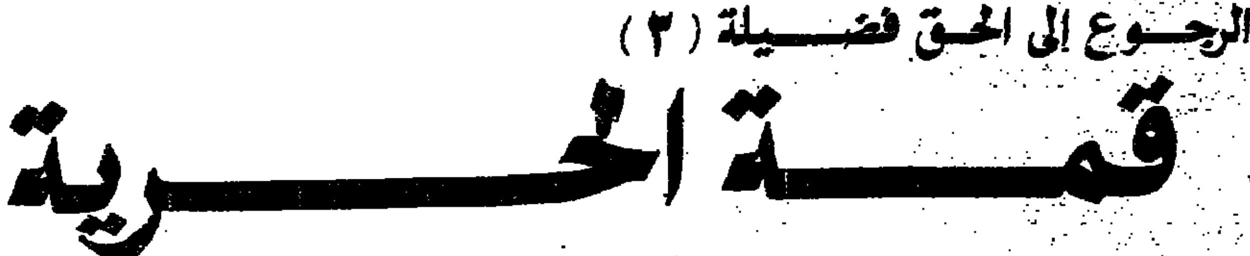
من يوم أن نادى الرسول بكلمة لا اله الا الله اصبحت هذه الكلمة هى جنسية كل مسلم ، فاذا قال المسلم انا سودانى او انا مصرى فانما هو تعبير ادارى فقط ، اما جنسيته وبطاقته وجواز سفره وتأشيرة دخوله او تأشيرة خروجه فهى (لا اله الا الله) وما عرف الاسلام يوما حدودا اقليمية وماعرف الاسلام يوما فواصل وحدودا وهمية لان الله تبارك وتعالى قال فى محكم كتابه (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون)) وقال تعالى ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) ولذلك فانا لا استسيغ القول بأن الامة الاسلامية امبراطورية وانما استسيغها أمة ، وكلمة امة هى التى تليق بأمة الاسلام ، بالاسلام

البقية ص ١٠ عمود ٧ ، ٨

البيت المسلم

تقدمه : همت نصار

الرجـوع إلى الحـق فضيـلة (٢)



قمـة الحـريـة

بقلم : همت نصار

فى صفحة « البيت المسلم » فى العدد الماضى رأينا كيف اخذت المرأة فى المجتمعات النامية فكرة الرضاعة الصناعية من المرأة فى المجتمعات الغربية .. وترك كل منهما الغذاء الطبيعى الالهى الذى اوجده الله للطفل فى صدر أمه .. وفى الوقت الذى فطن علماء الغرب الى أن الرضاعة الصناعية ليست على المستوى الذى يؤهل الطفل لتكون صحته جيدة وان الغذاء الحقيقى للطفل يوجد فى صدر أمه .. وبدأ الاطباء فى الغرب ينصحون الامهات بضرورة الرجوع الى الحق وارضاع اطفالهن من اللبن الذى خلقه الله لهذا الغرض .. فى ذلك الوقت نجد أن النساء فى المجتمعات النامية مازلن يرضعن أطفالهن بالطريق الصناعي .. بينما تراجعت الام فى الغرب .. وبدأت تعود الى الطريق الصحيح ـ الى فطرة الله التى فطر الناس عليها .

وبنفس الاسلوب اخذت النساء فى المجتمعات النامية فكرة الخروج الى العمل والمطالبة بحريتهن . وذلك كما حدث فى الغرب ، ونقلن عن نساء الغرب افكارا لا تتفق باى حال من الاحوال مع عقيدتنا الاسلامية ، فمع نهاية القرن الـ١٩ الميلادى .. ومع النهضة الصناعية التى حدثت فى اوربا وجدت المرأة الغربية نفسها تتعامل مع شكل جديد من اشكال الحياة دفعها دفعا الى الخروج للعمل جنبا الى جنب مع الرجل ، وبدأت المرأة تطالب بامتيازات وحقوق لم تكن لها من قبل .

وفى الواقع فانه لم يكن فى ذهن المرأة الغربية صورة واضحة لتلك المكاسب التى تبغى الحصول عليها ، وكانت الثورة الصناعية هى الفرصة التى اغتنمتها لتقنين وبلورة شكل هذه الامتيازات ، حيث انه مع الثورة الصناعية بدأت دول الغرب تنفتح على الثقافة الاسلامية ، ومن خلال هذا الانفتاح تعرفت المجتمعات الغربية على الحقوق التى وفرتها العقيدة الاسلامية للنساء المسلمات .. فالمرأة المسلمة تحصل عند الزواج على « المهر » الذى يقدمه لها الزوج فى الوقت الذى كانت فيه المرأة الغربية تدفع لزوجها ما يسمى بـ « الدوطة » ، والمرأة المسلمة أيضا تملك .. وترث .. وتتصرف فى أموالها ، وقرأت المرأة الغربية فى تاريخ الاسلام كيف ان المرأة المسلمة ساهمت جنبا الى جنب مع الرجل فى معظم الغزوات التى خاضها المسلمون ، كما قرأت عنها ناقدة .. وشاعرة .. ومحدثة ، وادرك النساء فى الغرب قدر الحرية الذى منحه الاسلام للمسلمات بالاضافة الى انه احاطها بهالة من الاحترام والتقدير .. فلها حرية اختيار الزوج الذى يناسبها ، ولها حرية الملكية ولها حرية التثقف والتعلم . ولها حرية التفكير والرأى ولكن فى نفس الوقت طالبها بالحشمة فى لبسها ، وباستخدام ثقافتها وعلمها فى خدمة رسالتها السامية من أجل تنشئة مجتمع قوى .

وخرجت المرأة الغربية تطالب بحريتها ، وبدأ الحديث فى كل مكان عن حقوق المرأة ، وانعقدت المؤتمرات تطالب بمساواة المرأة بالرجل .. وللاسف فقد اساءت المرأة فهم معنى الحرية ، فبدلا من ان تكون مكسبا تسببت هذه الحرية المزعومة فى اكبر خسارة للمجتمع .. فهى فى نظر الغرب الانحلال ، وتصرف المرأة كما تشاء بلا ضوابط وقيود ، وتركت المرأة رسالتها التى خلقها الله لها .. فتهدمت الاسر . وتقطعت الصلات الاسرية التى هى اساس قوة المجتمعات . واصبح الآباء لا يحسون بابنائهم والابناء لا يشعرون باى رابطة أو انتماء لاسرهم .

وفى تلك الفترة كان الاستعمار يبذر سمومه بين نساء المسلمين من خلال أجهزة الاذاعة ـ والكتب الهدامة ، وبدأ يعيد تصدير الافكار الهدامة والانحلالية عن حرية المرأة .. واستعان الاستعمار بكثير من الكتاب والصحفيين الذين يحملون اسم الاسلام لنشر هذه السموم على اوسع نطاق ، وللاسف فقد وجدت هذه الدعاوى الهدامة من يستجيب لها ، وبدلا من ان تحتفظ المرأة بالحدود التى حددها لها الاسلام ، خرجت المرأة كاسية عارية .. واصبح همها الاول هو البحث عن العمل بعد أن تنهى دراستها الجامعية .. ونسيت اطفالها فى البيت مع الشغالات .. او اودعتهم دارا للحضانة لا تدرى ما يحدث لهم فيها .. واصيب الاطفال بتبلد ذهنى غريب بسبب عدم رعاية الام لهم .. وترتب على ذلك وجود ظواهر لم تكن موجودة من قبل ، فاطفال اليوم اصيبوا بنوع من الاستهتار لم يكن موجودا من قبل . وانتشرت ظاهرة الدروس الخصوصية التى تكلف الاسرة فوق طاقتها ، ومرجع ذلك فى رأيى خروج الامهات الى العمل وعدم رعايتهن لاولادهن ، فلو كانت الام قد استفادت بعلمها الذى تعلمته فى تثقيف طفلها ومتابعة ما يتلقاه من دروس فى مدرسته ، ومساعدته فى تفهم العلوم ما كانت الصورة التى وصل اليها كثير من الابناء ، حيث تحولت البيوت الى صورة مصغرة من المدرسة .. فاستاذ الرياضة يدخل البيت ويخرج منه ليتبعه مدرس اللغة الانجليزية وهكذا حتى أن الابن نفسه لا يجد الوقت لمراجعة ما حصله سواء من المدرس الفصل او من المدرس الخصوصى .

وفى العصر الحديث بدأ علماء المجتمع فى الغرب الدعوة الى عودة المرأة للبيت بعد ما احس هؤلاء العلماء ما تسبب فيه خروج المرأة من بيتها من ضياع الروح الاسرية التى كانت تشع على البيوت بهجة وسرورا ، وبدأت كثير من الجمعيات النسائية فى الدول الغربية تتبنى هذه القضية ، فبعد أن كانت بالامس تطالب بحرية المرأة فى الخروج والعمل والتصرف فى حياتها الخاصة كيفما تريد ، توصلت هذه الجمعيات الى ان اقصى درجة من الحرية يمكن أن تحققها المرأة هو الاستقرار فى بيتها لتمارس اشرف رسالة خلقها الله لها .

وقد نشرت احدى الصحف اليومية كتابا ظهر اخيرا تحت عنوان woman at home اوضحت فيه مؤلفة الكتاب ان اختيار المرأة العودة الى بيتها يعنى انها قد اختارت أن تعود اليها كرامتها ، واوضحت المؤلفة ان خروج المرأة للعمل أدى بها الى أن تهمل اطفالها وجعلها تتركهم اما مع المربية أو ترسله الى والدتها ، أو تتركه فى دار للحضانة وفى كل هذه الاحوال فان الطفل يفتقد حنان امه التى لا يعادله اى حنان ، وكذلك يفتقدها فى مراحل نموه المختلفة وتوجيهه ليكون عضوا صالحا فى المجتمع .

وتضيف مؤلفة الكتاب ان المرأة فى الحقيقة لن تخسر شيئا بعودتها للمنزل بل على العكس فانها سوف تكسب كل شئ ، فهى سوف تستفيد بما تعلمته لتطوير مجتمعها الصغير وتحويله الى مجتمع مترابط تسوده المحبة بدلا من تبديد طاقتها خارج المنزل ، وتضيف المؤلفة ان البيت هو ميدان المرأة الحقيقى تصول فيه وتجول بمحض رغبتها وحريتها .

وبالفعل فان المرأة لن تخسر شيئا بعودتها للمنزل ، وكما يقول الشيخ الشعراوى فان الزوجة تقول « ساعمل حتى اخفف عن زوجى الشقاء » انما هى فى الواقع جعلته فى شقائه كما هو وشقيت هى أيضا ، فهى لم تخفف عنه شيئا وهو لم يأخذ نصف عمل بل هو لا يزال يعمل . ويضيف الشيخ الشعراوى ان خروج المرأة للعمل لا يكون الا للضرورة ويضرب على ذلك مثلا بقصة سيدنا موسى مع ابنتى النبى شعيب نبى الله فقد قالا لسيدنا موسى وأبونا شيخ كبير ، اى ان ما دفعنا للعمل هو كون ابانا شيخا كبيرا ، وتوضح القصة كيف ان المرأة بطبعها لا تميل الى العمل فقد انتهزت الفتاة الفرصة لتعود الى مستقرها اى الى بيتها وتترك العمل عندما قالت لابيها « يابت استاجره » اى ان الفتاة طلبت من أبيها أن يستاجر سيدنا موسى للعمل بدلا منهما واختهما ليمارسا حقهما فى البقاء فى البيت .

اختى المسلمة .. ان ديننا الحنيف قد بين ما هو صالح لنا وما هو غير صالح نهانا عن الاقتراب منه .. والله اعلم بذلك من اى بشر يعتقد فى نفسه القدرة على سن القوانين المخالفة لما امر الله به .. ورأيت اختى المسلمة كيف أن الله امرنا بارضاع اطفالنا من اللبن الذى اعده سبحانه وتعالى ولكن « عقدة الاخذ عن الغرب » جعلتنا نترك امر الله ونلجأ الى الرضاعة الصناعية التى ابتكرها الغرب ثم يفطن الغرب الى خطئه ويعود لصوابه .. الذى هو الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، ونفس الشئ بالنسبة لعمل المرأة فالله قد امرنا « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » فتركن الفطرة وخرجن الى العمل .. وتركنا بيوتنا واطفالنا وازواجنا اقتداء بالغرب ثم بدأوا هم العودة الى الفطرة !! الم يكن من الافضل ان نلتزم من بداية الامر بما أمرنا الله به سبحانه وتعالى وبما سنه وشرعه لنا وهو اعلم ما يصلح لنا وما لا يصلح .

المرأة طبيبة للرجل .. والرجل طبيبا للمرأة



أرسلت أخت مسلمة رسالة الى صفحة ((البيت المسلم)) تقول انها تسكن فى منطقة حديثة التشييد ولا يوجد فى المنطقة الا طبيب رجل .. فهل يجوز لها أن تذهب الى هذا الطبيب لعلاجها ؟

وللاجابة على هذا السؤال يقول الشيخ سيد سابق فى ((فقه السنة)) انه يجوز للرجل ان يداوى المرأة ، ويجوز للمرأة ان تداوى الرجل . روى عن ربيع بنت معوذ بنت عفراء قالت : كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقى القوم ، ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة .

وقال الحافظ فى الفتح : يجوز مداواة الاجانب عند الضرورة ، وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك ، وقال ابن مفلح فى كتاب الآداب الشرعية : فان مرضت امرأة ولم يوجد من يطبها غير رجل ، جاز له منها نظر ماتدعو الحاجة الى نظرمنها حتى الفرجين ، وكذا الرجل مع الرجل . قال ابن حمدان : وان لم يوجد من يطبه سوى امرأه ، فلها نظر ماتدعو الحاجه الى نظرها منه حتى فرجيه . وقال القاضى يجوز للطبيب أن ينظر من المرأة الى العورة عند الحاجه ، وكذلك يجوز للمرأه والرجل ان ينظرا الى عورة الرجل عند الضرورة .



نساء مسلمات

إستجاب الله لدعاء زوجها وتزوجت من رسول الله

أم سلمة من السابقات الى الاسلام .. وكانت أول امرأة مسلمة هاجرت الى المدينة .. عاشت مع زوجها على الايمان بالله والجهاد فى سبيله .. هاجرت معه الى الحبشة وعادت الى مكة . ولما أرادت أن تهاجر معه الى المدينة آذاها قومها واختطفوا منها ابنها « سلمة » لمنعها من الهجرة .. ثم تركوها بعد ذلك لتلحق بزوجها .

اسمها « هند بنت ابى امية » .. كان ابوها يلقب « بزاد الركب » لانه كان اذا سافر مع صحبه كفاهم الزاد طول الطريق فقد كان كريما من اجواد العرب .

وزوجها « عبد الله بن المغيرة » من سادات قريش والسابقين الى الاسلام ، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، ارضعتهما « ثويبة » جارية ابى لهب فترة من الزمان ، استشهد فى معركة « احد » وترك لها اربعة من الاولاد .

تقول ام سلمة : .. قلت مرة لابى سلمة : بلغنى انه ليس امرأة يموت زوجها وهو من اهل الجنة ، ثم لم تتزوج بعده الا جمع الله بينهما فى الجنة .. وكذلك اذا ماتت امرأة وبقى الرجل بعدها »

وقلت له اعاهدك الا اتزوج بعدك ، ولا تتزوج بعدى .

فقال أبو سلمة : اتطيعيننى ؟

قلت : ما استشرتك الا لاطيعك .

قال : اذا مت فتزوجى ، ثم رفع يديه الى السماء وقال : « اللهم ارزق ام سلمة بعدى خيرا منى لا يخزيها ولا يؤذيها .

تقول ام سلمة : .. فلما مات قلت ومن هذا الذى هو خير لى منه؟ وكنت قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا أصاب احدكم مصيبة فليقل « انا لله وانا اليه راجعون . اللهم عندك احتسبت مصيبتى ، فابدلنى خيرا منها » . فلما مات أبو سلمة قلت لنفسى : من هذا الذى هو خير من ابى سلمة؟ ومازلت مترددة فى الدعاء ، ثم دعوت .

وارسل الى أبو بكر ، وعمر يخطبانني فابيت ، وقلت لمن جاءنى : « لست بصالحة للزواج » . ثم ما لبثت ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل يخطبنى فاعتذرت لمن جاءنى فقلت : « قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انها كبيرة السن كثيرة العيال ، وهى مع ذلك تغار من الضرائر ، وعندك من النساء من هى أجمل وافضل » .

فرد النبى صلى الله عليه وسلم على يترفق لى بقوله : « ان كنت كبيرة السن فانا أكبر منك ، وان كنت ذا عيال فالله يتولاهم ويرعاهم ، وان كنت تغارين من النساء فيذهب الله الغيرة عنك » . وبهذا الرد لم يترك رسول الله بابا للعذر وشرح الله صدرى وتزوجت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت أن الله اراد أن يعوضنى خيرا ممن فقدت .

ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من ام سلمة تحدثت نساء المدينة عن جمالها وجلالها فقد كانت لا تزال تحتفظ بنصيب وافر من الجمال ، مما جعل السيدة عائشة رضى الله عنها تغار وتحتال لرؤيتها

قالت السيدة عائشة : « لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكر لنا من جمالها فتلطفت لها حتى رأيتها ، وهى لا تعرفنى فرأيت اضعاف ما وصف لى من الحسن والجمال فرجعت من عندها تأكلنى الغيرة منها ، وقلت لحفصة عما رأيت ، فقالت لى : ان هذا من الغيرة يا عائشة فقلت لها فاذهبى انت لها . فذهبت السيدة حفصة متخفية ورجعت تقول للسيدة عائشة : « انها جميلة ولكن ليس كما تقولين يا عائشة فان الكبر يظهر عليها ، لقد ذهب معظم شبابها مع الايام ، وبقيت منه بقية لا تعبر على الزمن طويلا » ! فحمدت السيدة عائشة الله على أن ام سلمة لم تكن شابة تنازعها حب رسول الله لها .

وكانت أم سلمة تعتز بنسبها الشريف . وسابقتها فى الاسلام ، وكان المسلمون يعرفون لها قدرها ، ومنزلتها من رسول الله فكانوا يوقرونها ويستمعون حديث رسول الله منها . فكانت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما لا تعرف ، فاذا عرفته ذكرت ذلك للمسلمين والمسلمات .

وكان عمر بن الخطاب لا يهاب من زوجات النبى صلى الله عليه وسلم احدا أكثر من ام سلمة وكان يدرك منزلتها ويحترم رأيها .

وهكذا فقد جاء زواج ام سلمة من رسول الله استجابة لدعاء زوجها قبل مماته عندما قال : اللهم ارزق ام سلمة بعدى خيرا منى لا يخزيها ولا يؤذيها .. وتعويضا لها خيرا مما فقدت .

حديث قدسى

يا ابن آدم لا تخف من ذى سلطان مادام سلطانى باقيا .. وسلطانى لا ينفد أبدا .

يا ابن آدم لا تخشى من ضيق الرزق وخزائنى ملآنة .. وخزائنى لا تنفد أبدا .

يا ابن آدم لا تطلب غيرى وأنا لك .. فان طلبتنى وجدتنى .. وان فتنى فتك وفاتك الخير كله .

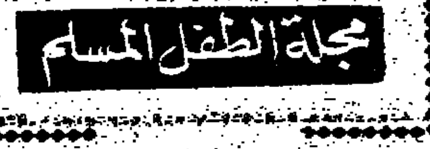
يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك .. وخلقتك من أجلى .. فلا تشتغل بما هو لك .. عمن أنت له .

يا ابن آدم ان رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك .. وكنت عندى محمودا . وان لم ترض بما قسمته لك فبعزتى وجلالى لاسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش فى البرية .. ثم لا يكون لك منها الا ما قسمته لك .. وكنت عندى مذموما .

يا ابن آدم خلقت السموات والارض ولم أعى بخلقهن .. أيعييني رغيف عيش أسوقه لك .

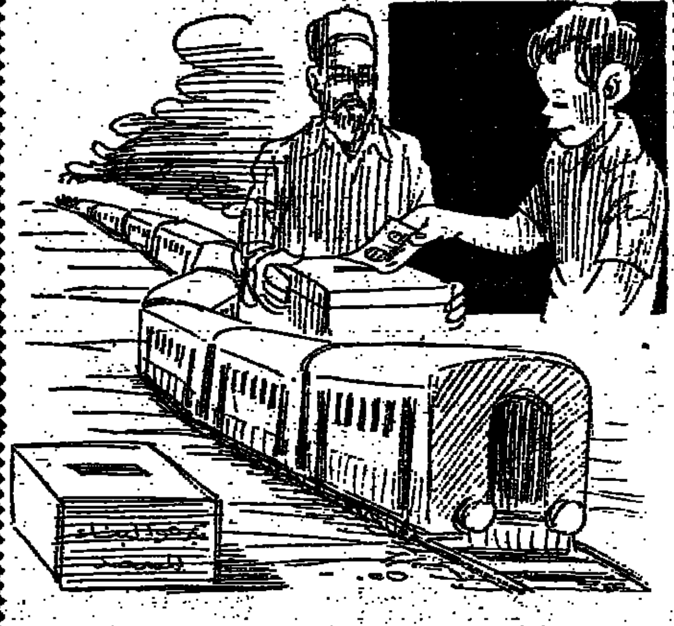
يا ابن آدم ـ لم اطالبك بعمل غد فلا تسألن عن رزق غد .. فانا لم أنس من عصانى .. فكيف بمن أطاعنى .

يا ابن آدم انا لك محب .. فبحقى عليك كن لى محبا



مجلة الطفل المسلم





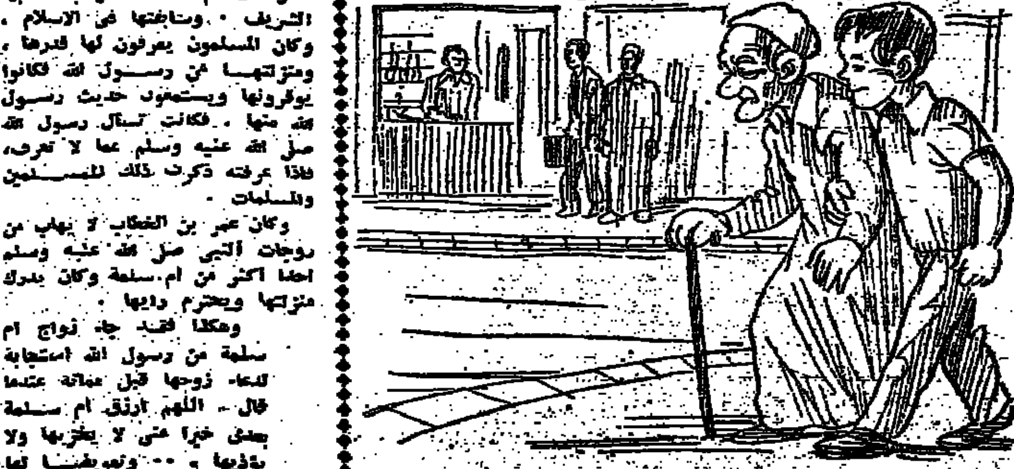
مباراة فى الخير

محمد وعلى إخوان صغيران .. جلس معهما ابوهما فى مساء أحد الايام .. يسأل عما فعله كل منهما من خير فى هذا اليوم .. وهنا استأذن محمد ان يبدأ بالكلام فاذن له والده .. وقال محمد كنت فى طريقى الى المدرسة وركبت القطار ليوصلنى الى مدرستى فى حى الزيتون .. واثناء جلوسى فى القطار مر رجل ذو لحية طويلة تبدو السماحة فى وجهه يدعو الناس للتبرع لانشاء احد المساجد .. ورأيت الناس يسارعون بالتبرع لانشاء المسجد .. ورأيت طفلا يجلس مع ابيه فى الكرسى المقابل لى فى القطار .. ولاحظت والد الطفل يعطى ابنه بعض النقود ليتبرع بها .. وجدت نفسى افكر فى التصرف بنفس الطريقة .. ولكننى ترددت فى ذلك لاننى لم أكن املك الا مصروف اليوم .. وعندما مر الشيخ الذى يدعو الناس للتبرع من أمامى وجدت نفسى دون ان اشعر اجرى وراء الشيخ .. واخرجت من جيبى ما إملك من نقود واعطيته للشيخ .. وتبسم الشيخ عندما احس اننى تركت مقعدى لاساهم فى بناء المسجد بمصروفى البسيط ودعا لى بالخير .

وقال على إما أنا فكنت فى طريقى الى السوق لشراء الخبز كما طلبت منى أمى ورأيت رجلا كفيفا لا يبصر يقف على الرصيف .. واحسست انه محتاج الى المساعدة وسألته عما يريد فطلب منى أن اساعده فى عبور الطريق كنت اشير بيدى للسيارات القادمة من بعيد حتى تهدئ من سرعتها حتى وصلنا الرصيف الاخر .. وهناك شكرنى الرجل الكفيف .

ونظر محمد وعلى الى ابيهما فوجداه يبتسم .. وقال الاب لولديه : اننى سعيد بما فعلته يامحمد .. وبما فعلته يا على .. وهذا جنيه مكافأة منى لكل واحد منكما .. وسوف يكتب الله ما فعلتماه فى ميزان الحسنات لكما .. وارجوا ان تفعلا الخير دائما .. كلما كانت امامكم الفرصة لمساعدة محتاج .. او ضعيف .





من رسائل القراء

أين وفاء الرجل لزوجته؟

الرجل يعيش مع زوجته ومهما امتدت بينهما العشرة وطالت بهما المدة فان مات احدهما او حصلت الطلاق بينهما نسى الشريك شريكه دون تذكر لما كان بينهما بل اذا تذكر فقد يتذكر ما كان بينهما من وقيعة فاين وفاء الزوج لزوجته ؟؟

ولننظر الى المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام وما كان بينه وبين السيدة خديجة رضى الله عنهما لنعرف ما يجب ان يكون عليه الوفاء بين الزوجين .

ولنترك السيدة عائشة تحكى لنا ذلك (فعنها انها قالت : كان الرسول صلى الله عليه وسلم لايكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما من الايام فاخذتنى الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا قد ابدلك الله خيرا منها ؟؟ فغضب وقال لا والله ما ابدلنى الله خيرا منها وقد امنت بى اذ كفرنى الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس واعانتنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله ولدها اذ حرمنى اولاد النساء . قالت عائشة : فقلت بين نفسى لا اذكرها بعد ذلك بما يسوء ابدا حتى لايغضب) . وكان عليه الصلاة والسلام اذا ذبحت شاة يقول : ((ارسلوا الى اصدقاء خديجة فانى لاحب من تحب)) وقد رأى يوما عجوزا فوقف عندها وقال : (انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حفظ العهد من الايمان) .

محمد سالم الاخرس
الدلجمون ـ مركز كفر الزيات غربية

●●●

النساء .. أربع فى الجنة وأربع فى النار

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((اربع من النساء فى الجنة واربع فى النار)) فاما الاربع اللواتى فى الجنة : فامرأة عفيفة طائعة لله ولزوجها ولود صابرة قانعة باليسير مع زوجها ذو احياء ان غاب عنها حفظت نفسها وماله وان حضر امسكت لسانها منه والرابعة امرأة مات عنها زوجها ولها اولاد صغار فحبست نفسها على اولادها ربتهم واحسنت اليهم ولم تتزوج خشية ان يضيعوا .

أما الاربع اللواتى فى النار من النساء : فامرأة بذيئة اللسان على زوجها اى طويلة اللسان فاحشة الكلام ان غاب عنها زوجها لم تصن نفسها وان حضر اذته بلسانها والثانية امرأة تكلف زوجها مالا يطيق . والثالثة امرأة لا تستر نفسها من الرجال وتخرج من بيتها متبرجة والرابعة امرأة ليس لها هم الا الاكل والشرب والنوم وليس لها رغبة فى الصلاة ولا فى طاعة الله ولا طاعة رسوله ولا فى طاعة زوجها صدق رسول الله .

سعاد ابراهيم رجب
كلية الدراسات الاسلامية للبنات ـ اسكندرية

●●●

مفتاح الصدقة

★ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها)) .

★ وقال صلى الله عليه وسلم : ((الصدقة تسد سبعين بابا من السوء)) .

★ وقال صلى الله عليه وسلم : ((داووا مرضاكم بالصدقة ، وحصنوا اموالكم بالزكاة)) .

★ وقال صلى الله عليه وسلم : ((الصدقة تطفئ الخطيئة ، كما يطفئ الماء النار)) .

★ وقال صلى الله عليه وسلم : ((ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ، ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا)) .

★ وقال صلى الله عليه وسلم : ((قال تعالى انفق يا ابن آدم ينفق عليك)) .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الصديق :
مهدى عطيه السيد عياد
٣١ شارع مؤنس غبريال ـ الاسكندرية

من صنع الله

الخرشوف .. مفيد للكبد ويشفى العيوب الجلدية

من النباتات التى خلقها الله لنا سبحانه وتعالى الخرشوف . والخرشوف بالطريقة التى يستخدم بها يحتوى على ٨٠ الى ٨٥٪ من الماء و٣٢ الى ٣٪ من المواد البروتينيه و٣ الى ١٢٪ من هيدرات الكربون والقليل من العناصر الغازية ويحتوى على كمية لا بأس بها من العناصر المعدنية وخاصة من الكالسيوم والحديد .

ان ما يتضمنه الخرشوف من الفيتامينات نسبه منخفضة . سواء فيما يتعلق بفيتامين ج أو فيتامين ا اومجموعة ب . والقيمة الحرارية فى الجزء الذى يؤكل منه تتراوح بين ٣٥ و٥٠ وحدة حرارية فى كل ١٠٠ جرام . ومن هنا كان الخرشوف ذا قيمة غذائية منخفضة يحتوى على نسبه عاليه من السيليلوز لاتقيل للمعدة الضعيفة على هضمها .

ومع ذلك فان طعمه اللذيذ وليونته وخاصة بعد طهيه انه يجعل منه واحدا من النباتات التى يقبل عليه الناس

واذا من الجزء الصالح منه بـ فان الكمية الصغيرة من المادة الدابغة التى يحتويها تعمل بمثابة مطهر خفيف . وقابض معوى . والخرشوف ينشط الشهية ، وأفضل طريقة لتناوله هى صنع نوع من السلطة . وخاصة اذا وضع عليه الزيت وقليل من الفلفل الاخضر والملح ، اما الخرشوف المهو فله طعم بالغ الجودة .

وأوراق الخرشوف شديدة المرارة وأطرافها شائكة الا ان هذه الاوراق بالذات هى التى يستخرج منها أكثر العناصر فعالية فى الخرشوف وهو السينارين .

ومشتقات أوراقه تعتبر عونا كبيرا بالنسبة للكبد ، والواقع أن من الامور المعروفة مفعول عنصر السينارين فى زيادة من عصارة الصفراء ، ويفيد فى شفاء التهابات المرارة .

ولما كانت الكبد تعمل كمصفاة لتنقية الدم من السموم ، ولها دورها فى عملية التمثيل الغذائى ، وخاصة لوقاية الجسم فان الخرشوف له أهمية كبرى للكبد باعتبار انه هو الذى يسهم فى نشاطها والى جانب ذلك فقد دلت ابحاث تمت أخيرا على ان ما يستخرجه أوراق الخرشوف يقلل الى حد كبير من الكولسترول فى الدم .

وقد كان القدماء يعرفون الخصائص الصحيه لاوراق الخرشوف بالنسبة للكبد وكانوا على علم بانها تحتوى على العناصر الفعالة التى هى أصل تلك الخصائص التى أثبتها العلم الحديث

ولو أخذت خلاصة الخرشوف السائلة بنسبة ملعقة صغيرة ثلاث مرات فى اليوم فانها تشفى العيوب الجسلدية وعسر الهضم وتقضى على التسمم الغذائى الذى تكون له آثار عالقة على البشرة .

وفد مصرى من أساتذة طب الأطفال يسافر الى امريكا لشرح وجهة النظر الاسلامية فى الرضاعة الطبيعية



د. احمد عيسى

يسافر وفد مصرى من اساتذة طب الاطفال الى سان دييجو بامريكا اللاتينية لشرح وجهة النظر الاسلامية فى الرضاعة الطبيعية . يقوم الوفد اثناء الزيارة بالاطلاع على البحوث الدولية التى تتصل بموضوع لبن الام ومزاياه والعوامل المؤثرة فى نجاحه كافضل وسيلة لتغذية الاطفال ، كما يقوم الوفد بالاطلاع على نتائج ابحاث متعمقة الصحية الدولية عن اضرار الرضاعة الصناعية سواء من الناحية الطبية والاقتصادية . يضم الوفد الاساتذة : د. احمد عيسى من طب الازهر ود. السيد عبد الله من وزارة الصحة ود. ابراهيم فياض ود. عز الدين عثمان من جامعة القاهرة .

ومن ناحية أخرى غادرت القاهرة الخبيرة العالمية الدكتورة تينا سانتجاى بعد ان زارت مشروع تشجيع الرضاعة الطبيعية بطب الازهر ، وابدت شديد اعجابها بالتعليمات الاسلامية التى توصى بامتداد الرضاعة من لبن الام لطفلها لمدة عامين الى جانب اضافة بعض الاغذية الاخرى ابتداء من الشهر الرابع .

وصرحت الدكتورة تينا سانتجاى للامة الاسلامية بان العودة للرضاعة الطبيعية سوف يؤدى الى حل كثير من المشاكل الاقتصادية فى الدول النامية حيث سيوفر ذلك ملايين الجنيهات من العملة الصعبة وسيقضى على امراض سوء التغذية ويقلل من نسبة الوفيات بين اطفال الدول الفقيرة .

نادى للمرأة المسلمة بالغردقة وقوافل لنشر الوعى الدينى

بدأت محافظة البحر الاحمر اعداد ثلاث قوافل توعية اسبوعيا الى المناطق النائية بالصحراء وتجمعات البدو كما قامت بوضع خطة لتدريب ائمة المساجد ورجال الدعوة الاسلامية هناك ودراسة ظاهرة البدع الشائعة هناك والعمل على محاربتها .

لقد قامت مديرية اوقاف البحر الاحمر بارسال ٥٥ قافلة الى رأس غارب و٣٩ قافلة للغردقة و٢٥ الى سفاجا و٧١ الى القصير .. وذلك لنشر الوعى الدينى بين المجمعات البشرية فى هذه المناطق .

وتكلفت هذه القوافل مبلغ ١١٣٦ جنيها .

كما تم انشاء نادى المرأة المسلمة بالغردقة لتبصير المرأة بدينها ويضم النادى مكتبة اسلامية عامة وقاعة للندوات .

كما قامت المديرية بصرف مبلغ ٢٣١٤ جنيها اعانات للمواطنين وقامت بصرف مبلغ ٤٠ الف جنيه اعانات للمساجد الاهلية .

هكذا من الأصل

اللجنة الدينية بمجلس الشعب توافق على قانونين لتحفيظ وتجويد القرآن الكريم

وافقت لجنة الشئون الدينية في مجلس الشعب برئاسة الدكتور محمد على محجوب على اقتراحين بمشروعين بقانونين مقدمين من العضوين الدكتور معتز المرزوقي ، ومحمود نافع بشأن محفظي القرآن الكريم ، وتحفيظ القرآن وتجويده وتفهم معانيه .

ويقضي الاقتراح الاول بان يعتبر محفظا للقرآن الكريم كل من يحفظ القرآن الكريم كله ويجوده تجويدا سليما صحيحا باحدى الروايات المعتمدة ويقوم بمسئولية تحفيظ القرآن الكريم بالحكومة او باي هيئة او جمعية رسمية او يقوم بنشاط فردي خاص للتحفيظ بصفة منتظمة .

وتقوم مديريات الاوقاف بكل محافظة بعمل سجلات خاصة للمحفظين بطريقة منظمة يدون بها بيان انشطتهم وما يثبت هذه الانشطة وعمل تفتيش دوري على هؤلاء المحفظين في انشطتهم الخاصة ضمانا لاستمرارهم في اداء واجبهم المقدس ورعاية لحقوقهم .

ويعفى محفظوا القرآن الكريم من شرط السن والكشف الطبي سواء بالنسبة لدخول الخدمة او لنهايتها مادامت لديهم القدرة على مواصلة العمل دون تقيد بسن احالة الى المعاش .

وتلتزم مديريات الاوقاف بالمحافظات بعمل امتحانات كل ستة شهور يعلن عن مواعيدها المحددة لمن يتقدم لوظيفة محفظ للقرآن الكريم سواء بالحكومة او القطاع الخاص وتلتزم الدولة بتعيين من يرغب من الناجحين في هذه الامتحانات فورا في دور التعليم المختلفة .

ويمنح كل من يتقدم بتحفيظ القرآن الكريم في اي موقع من المواقع سواء بالحكومة او بالهيئات او الجمعيات الرسمية او بصفة شخصية مكافأة شهرية مقدارها خمسون جنيها مصريا شهريا علاوة على رواتبهم الاصلية من ريع الاوقاف وتصرف هذه المكافآت فورا حسب النظم المالية المتبعة .

ويمنح محفظو القرآن الكريم بطاقات اثبات شخصية معتمدة من مديريات الاوقاف وتبيح هذه البطاقات ان يعفوا من جميع اجور المواصلات العامة الحكومية او شركات القطاع العام .

ويعفى محفظو القرآن الكريم من الخدمة العسكرية اعفاء مؤقتا ماداموا يقومون باداء هذه الخدمة في تحفيظ القرآن الكريم ويمكن تكليفهم بالعمل كمحفظين للقرآن الكريم لرجال القوات المسلحة مع رعاية حقوقهم المنصوص عليها في هذا القانون .

احياء التراث الاسلامي

ويقضي الاقتراح الثاني بان ينشأ جهاز لاحياء التراث الاسلامي وتعميم تحفيظ القرآن الكريم وتجويده . وتفهم معانيه مكونا من شيخ الازهر ونائب رئيس الوزراء للخدمات والدولة للتعليم والبحث العلمي ووزراء الشباب والثقافة والقوى العاملة والداخلية والدفاع والشئون الاجتماعية وامانة الحكم المحلي ورؤساء الجامعات ووزير الاوقاف . ويكون المقرر المسئول امام الاجهزة الشعبية عن دور هذا الجهاز وكفاءته .

وللجهاز حق الاستعانة بمن يراه مناسبا لتنفيذ المشروع وتحقيق ويشكل بكل محافظة جهاز محلي يرأسه محافظ الاقليم ويضم اعضاء عاملين يخدمهم الجهاز التنفيذي .

وينشأ الجهاز الوارد بالمادة الاولى دورا لتحفيظ القرآن الكريم بالمراكز الاسلامية والمراكز الثقافية بالخارج يلتحق بها ابناء المبعوثين والجاليات الاسلامية ومن يرغب من الاجانب في حفظ القرآن الكريم .

ويلتزم كل محافظ بانشاء دور لتحفيظ القرآن الكريم بعاصمة المحافظة وبكل مركز اداري وعواصم مجالس القرى وصولا الى العزب والنجوع ويضع لائحة للمكافآت والحوافز للطلبة والطالبات والمحفظين والمحفظات طبقا لبرنامج تعليمي خاص يقره الجهاز الوارد بالمادة الاولى .

وتتكون موارد الجهاز من ما يخصصه الازهر الشريف لهذا الغرض من ميزانيته . واموال الواقفين المخصصة لهذا الغرض . والتبرعات والهبات التلقائية ، و ١٠٪ من مجموع ايرادات لجان الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعي ، و ١٠٪ مما تخصصه البنوك الاسلامية لاموال الزكاة يحصلها البنك المركزي لحساب الجهاز دون ارباح تحصيل و ١٥٪ من ايراد صندوق الخدمات لكل محافظة ، و ٢٪ من مجموع التبرعات التي تحصل بتصريح من وزارة الشئون الاجتماعية على كل المستويات من الجمعيات والمؤسسات الخيرية الاسلامية و ٥٪ من حصيلة صناديق النذور .

د. معتز المرزوقي

مجمع اللغة العربية بعد نصف قرن من الزمان

أحمد فهمي خطاب
بقلم :

اضاء مجمع اللغة العربية الموسوم بمجمع الخالدين شمعة العام التالي للخمسين ، واستهل نصف القرن الجديد بجلسة الافتتاح التي اقامها في القاعة الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، يوم الاثنين ١٨ من جمادى الاولى ١٤٠٤ هـ - ٢٠ من فبراير ١٩٨٤ ثم يعقد جلساته الاربع في مقره بشارع عزيز اباظة بالزمالك حيث انتهت الجلسة الختامية في مساء الخميس ٢١ من جمادى - ٢٣ من فبراير .

والواقع ان هذا الاحتفال بالعيد الخمسيني للمجمع برعاية السيد/ محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية يعتبر تكريما واشادة باعضاء المجمع الساهرين على رعاية اللغة العربية وحمايتها ، واتاحة الفرصة لمشاهدتهم والاستماع اليهم .

ومن الابحاث القيمة التي القيت بتلك الجلسات المتعاقبة وتناولت اللغة العربية في اطوارها واطرها من نحو وصرف واساليب قديمة وحديثة ووسائل تيسير تعليمها وتعلمها وتذليل ماقد يعترض ذلك من صعوبات تبين بجلاء بلاء فرسان هذه الميادين .

كما يتضح من الابحاث التي تناولت المعاجم العامة والموحدة والمتخصصة الكثير من النوايا الطيبة التي يصبوا الى تحقيقها الباحثون بانجاز سريع لمواجهة الحاجة الماسة اليها .

انجاز .. ولكن

وبالطلالة عابرة على ما انجزه المجمع وكان له اثره في محيط اللغة العربية والمهتمين بها ، تجد انه على الرغم من كمه الذي لا ينكر ، دون ما كان ينتظر منه من حيث الكم والكيف معا في نصف القرن الماضي وهو زمن مديد .

لماذا ؟!

جواب لماذا .. يستغرق الكثير من الصفحات التي قد تضيق باستيعاب شتى المعوقات التي يفصح عنها قوم ويلمح اليها اخرون .

الرئيس مبارك يرحب باعضاء المجمع اللغوي ..

وجلها ان لم يكن كلها يشير الى ضعف الامكانات ، والى ما في « الروتين » من متاهات .

ولكن ..

مع التسليم بهذا وبغيره ، فان في وسع المجمع ان يجتاز كؤود العقبات لو انه قام بطرح اعماله التي انجزها كاملة طرحا ييسر الحصول عليها للمتعطشين اليها . وفي هذا ما يحقق الخير بشقيه : خير الاستفادة بها على اوسع نطاق ، وخير ما يوفره من دخل مادي يمكن ان يستعان به على استمرار المزيد من انجاز الاعمال التي ينبغي ان يشعر بها الجميع ، كما يشعر بها الذين يحصلون عليها بالاهداء دون عناء .

التصدي للاخطاء

وثم امر بالغ الاهمية ، ينبغي ان ينبري له بعض اعضاء المجمع متصدين للاخطاء اللغوية الجسيمة التي تجاوزت حد الخطايا في اجهزة الاعلام المطبوعة والمسموعة ، من نوافذ يجب ان تخصص لهم او لمن ينيبون عنهم في تلك الاجهزة ، حتى يستقيم البيان ولا يلتوي اللسان .

وهذا التصدي فرض عين على المجمع وجهد مشهود يضاف الى ما يبذله من جهد محمود .

تساؤلات ..

وثمة تساؤلات عديدة تهتف بها الالسنة في كثير من الامكنة ، من بينها : لماذا لا يقوم المجمع باصدار قواميس ميسرة للجيب وللمعاهد والمكاتب الخ .. مطبوعة طباعة دقيقة انيقة . ومنها : اين المعجم الذي يمكن ان يعتبر نواة لدائرة معارف يضم العلوم والآداب والفنون ويكتفي به الذي لا يعرف سوى اللغة العربية الى ان يقيض الله فردا او جماعة او هيئة او مجمعا او دولة للقيام بعمل دائرة معارف عربية شاملة .

وانها لقصور معيب ، ان لا تكون لنا موسوعة عربية شاملة ، ومن حولنا امم وشعوب كبرى وصغرى وناشئة تزدحم مكتباتها بالموسوعات العامة والخاصة في شتى مجالات الحياة وميادينها المختلفة عديدة الانواع والاحجام .

ورحم الله افرادا من ابناء العربية قاموا بجهدهم الفردي بتاليف المعاجم والقواميس والموسوعات الضخمة .. والمتقدمون من هؤلاء كثير عديدهم .

واما المحدثون ، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر : محمد فريد وجدي مؤلف دائرة معارف القرن العشرين ، ووديع البستاني صاحب دائرة المعارف المعروفة باسمه ، والاب لويس معلوف اليسوعي مؤلف معجم المنجد في اللغة والادب والعلوم .

والله نسال ان يمن على المجمع ومن فيه بطول الاجل وحسن العمل وان يهديهم سبيل الخلود والخالدين . فانه هو عز وجل القائل : « سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين » سبحانه : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » .

الشيخ كشك يواصل حديثه « للامة »

(بقية المنشور ص ٨)

كما صوره نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » وما عرف الاسلام شرطيا يقف على الحدود ليقول للمسلم اخرج جواز سفرك انما جواز سفره لا اله الا الله ، تحقيق شخصيته لا اله الا الله ، تحقيق جنسيته لا اله الا الله ، ولذلك كان الامة الاسلامية ايام كان على راسها خليفة واحد واعتدى ملك الروم على احدى السيدات المسلمات قال له الخليفة المعتصم : ياهذا اذا وصلك كتابي هذا فاطلق سراحها والا فوالذي بعث محمدا بالحق لقد جئتك بجيش اوله عندك وآخره عندي ، فما كان من ملك الروم الا ان اهتزت اعصابه وتفككت اوصاله وارسلها معززة مكرمة مع نخبة من نساء الروم يحرسنها حتى وصلت الى الخليفة العادل .

ويوم زحفت جيوش المسلمين ايام الفاروق لتضرب الجبهة الفارسية فما كان من كسرى الا انه ارسل الى امبراطور الصين ليطلب النجدة والمدد فاذا بامبراطور الصين يرد على كسرى قائلا : لا قبل لي بقوم لو ارادوا خلع الجبال لخلعوها .

ان الامة الاسلامية لا تعرف الجنسيات المختلفة فقد انصهر فيها بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي ، ويوم عير ابو ذر بلالا بامة وقال له يابن السوداء قال له الرسول انك امرؤ فيك جاهلية يا ابا ذر ؟ فما كان من ابي ذر الا ان وضع خده على التراب وقال له دس على خدي بقدمك يابلال فقال بلال والله ما كان لي ان اطأ وجها سجد لله رب العالمين

انصهرت القوميات في كلمة التوحيد حتى قال احدهم لسلمان الفارسي يا سلمان من ابوك قال انا ابن الاسلام ؟ فلما بلغ عمر وفق الله منه هذا المقال قال وانا ابن الاسلام وانا ابن الاسلام وانا ابن الاسلام .

فلا تترك التقوى اتكالا على النسب فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد حط بالشرك النسيب ابولهب .

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه

ولذلك فنحن مستبشرون بهذا التكامل الذي قام بيننا وبين السودان ، ونسال الله ان يكون نواة لوحدة اسلامية شاملة ، فاننا في عصر يسمى عصر التكتلات الكبرى فكلما كبر التكتل كان له وزنه امام العالم وفي هيئة الامم وفي مجلس الامن ، فلو ان مجلس الامن عرضت عليه مشكلة بين دولتين احداهما صغرى والاخرى كبرى لضاعت الدولة الصغرى ، ولو عرضت عليه مشكلة دولتين صغيرتين لضاعت الدولتان الصغيرتان ، ولو عرضت عليه مشكلة بين دولتين كبيرين لضاع مجلس الامن نفسه .

فنحن في مسيس الحاجة الى ان نوحد الصف الاسلامي وان تكون جنسيتنا لا اله الا الله وان يكون تحقيق شخصيتنا لا اله الا الله ، ومن هنا فقد جاء التكامل في وقت ندعو فيه دائما الى توحيد الكلمة والى توحيد الصف .

واستطيع ان اقول كما ذكرت اولا : اثنان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة العلماء والامراء ؟ والرسول يقول : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فما من شك في انه سينصلح حال الرعية والراعي اذا ما كان هناك علماء يرشدون فانا اؤكد لك بالله ان الامور ستسير سيرا معتدلا ، ولذلك كان عمر رضي الله عنه يقول ان مثلي ومثل امة محمد كمثل الوصي على مال اليتيم فالامة كاليتامى والراعي كالوصي ، فما بالك لو كان هذا الحاكم يقول لو عثرت بغلة في العراق لسالني الله عنها لم لم تصلح لها الطريق يا عمر !

فنسال الله ان يزيل ما في النفوس وان يوحدنا صفا وشعبا وقيادة توجيها واحدا (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين) .

ونسال الله ان تعود للاسلام كلمته وان تعمر بيوت الله بالمصلين وبالمرشدين حتى تسير القافلة سيرها العظيم والله الموفق .

ولازال الحديث مع الشيخ كشك موصولا :

المهندس سليمان متولى يعلن في افتتاح سنترال الاسماعيلية :

التليفونات التي يتم توفيرها خلال العام الحالي تساوي في حجمها ما تم توفيره في ٣٠ عاما

١٠ آلاف خط تليفوني جديد يوفرها السنترال الجديد لخدمة النداء الآلي والدولي

● كوبري جديد فوق ترعة الاسماعيلية يعمل في شهر مايو

● ربط شطري مدينة الاسماعيلية بكوبري آخر فوق السكة الحديد

يشهد عام ٨٤ الحالي بدء انجاز المشروعات الكبرى للتليفونات .. بتوفير ٢٩٥ الف خط تليفوني جديد بانحاء الجمهورية .. بما يساوي في حجمه ما تم تركيبه من تليفونات على امتداد ثلاثين عاما .. كما تستكمل شبكة النداء الآلي في باقي محافظات الجمهورية ..

في الشرقية .. وكفر الشيخ .. وسيناء الجنوبية .. ومرسى مطروح والوادي الجديد والتي تحقق وتوفر الخدمات التليفونية المباشرة بين جميع محافظات الجمهورية .. اعلن ذلك المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات والنقل البحري في حفل افتتاح سنترال الاسماعيلية الجديد والذي شارك فيه المهندس عثمان احمد عثمان وعبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية والمهندس محمد وجدي عبد الحميد رئيس الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية والمهندس كمال الدين حشمت وكيل اول وزارة النقل .. وكبار العاملين والفنيين بقطاع النقل والمواصلات والقيادات الشعبية والتنفيذية بمحافظة الاسماعيلية ..

سنترال الاسماعيلية سعة ١٠ الاف خط تصل تكلفته ١٢ مليون جنيه

محطة ارضية للاتصال بالقمر الصناعي الهندي

واعلن المهندس سليمان متولي ان هذا العام سيشهد كذلك تشغيل المحطة الارضية للاتصال بالقمر الصناعي فوق المحيط الهندي والتي سيمكن من ربط مصر بدول الشرق الاقصى .. ودول الخليج العربي بما يتوافق هذا الانجاز مع ما تمثله مصر من مكانة عالية بين دول عدم الانحياز والدول الاسلامية والعالم العربي باعتبارها رائدة في التحرير ورائدة في السلام واضاف الوزير .. ان الحكومة قد عنيت بتوفير العديد من المرافق لمدن القناة التي طالما عانت من سوء مستواها وتراكم تجديداتها .. ومن بينها خدمة الاتصالات المحلية والدولية .. وقد تحقق ذلك في الفترة الاخيرة في محافظتي بور سعيد .. والسويس .

وقال : ان اليوم ان تسعد بهذا الانجاز الذي تحقق وامكن انشاؤه سنترال جديد حديث يوفر ١٠ الاف خط تليفوني بدلا من الطراز القديم الذي كان لا يسمح باكثر من ١١٠٠ خط فقط وسيمكن السنترال الجديد من اجابة كافة طلبات تركيب التليفونات المنتظرة حتى عام ١٩٨٣ .. وتكلف انشاؤه ١١ مليون جنيه .

كما اشاد المهندس سليمان متولي في كلمته بشركة [illegible] للمقاولات التي [illegible] السنترال .. وشركة ميتاتسي .. وشركة مي .. ايتو وفوجيكورا اليابانية التي قامت بتركيب السنترال والشبكات الارضية وبعث بتحية لكل من ساهم في اقامة هذا المشروع والى الحكومة اليابانية التي شاركت في التمويل .

كباري علوية لربط شطري مدينة الاسماعيلية

وقال المهندس سليمان متولي انه تحقيقا للمطالب السابقة للحزب .. والتي تمثلت اساسا في مراجعة المنجزات التي تقوم بها [illegible] اقامة كوبري معدني غرب محطة السكة الحديد عند العراشية لربط شطري المدينة الذي يفصلها الخط الحديدي .. ويتكلف ٧ مليون جنيه ويتم افتتاحه خلال شهر ابريل القادم .. وكذلك اعادة انشاء كوبري علوي فوق ترعة الاسماعيلية باسم كوبري نفيشة ويتكلف ٥ر٢ مليون جنيه وتقوم بانشائه شركة النيل العامة للطرق والكباري ويتم تشغيله خلال شهر مايو القادم .. كما يتم العمل في اقامة مبنى مجمع البريد في شهر يونيو القادم ليضم كل ادارات البريد التي تخدم محافظة الاسماعيلية ..

ثم تحدث عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية .. فقال ان قطاع النقل والمواصلات قد احرز لمدن انجازات كبيرة .. وان [illegible]



المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات والنقل البحري والمهندس عثمان احمد عثمان والاستاذ عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية والمهندس وجدي عبد الحميد رئيس هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية اثناء اجراء اتصال تليفوني من السنترال الجديد

السنترال الجديد هو احد الانجازات الهامة لحكومة الحزب الوطني التي تعمل في كل القطاعات

اتصال آلي مباشر مع دول العالم .. والمحافظات

وتحدث المهندس محمد وجدي عبد الحميد رئيس الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية .. فقال انه بافتتاح سنترال الاسماعيلية الجديد والذي تم في نطاق الخطة الشاملة لوزارة النقل والمواصلات .. تكتمل شبكة الاتصالات الحديثة لمدن القناة .. وقد تعاونت في تنفيذه الخبرة اليابانية .. والمصرية .. كما تحقق بتنفيذ هذا الانجاز الكبير توفير خدمة الاتصال الآلي المباشر مع باقي مدن ومحافظات الجمهورية وكذلك الاتصال المباشر مع دول العالم الخارجي .. بالاضافة الى مد شبكة من الكوابل الارضية والتي تمكن زيادة السعة الى نحو ١٩ الف خط في المستقبل .

وقال رئيس هيئة التليفونات .. ان العمل بالسنترال الجديد سيبدأ باحلال خطوط مشتركي السنترال القديم والبالغ عددهم نحو ١٨٠٠ مشترك بالاضافة الى مائة مشترك جديد يتم توصيل الخدمة لهم اليوم ولاول مرة ..

وسوف تسمح الخطوط الجديدة التي يوفرها السنترال من اجابة كافة طلبات النقل والتركيب والمنتظرة للفئات ذات الاولوية ولباقي الطلبات حتى اوائل عام ١٩٨٣ .. واضاف بانه قد تخصص رقم صفر (٠٦٤) كرقم كودي للنداء الآلي بامكان الاتصال مباشرة باي رقم تليفوني داخل مدينة الاسماعيلية ..

هكذا من الأصل

المقداد بن عمرو

فارس احبه الله ورسوله

بقلم :
مصطفى حسن

بطل من ابطال الاسلام وفارس من فرسانه وحكيم من حكماء العرب .. هو سابع سبعة اعلنوا اسلامهم وجاهروا به في بساله وغيظه ، وناله ما ناله من اذى قريش ونقمتهمـا .. ولكنه وقف كالطود الاشم متحديا كل الصعاب والمحن التي واجهته .. انه فارس الاسلام المقداد بن عمرو رضي الله عنه .

كان اسمه في الجاهلية المقداد بن الاسود نسبة الى الاسود بن عبد يغوث الذي تبناه في الجاهلية .. ولكن بعدما نزلت الاية الكريمة التي تنسخ التبني نسب الى ابيه عمرو بن سعد .

امن برسالة محمد عليه الصلاة والسلام .. وتسلح بسلاح الايمان الراسخ القوى متدرعا بدرع التقوى غير مبال بكل ما يحدث له في سبيل الله وفي سبيل اظهار الحق وطمس الباطل وفي سبيل الدفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الجديد .. الاسلام دين السماحه والتآخي .. دين الله الذي اخرج الناس من الظلمات الى النور وحطم الطواغيت والاصنام وعبدتها .

موقفه يوم بدر

لقد كان موقف المقداد يوم بدر يوم قدم البطولات .. وكان المقداد عظيما شامخا في ذلك اليوم فقدم صفحة ناصعة البياض لاتبلى ولا تتغير على مر السنين والاجيال ولقد تمنى كم من رآه لو كان مكانه .

يقول عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام ((لقد شهدت من المقداد مشهدا لأن اكون صاحبه احب الى مما في الارض جميعا)) . لقد كان ذلك اليوم بالنسبة للمسلمين يوما عصيبا من حيث قلة عددهم ، وكونهم لم يشتركوا في معركة قط منذ بداية الاسلام . فقد كان ذلك اول صدام بين المسلمين والكفار قبلت قريش اللقاء المسلمين في باسها الشديد واصرارها العنيد بغطرستها السافره كاملة التعبئة بالسلاح والعدة والخيل والابل .. كانت قريش تفوق المسلمين عددا وعدة . ووقف الرسول القائد عليه الصلاة والسلام امام رجاله البواسل يختبر ايمانهم واستعدادهم لملاقاة عدوهم المقبل عليهم . وبدأ يشاورهم في الامر .. هل يقدم بهم لملاقاة قريش ام يعود بهم الى المدينة ؟ ولكن اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام يعلمون انه عندما يطلب المشوره والرأى يفعل ذلك حقا .. وانه يطلب من كل واحد حقيقة اقتناعه وحقيقة رأيه .. فان قال احدهم رأيا يناقض رأى الجماعة كلها ويخالفها .. فلا حرج عليه .. ولقد خشى المقداد ان يكون بين المسلمين من لهم في المعركة تحفظات . وقبل ان يبدأ احد قوله بالحديث .. هم هو بالبدء به ليرسم بكلماته القاطعه شعار المعركة .. ويسهم في تشكيل ضميرها . ولكنه قبل ان ينطق بكلمه كان ابو بكر الصديق قد بدأ الكلام .. فاحسن الكلام للرجال البواسل .. فاطمأن المقداد كثيرا لما سمعه من ابى بكر .. ثم تكلم عمر بن الخطاب فاحسن .. بعد ذلك وقف المقداد بن عمرو ليكشف عما في قلبه فبدأ الكلام الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ..

قال المقداد : ((يا رسول الله .. امض لما اراك الله فنحن معك .. والله لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى : ((اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون)) .. بل نقول لك : اذهب انت وربك فقاتلا .. انا معكما مقاتلون .. والذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .. ولقاتلنا معك عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك حتى يفتح الله لك)) .

جهاد في سبيل الله

خرجت الكلمات قوية من فم المقداد كالسهام لتصل الى صدور المسلمين لتقوى عزائمهم وتزيدهم تحمسا للقاء العدو . وتهللوجه النبى عليه الصلاة والسلام سرورا لما سمعه من المقداد .. ومن شوقه للقاء عدوه والجهاد في سبيل الله . كما قام سعد بن معاذ زعيم الانصار وعاهد الرسول عليه الصلاة والسلام بأسمه وباسم اصحابه .. وزاد ذلك من سروره عليه الصلاة والسلام فقال لاصحابه ((سيروا وابشروا)) وكانت المعركة .. التقى الجمعان فرسان المسلمين ثلاثة فقط لاغير هم المقداد بن عمرو ، ومرثد بن ابى مرثد والزبير بن العوام .. بينما كان بقية المجاهدين مشاة او راكبين ابلا .. وكان النصر للمسلمين بحمد الله وعونه .

يتميز بالحكمة والفطنة

ولم يكن المقداد شجاعا وفارسا على ارض المعركة فحسب ..بل عرف ايضا بالحكمة والفطنة .. فقد كان حكيما أديبا .. كما عرف عنه تريثه في الحكم على الاشياء التى واجهته في اكثر من موقف .. ولم تكن حكمته مجرد كلمات يقولها بل كانت نابعة من احساسه ووجدانه .. مصورة رجاحة عقله وتفكيره العميقين ..

ولقد حدث ان ولاه النبى صلى الله عليه وسلم احدى الامارات فلما رجع سأله النبى كيف وجدت الامارة ؟ .. فأجاب في صدق : ((يارسول الله لقد جعلتنى انظر الى نفسي كما لو كنت فوق الناس .. وهم جميعا دونى .. والذى بعثك بالحق لا اتأمرن على اثنين بعد اليوم ابدا)) .

لقد اكتشف المقداد بن عمرو ضعف نفسه بنفسه .. وأبى ان يتولى منصبا عاليا بعد هذا للتنصب ابدا .. وفضل ان يعيش مجاهدا في سبيل الله بسيفه وممتطيا صهوة جواده .

ولقد عرف المقداد بحبه للرسول عليه الصلاة والسلام وللاسلام معا مما جعله يحس ويشعر بمسئوليته تجاههما .. وكان كثيرا ما يتغنى بحديث سمعه من الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام : ((ان السعيد من جنب الفتن)) وكانت امنية المقداد ان يموت والاسلام عزيز .. ومات المقداد والاسلام مرفوع الراية ومعتنقوه مرفوعى الرؤوس .

● تحقيق إقتصادى ●

البنوك الاسلامية

هل هي بلورة للمنهج الاقتصادي الاسلامي ؟

فروق كثيرة

بين البنك التجارى والبنك الاسلامى

● التعامل مع الفروع الاسلامية في البنوك التجارية .. حلال

الدين المعاملة .. جملة مأثورة .. توارثها الخلف عن السلف ونسبها البعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهي قضية صادقة وحكمة بالغة وتحديد دقيق لحقيقة الدين الاسلامي الحنيف الذي رسم الطريق السوى للبشرية وخيرها ونجاحها في كافة الميادين والمجالات فهي الرسالة الخالدة التى اشتملت على الاحكام المنظمة لحياة البشر في اموالهم الشخصية ومعاملاتهم المادية وتنظيم الاتفاقيات والعهود والوفاء بها .

تحقيق :
ساهر جاد

من هذا المنطلق حرم ديننا الحنيف التعامل بالربا تحريما قاطعا شاملا ويقول فضيلة الشيخ محمد خاطر مفتى الديار المصرية السابق وعضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر يقول فضيلته :

ان الربا هو الفضل الخالي عن القرض والسلف وفي بيع الاموال الربوية عند بيع بعضها بجنسه .

ويستند تحريم الربا قبل الاجماع المتفق عليه بالنسبة لاصل التحريم الى ادلة من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ادلة تحريم الربا في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم آيات تتعلق بالربا بمعناه المراد بالتحريم في أربعة مواضع ، وجاءت هذه الآيات القرآنية رغم تباعد اوقات نزولها ، وكأنها مرتبة على نحو متدرج في معالجة هذه المسالة بدأ القرآن بالتلويح والتعريض ثم التحريم والتشديد فيه لدرجة بلغت حد التهديد بالحرب من الله ورسوله الكريم .

● الموضوع الاول :

في سورة الروم (آية ٣٩) قال تعالى « وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله، فاولئك هم المضعفون » .

صدق الله العظيم

هذه الآية الكريمة من سورة الروم وهى مكية تعتبر اول آية كريمة تعرضت بالتلويح للربا بانه لا يربو ولا يزيد عند الله ، على خلاف الزكاة ففيها النماء والمضاعفة .

● الموضوع الثانى :

في سورة النساء (آيتان ١٥٩، ١٦٠) قال تعالى « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ، وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم بالربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل ، واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما » صدق الله العظيم .

وهذه الآية الثانية تتحدث عن اليهود وما فعلوه وما استحقوه من جزاء ذلك .. ومادام الامر متعلقا بشريعة السماء فان رب السماء واحد وان الربا الذى حرم على اليهود هو نفسه الربا الذى حرم على اهل الاسلام والشرائع السماوية يصدق بعضها بعضا اذ كل في الاصل من عند الله .

● الموضوع الثالث :

في سورة آل عمران (الآية ١٣٠) قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » صدق الله العظيم ويتفق المفسرون في الجملة على أن الوصف « اضعافا مضاعفة » ليس لتقييد النهى بل لبيان ما كانوا عليه من العادة في الربا ، فهو كما يقول المرحوم سيد قطب : وصف الواقع وليس شرطا يتعلق به الحكم.

فالحكم المستفاد من الآية الكريمة هو التحريم الكامل للربا بحسب ما كان يعرفه المخاطبون ويفهمونه من الكلمة بكل ما كان متعارفا عليه من اشكال الربا وصورة في التضعيف بالسن والابن والعائد اشهرى .

● الموضوع الرابع :

في سورة البقرة (الآيات ٢٧٥ – ٢٨٠) قال تعالى « الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ، ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ، يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لايحب كل كفار اثيم ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون » صدق الله العظيم

بهذا البيان الشامل الزاجر الذى جاء في هذه الآيات الكريمة من سورة البقرة والتى كانت من آخر آيات الاحكام نزولا – تأكدت حرمة الربا بشكل واضح جلى ليس فيه وصف يلابس الافهام أو سبيل تستطيع أن تنفذ منه نزعات الاهواء في اضعاف وتوهين الاحكام .

– واذا كان الربا قد حرمه الله بهذه الصورة القاطعة فانه كان ينبغى على العالم المسلم أن يجد البديل العملى للبنوك المنتشرة في ارجاء عالمنا الاسلامى وهى البنوك التى تتعامل بالربا مستترة تحت أسماء مختلفة مثل الفائدة والاستثمار وغيرها من الاسماء العصرية التى تنضى كلها عملا تحرمه شريعة السماء . وهو الربا في كافة صوره وأشكاله .

– من هنا ونظرا للصحوة الاسلامية التى ظهرت في السنوات الاخيرة نشأ ما يسمى بالمصارف أو البنوك الإسلامية .

ما هو البنك الاسلامى ؟ – ما الفرق بين البنك الاسلامى وغيره الذى لا يطبق شريعة الله ؟ – ما هو المقابل الذى يأخذه الفرد المسلم بديلا عن الفائدة المحرمة في البنوك الاسلامية ؟ ما هو الضمان لجماهير المسلمين ان اموالهم وتعاملاتهم مع بنك اسلامى تتمشى مع ما أمر به الله في كتابه الكريم وسنة رسوله ؟ من هذا المنطلق تتقدم اليك عزيزى القارىء المسلم جريدة الامة الاسلامية بهذا التحقيق الذى يجيب على كل هذه الاسئلة .

ظهرت فكرة البنوك الاسلامية في البداية كبذرة اولى في الستينات في هيئة بنوك الادخار .وقد قاد هذه التجربة الدكتور احمد عبد العزيز النجار أمين عام الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية وعميد المعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى .

ويقول الدكتور النجار عن تعريف البنك الاسلامى في كتاب « ١٠٠ سؤال و ١٠٠ جواب في البنوك الاسلامية » أنه (المؤسسة المالية الاسلامية التى تقوم بجميع الاعمال المصرفية والمالية والتجارية واعمال الاستثمار وانشاء مشروعات التصنيع والتنمية الاقتصادية والعمران والمساهمين فيها في الداخل والخارج)

واذا كانت تجربة بنوك الادخار لم تستمر فانها كانت المقدمة الطبيعية التى أدت الى ظهور اول بنك اسلامى اجتماعى وهو بنك ناصر الاجتماعى بالقاهرة سنة ١٩٧٠ كاول بنك اسلامى لا يكون هدفه الاول تحقيق الربح بقدر ما يكون هدفه تحقيق تقدم المجتمع ورفاهيته .

ويقول السيد المستشار مجد الدين عزام مستشار محكمة استئناف القاهرة السابق ومستشار الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية والمشرف على شئون الاعلام به والمشرف على مجلة البنوك الاسلامية يقول : أن الفرق بين البنك الاسلامى والبنك التجارى ليس مجرد عدم التعامل بالربا المنكرة أيضا في عدم التعامل فيما حرمه الله مثل الخمور والخنزير وخلافه فالهدف الاساسى للبنك هو تنمية المجتمع الاسلامى المحيط قبل تحقيق الربح الكبير مثل ما يفعل أى بنك تجارى . فمثلا اذا نظرنا الى مجتمع حى مصر الجديدة نجد أنه يحتاج الى مخبز آلى ولكن اذا نظرنا الى الربح نجد اننا كبنك نستطيع تحقيق ربح ٣٠٠٪ عن طريق مصنع عطور مثلا ولكننا بصفتنا كبنك اسلامى تنموى لا يكون الربح هو هدفنا الاول .

– ويضيف السيد المستشار بان البنك الاسلامى يكون حريصا على الزكاة فهو يقوم بتحصيلها كما يقوم أيضا بانفاقها في مصارفها الشرعية.

– ولكل ما يتعلق بالنواحى الاسلامية لان الاسلام له قواعد حاكمة وليست محكومة لذلك كان لابد من الرقابه فاصبح في كل بنك اسلامى هيئة تسمى هيئة الرقابة الشرعية : تتكون من رجال الفقه الاسلامى ورجال القانون والاقتصاد المشهود لهم ، وتقوم هذه اللجنة بملاحظة اعمال البنك ومعاملاته واخضاعها لاحكام الشريعة الغراء ولها كل الحق في ان توقف اى عمل يتعارض مع الشريعة الاسلامية ويكون رأيها ملزما لادارة البنك مما يعتبر ضمانا للفرد المسلم ان يطمئن على على شرعية تصرفات البنك الذى يودع فيه امواله .

– وحتى يتحقق الانسجام بين البنوك الاسلامية بعضها وبعض أنشىء الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية ليشمل كافة المصارف والمؤسسات الاسلامية .

والهدف الاول من انشاء الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية هو :

أنه أنشىء رغبة في توثيق أوجه التعاون بين المصارف الاسلامية وحرصا على التنسيق بين أنشطتها المختلفة وسعيا الى تطوير نظم العمل بها وتأكيدا لطابعها الاسلامى ،وعملا على زيادة فاعلية الدور الذى تقوم به في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمناطق عملها .

وتسرد للسيد المستشار الذى يؤكد ان الاتحاد يمنع أن يثار أى خلاف بين بنكين اسلاميين كما انه يضمن الالتزام بالقواعد الاسلامية في التعامل فتتوحد المعاملات والاجراءات في ظل الشريعة الاسلامية .

كما يضم الاتحاد هيئة عليا للفتوى والرقابة تضم رؤساء الهيئات الشرعية مع عدد من رجال الفقه الاسلامى من شتى المذاهب بصرف النظر عن جنسيتهم لان الاسلام دين وجنسية فالانتماء الاول والاخير هو الاسلام .

عند هذه النقطة ذهبت « الامة الاسلامية » تستطلع رأى الدكتور عبد الحميد البقل : أستاذ الفقه السابق بجامعة محمد بن سعود بالمملكة السعودية وأمين الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية للبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية الاعضاء في الاتحاد .

ويضا فهو مستشار بمجلس الدولة بجمهورية مصر العربية .

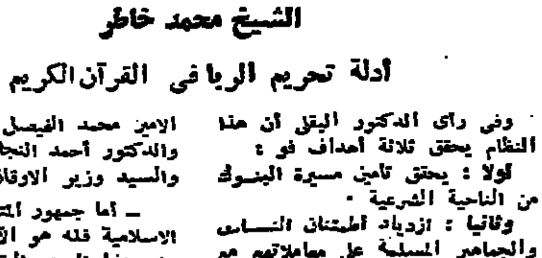
وقد أوضح السيد الدكتور : أن البنوك الاسلامية تعتبر وسيلة لاحياء الاقتصاد الاسلامى فكان لابد وأن يوجد في البنوك الاسلامية جهاز جديد وضرورة يسمى هيئة الرقابة والفتوى الشرعية لابداء الرأى الشرعى ورقابة ممارسات البنك الاسلامى .

– ثم وجدت بعد ذلك الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية التى تم تشكيلها في أبريل ١٩٨٣ .

ومن ذلك فان الفتوى والرقابة والمتابعة في البنوك الاسلامية تتم على مرحلتين :

اولا : هيئة الفتوى والرقابة الشرعية في كل بنك أو مصرف اسلامى .

ثانيا : الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية .



الشيخ محمد خاطر

أدلة تحريم الربا في القرآن الكريم

وفى رأى الدكتور البقل أن هذا النظام يحقق ثلاثة أهداف هو :

اولا : يحقق تأمين مسيرة البنوك من الناحية الشرعية .

وثانيا : ازدياد اطمئنان الناس والجماهير المسلمة على معاملاتهم مع البنوك الاسلامية .

وثالثا : فهو يعمل على أبراز سمات وملامح الاقتصاد الاسلامى بما يؤدى الى بلورة المنهج الاقتصادى الاسلامى ومن ثم علم الاقتصاد الاسلامى .

وهنا يؤكد الدكتور البقل على ضرورة ان تؤدى البنوك الاسلامية دورها تجاه الهيئة العليا لكى تتمكن الهيئة من اداء دورها قبل هذه البنوك الاسلامية وقبل الاقتصاد الاسلامى عامة .

ويعرف الدكتور الهيئة العليا بانها جهاز شرعى جديد جمع رؤساء الهيئات الشرعية في البنوك الاسلامية ونخبه من علماء المسلمين المشهود لهم بالكفاءة فتصدر من الفتاوى ما يكون ملزما لرؤساء البنوك الاسلامية فهى بمثابه نظام وافقت عليه البنوك الاسلامية ورؤساء هيئات الفتوى والرقابة وبالتالى أصدره مجلس ادارة الاتحاد الدولى وأصبحت له صفة الالزام .

– وعن سؤال عن الاقتصاد الاسلامى في الوقت الحالى .

يجيب سيادته متحفظا بانه لا يوجد شيء في الوقت الراهن اسمه اقتصاد أسلامى لان الاقتصاد الاسلامى يعنى ويتطلب احياء علوم الدين في الممارسة والتطبيق ونحن الان على الطريق لتحقيق هذا الهدف .

– وعن تعريف بيت المال ومدى تطابق هذا التعريف مع البنوك والمصارف الاسلامية الحالية يقول سيادته ان بيت المال للمسلمين هى الجهة التى تتجمع فيها الاموال وتخرج منها الاموال في مصاريفها الشرعية ويضيف أن البنوك الاسلامية الحالية اهم شواهر أحياء الاقتصاد الاسلامى ولكنها لم تصل بعد الى مرحلة ان تأخذ موقع بيت المال ولا الاضطلاع بالمسئوليات التى كانت بيوت المال تضطلع بها والسبب في ذلك انها حديثة العهد ومازالت المحاولات بها لم تغط كل نواحى المعاملات الشرعية .

– ويقول عن التأمين في الاسلام ونظام التكافل ان الاسلام دين التكافل وهناك شركة انشئت في السودان تابعة لبنك فيصل الاسلامى وهى شركة تأمين تبادلى في نطاق الشريعة وكان لى الشرف ان أكون أول شخص يخط خطا في هذه الشركة وهى شركة اسلامية ١٠٠٪ وعموما فان التأمين التعاونى لا خلاف عليه .

وهناك تحت التنفيذ ضمن قطاعات مؤسسة مالية جديدة تم انشاؤها قطاع مستقل للتكافل لانه كما قلت فالاسلام دين التكافل والابحاث تجرى في هذا المجال ومن المنتظر التوسع في شركات التأمين الاسلامية

ونرجع الى السيد المستشار مجد الدين عزام ليحدثنا عن دور اتحاد البنوك الاسلامية في تهيئة وتدريب الكوادر الفنية والمؤمنة برسالة البنوك الاسلامية فالاتحاد لم يقتصر دوره على التنسيق والربط بين المصارف الاسلامية فقط ولكنه لم يغفل أيضا ان هذه المؤسسات تقوم على أكتاف البشر وفى هذا السبيل أنشأ الاتحاد المعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى وذلك لتدريب العاملين في المصارف والبنوك الاسلامية على نظام العمل داخلها . وهذا المعهد انشأ من الافراد والجامعات الاسلامية وعلى رأسها جامعة الازهر الشريف .

ومما يجب ذكره في هذا المجال ان أول دفعة تم تخريجها من هذا المعهد في آخر يوليو ١٩٨٣ من الدارسين الحاصلين على دبلوم المعهد للبنوك والاقتصاد الاسلامى وتم تخريجهم باحتفال كبير في قاعة الامام محمد عبده بجامعة الازهر بحضور فضيلة الامام شيخ الجامع الازهر وفضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر السابق لصاحب السمو الملكى الامير محمد الفيصل رئيس المعهد والدكتور أحمد النجار عميد المعهد والسيد وزير الاوقاف .

– اما جمهور المتعاملين مع البنوك الاسلامية فله هو الآخر رأى .. وفى هذا الصدد التقينا بالحاج/محمد المنيوى (ترزى) ويقول انه لم يكن يتعامل مع البنوك مطلقا لعلمه انها تتعامل بالفائدة التى حرمها الله وعندما علم بافتتاح أحد البنوك الاسلامية فانه سارع بوضع أمواله لتزيد بالحلال .

– أما ايناس كامل (كلية الترجمة الفورية جامعة الازهر) فتقول انه بينما يزيد المال من الصدقات فانه لا يزيد مطلقا بالربا الذى جرى العرف على التعامل به في البنوك العادية والتى انتقلت الى مجتمعنا مع المستعمر من الغرب ولذلك فهى تفضل وضع مدخراتها البسيطة في بنك أسلامى حتى يتسنى لها اخراج الزكاة في ابوابها الشرعية عن طريق البنك .

– وتقول السيدة فهيمة محمد ابو العينين (ربة بيت) : ان أولاد الحلال من الجيران افهموها ان البنوك حرام ولا يجب التعامل معها فذهبت الى شيخ المسجد الذى شرح لها انه يوجد بنوك اسلامية تتعامل بشرع الله فحضرت الى البنك الاسلامى لتوضع فيه مدخراتها وتضيف بانها الان تشعر ان « الفلوس اصبح فيها بركة » .!!

اما المهندس عادل أمين احمد (وهو مهندس كهرباء مصرى يعمل بالكويت) فيقول انه لا خلاف على تحريم الربا ولاخلاف على ان البنوك التجارية تتعامل بالربا وبالتالى فانى ارجو كل مسلم ان يحفظ امواله نقية طاهرة ولا يضعها الا في بنك او مصرف اسلامى ليبارك الله له ويزيد من رزقه .

– وهنا يثور تساؤل عن مدى شرعيه الفروع الاسلامية التى تفتحها البنوك التجارية وهل تعتبر بنوكا اسلامية يطمئن الفرد المسلم بوضع امواله فيها ؟

يجيب على هذا السيد المستشار مجد الدين عزام قائلا : انه اذا ما التزمت هذه الفروع بنظام واتفاقيات البنوك الاسلامية من احكام الشريعة الاسلامية في عدم التعامل بالربا او التعامل فيما حرمه الله وتأخذ على عاتقها مهمة تنمية المجتمع الاسلامى المحيط قبل النظر الى الربح وتكون اموال هذه الفروع وتعاملاتها وميزانيتها مستقلة استقلالا تاما عن بقية معاملات البنك التجارى .

اذا استطاعت تحقيق هذا الاستقلال فلا باس من قيامها على ان تكون اعمالها تحت رقابة شرعية متخصصة ولا مانع مستقبلا اذا توافرت هذه الشروط ان تقبل عضويتها في الاتحاد الدولى للبنك الاسلامى ولا يفوت السيد المستشار ان يذكر ان افتتاح فروع اسلامية في البنوك التجارية لهو الدليل الساطع على نجاح تجربة البنوك

– والان بقى ان تذكر ان عدد البنوك الاسلامية المنتشرة في العالم وصل الى حوالى ٣٢ بنكا اسلاميا .

ويجب ان تذكر ايضا ان من ضمن هذه البنوك يوجد بنك اسلامى في الدانمرك هو البنك الاسلامى الدولى .

– فاذا كانت مصر قلعة الاسلام والازهر قد بدأت بها فكرة البنوك الاسلامية عن طريق بنوك الادخار ثم تبلورت بها الفكرة الى ان انشئت بنك ناصر الاجتماعى كاول بنك اسلامى حقيقى .

واذا كانت البنوك الاسلامية وصلت الى دولة غير مسلمة كالدانمارك افليست حكومات الدول الاسلامية عامة ومصر خاصة (بطبيعته الريادية) أحق بأن تتبنى فكرة البنوك الاسلامية وتشجع الافراد على التعامل معها ؟ بل الا يحق ان تطالب الحكومات الاسلامية بالحد من نشاط البنوك التجارية ووقف التعامل معها ووقف اصدار تصاريح بافتتاح بنوك جديدة تتعامل بالربا وما حرمه الله ؟

وصدق الله العظيم حيث يقول في كتابه الكريم :

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

هكذا من الأهل

وما اشك فى ان عودة مصر الى مؤتمر القمة الاسلامى .. كان لجلالة الملك الحسن فيه نصيب موفور مقدور مشكور ..

ولن ينسى الناس ان الملك الحسن استضاف مؤتمرا عربيا فى أثناء العدوان الثلاثى على مصر وكان جهده فيه جهد المعتز باخوانه من الملوك والرؤساء تحت راية العروبة والاسلام .

مصر .. والمغرب الشقيق

يكتبها

احمد حسن الباقورى



فى عام ١٩٥٥ ميلادية طلب الى المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر ان اسافر الى تونس نائبا عن حكومة مصر للمشاركة فى احتفال الحزب الحر الدستورى فى مدينة صفاقس .

ثم قال لى بعد ذلك تذهب الى المغرب لتهنئة الملك محمد الخامس بعودته الى عرشه الكريم ..

المكانة الرفيعة

واذكر انى ذهبت الى الكلام فى مؤتمر الحزب وتكلمت فعلا وكانت كلمتى محصورة فى ان امتنا لم تنزل من مكانتها الرفيعة بين العالمين الا باختلافاتها بعضها مع بعض .

المغرب الأقصى

ولما انتهت زيارتنا لتونس سافرنا الى المغرب الاقصى حريصين على اداء الرسالة للاخوة المغاربة ثم حرصنا أيضا على الظفر بشرف غني من لقاء ملك مجاهد زعيم هو الملك محمد بن يوسف عليه سحائب الرحمة والرضوان

وقد رأيت من كرم الرجل وتواضعه فى شرفه ما يعادل شرفه فى تواضعه . وقد أذكر ـ لله ثم للتاريخ ـ أمرين فى تلك الزيارة لا سبيل الى كتمانهما ولا حرج فى اذاعتهما للناس .

صلاة الجمعة

فأول الامرين ان جلالته رحمه الله كان يخرج الى صلاة الجمعة فارسا يمتطى جوادا عربيا أصيلا وعلى رأسه مظلة عريضة تقيه حر الشمس كما كانت عادة آبائه الطيبين من قبل .

فكان الناس يصطفون فى تزاحم شديد فى الساحات الواسعة الى باب المسجد الذى يؤدى فيه صلاة الجمعة

الدموع الخاشعة

ولم أجد قط فى أى بلد عربى أو اسلامى شعبا يحيى مليكه العظيم بهتاف تتخلله الدموع الخاشعة كما رأيت ذلك فى شعب مراكش مع جلالة مليكه محمد بن يوسف .

وثانى الامرين أن جلالته رضى الله عنه أذن لى مع ولديه الشريفين الحسن بن محمد وعبد الله أن يركب ثلاثتنا سيارة فخمة تتبع الجواد الذى يركبه وقد أكرمنى الاخوان الفاضلان فأذنا لى بالجلوس بينهما وعن يمينى الامير الحسن ـ الملك الحسن اليوم ـ أعزه الله لخير العروبة والاسلام وكان عن يسارى الامير عبد الله عليه سحائب الرحمة والرضوان فى جنات النعيم .

زيارة مصر

ورغبت فى لقاء جلالة الملك الراحل لادعوه الى زيارة مصر باسم جمهورية مصر ورئيس حكومتها يومئذ جمال عبد الناصر ..

هدم العروش

فلما اذن لى رضى الله عنه لشرف لقائه قلت ما كنت أقوله دائما فى لقائى لنكبار من أبناء أمتنا العربية الاسلامية فبدأت الحديث بقولى فيما أذكر أن بعض زعماء العالم الاسلامى والعربى يروجون لاشاعة ليس لها نصيب من الصدق وهى أن ثورة يوليو قامت على سياسة تبتغى هدم العروش واستبدال النظام الجمهورى بالنظام الملكى زعما منهم أن الثورة بدأت أول ما بدأت بخلع الملك فاروق ..

وقد انتهزت فرصة اصغاء جلالته فى اهتمام فجعلت أقول : أن هناك فرقا بين العرش المصرى الذى كان الملك فيه يقوم على الاعتزاز بالعنصرية التركية وغيرها من العناصر الاخرى ثم كان الامراء والاميرات واعضاء الاسرة المالكة فى مصر لا يكادون يتكلمون اللغة العربية اهمالا لشأنها واعتزازا بلغات العروق الاخرى ..

ولكن العرش هنا فى المغرب وفى كثير من بلاد المسلمين يعتز أشد الاعتزاز بالعنصر العربى وباللغة العربية وبالثقافة الاسلامية كما ترى ذلك فى كل البلاد التى يحكمها ملوك عرب مسلمون .

بيت الله الحرام

وقد وعدنى جلالته بانه سيزور مصر فى أثناء رحلته الى حج بيت الله الحرام وقد وفى لوعده فزار مصر فى الوقت الذى كنت فيه لا اغادر منزلى وفاء بالوعد الذى أعطيته للرئيس المرحوم جمال عبد الناصر .

المعانى الكبيرة

ومن هذه المعانى الكبيرة فى موازين الدنيا وموازين الدين . يرى الناس عاهل الملك الحسن محتضنا كل الحركات الوطنية الصادقة ومحتضنا فى المغرب كل زعماء العرب ملوكا ورؤساء وشيوخا وامراء ..

وما أشك فى أن عودة مصر الى مؤتمر القمة الاسلامى كان لجلالة الملك الحسن فيه نصيب موفور مقدور مشكور ولن ينسى الناس أن الملك الحسن استضاف مؤتمرا عربيا فى أثناء العدوان الثلاثى على مصر وكان جهده فيه جهد المعتز باخوانه من الملوك والرؤساء تحت راية العروبة والاسلام .

الملك الحسن الثانى



صورة لماكيت أضخم توسعة للمسجد النبوى الشريف ..

أنظر.. وتذكر

توسيع المسجد النبوى الشريف

المسجد النبوى الشريف قبل التوسعة ..

تنفرد « الامة الاسلامية » بنشر أكبر وأضخم مشروع لتوسيع المسجد النبوى الشريف ..

أصدر الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية أوامره بالبدء فى تنفيذ مشروع توسيع مسجد الرسول المعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ...

تبلغ التوسعة الجديدة أضعاف المسافة الحالية للمسجد النبوى الشريف ..

ستبلغ مساحة التوسعة الجديدة ٨٢٠٠٠ متر مسطح وتتسع لحوالى ١٣٥٠٠٠ مصل .

وسيبلغ عدد المنائر ٠٠٦ وسيبلغ ارتفاع كل منها ٩٠ مترا ..

بالاضافة الى ٧ بوابات رئيسية ..

وسيصل عدد المداخل والمخارج للمسجد النبوى الشريف ٦١ لتسهيل عملية دخول وخروج المصلين ..

أقرأ

لم يترك لذة ولا نشوة ولا متعة ولا مطمعا ولا متاعا من متاع دنياه الا وجند كل ممتلكاته وقواه للاستحواذ عليه

لم تكن عيناه تعرف النوم .. ولا جسده يعرف الراحة الا بعد ان يشبع أطماعه ويحقق نزواته .. ثم يجد الانسان من داخله يقول هل من مزيد ؟

كلما استولى على مال سعى الى جمع غيره .. سيطر عليه الطمع .. وملك كيانه الجشع حتى خيل اليه شيطان هواه انه لو ملك الدنيا وما فيها ستكون سعادته واطمئنان نفسه!

شمر عن ساعده وجاب ارجاء الدنيا سعيا وراء اللذة .. وبحثا عما يطفىء لهيب الطمع والجشع الذى استولى على كل كيانه وأصبح اسيرا لهواه وعبدا لملذاته ..

ذهب الى كل اركان الارض .. لم يترك بلدا الا سافر اليه وقطع الاف الاميال بحثا عن كل لذات الدنيا وطمعا فى شهواتها

كانت اطماعه ونزواته تهيء له ان نعيم الدنيا وحلاوتها هو بان يغرق ذاته فى بحور اللذة وأن يترك روحه اسيرة تسبح فى انهار الهوى .. وظن واعماه ظنه ان متع الليل وسحر الغوانى يمنحه دفء الحب وسكينة النفس والبال الخالى!

سيطرت عليه المادة وسلبته اجمل ما اودع الله فى الانسان من قيم ومبادىء .. أصبح التخلى عن المثل والاخلاق هو القاعدة التى ينطلق منها الوحش المسعور الذى ملأ كيانه وسيطر على كل خطواته

أصبح الكذب عنده شطارة .. والخداع مهارة .. وخلف الوعد من الكياسة وعدم الامانة هو الكياسة ..

سار فى رحلته حتى النهاية وبدا ينظر حوله فلا يرى الا المال والجاه والصحة والنفوذ وزينة الدنيا ونعراتها .. وكلما نظر وامعن النظر فيما جمع يحس بالحرمان .. برغم ما جمع وما استحوذ عليه !!

ملكت نفسه الحيرة .. وشعر بغربة قاتلة واصبحت روحه تائهة وكيانه ضائع وتساءل أين السعادة .. أين راحة البال .. وسقط فى حيرة قاتلة وضاعت خطواته فى متاهات اللذة وكواليس الضلال .. وملكه القنوط واليأس ..

وفى لحظة كان فيها كل لطف الله بعباده سمع من داخله نداء يهتف لروحه المتهالكة .. هل ذقت حلاوة التوبة ونعمت روحك بنشوة الرجوع الى الله .. فهرع مسرعا تائبا متعلقا قلبه وروحه بالسماء وغسلت دموع التوبة كل ما علق به من ادران الدنيا .. وهنا احس بالسعادة .. وعرف ان طريقها هو الله ..

زايد على شعث

من المعارك الإسلامية

غـزوة بنى المصطلق

فى أثناء وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة أغار عيينة بن حصن على أطرافها وكان بظاهرها ابل ترعى يحرسها رجل غفارى وامرأته وتسمى ليلى فقتل عيينة وأصحابه الرجل وساقوا الابل واحتملوا المرأة وانصرفوا يحسبون أنهم من اللحاق بمنجاة لكن سلمة بن عمرو بن اكوع الاسلمى قد غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله فلما مر على ثنية الوداع واشرف على ناحية من سلع وأبصر القوم قد اقتادوا الابل واحتملوا المرأة فصاح يريد النجدة .

وجعل يشتد فى أثر القوم حتى اذا اقترب منهم رماهم بالنبل وهو فى اثناء ذلك لا ينفك يصيح وبلغ محمدا صياح مسلمة فنادى فى اهل المدينة الفزع الفزع فترامى الفرسان اليه من مختلف النواحى فامرهم فانطلقوا فى اثر القوم وجهز هو وقواته وسار على رأسها يتبعهم حتى نزل بالجبل من ذى قرد كان عيينة ومن معه قد اغلوا السير مرتين يريدون اللحاق بغطفان نجاة من المسلمين ولكن فرسان المدينة ادركوا مؤخرتهم واستخلصوا شطر الابل منهم ولحق بهم محمد فلعانهم ونجت المرأة المؤمنة التى كان العرب قد احتملوها وأراد جماعة من اصحاب النبى اخذت منهم الحماسة كل مأخذ أن يتأثروا عيينة فردهم رسول الله اذ علم أن عيينة وأصحابه قد أدركوا غطفان واحتموا بها ورجع المسلمون الى المدينة وجاءت امرأة الحارس فى اثارهم على ناقة المسلمين .

ولم تمض أيام من شهر شعبان من السنة الخامسة الهجرية حتى وقعت غزوة بنى المصطلق وملخصها ان الرسول صلوات الله عليه وسلم بلغه ان بنى المصطلق وهم فرع من خزاعة يحرضون عليه يريدون قتله وعلى رأسهم قائدهم الحارث بن ضرار سيد بنى المصطلق الذين ساعدوا قريشا على حرب المسلمين فى غزوة احد وانه يجمع الجموع لحربه فخرج الرسول فى جمع كثير فلما التقى بهم فى مكان يقال له المريسيع حتى قاتلهم اشد قتال فانهزموا بعد ان قتل منهم عشرة واسروا جميعا الرجال والنساء والذرية وغنموا مغانم كثيرة ولم يقتل من المسلمين الا رجل يقال له هشام بن صبابة أصابه رجل من الانصار وهو يحسبه خطأ من العدو - ولم يجد بنو المصطلق بعد قليل من التراشق بالنبال مفرا من التسليم تحت ضغط المسلمين القوى السريع .

وكانت جويرية بنت الحارث من سبايا بنى المصطلق وكانت امرأة حلوة ملاحة وقد وقعت فى سهم ثابت بن قيس احد الانصار فأرادت ان تفتدى نفسها منه فأغلى الفداء علما منه بأنها ابنة زعيم بنى المصطلق وان اباها على اداء ما طلب قدير وخشيت جويرية اثر سطوته فذهبت الى النبى وكان فى دار عائشة فقالت - انا جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار سيد قومه وقد اصابنى من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسى فجئتك استعينك على كتابتى قال ! فهل لك فى خير من ذلك قالت وما هو قال أقضى كتابتك واتزوجك فلما بلغ الناس الخبر اطلقوا من بأيديهم من أسرى بنى المصطلق اكراما لصهر رسول الله أياهم حتى كانت عائشة تقول عن جويرية ! ما اعلم امرأة كانت اعظم على قومها بركة منها .

هذه رواية : وتجرى رواية اخرى بأن الحارث بن ابى ضرار جاء الى النبى بفداء ابنته . وانه اسلم بعد ان آمن برسالة النبى وانه اخذ ابنته جويرية فأسلمت كما أسلم ابوها فخطبها محمد اليه فزوجه اياها واصدقها اربعمائة درهم .

وفى رواية ثالثة : ان اباها لم يكن راغبا فى هذا الزواج بل لم يكن راضيا عنه وان احد اقارب جويرية هو الذى زوجها من النبى على غير ارادة ابيها والله اعلم بهذه الروايات

تزوج محمد من جويرية وبنى لها منزلا الى جانب منازل نسائه فى جوار المسجد واصبحت بذلك من أمهات المسلمين .

سيد يوسف خضر